



40

هل يتجدد صراع ميسي مع رونالدو في الليغا؟



36

مراكش المغربية: الحداثة وأصالة التاريخ



16

عضو السيادي السوداني السابق صديق تاور

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

جنيين في الجسم لعلاج نهائي للسرطان

32

إسرائيل وروسيا: خفايا أزمة الوكالة اليهودية

28

العراق: بوادر الاقتتال الشيعي - الشيعي

02

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 - 2 محرم 1444 هـ



## تونس: أخطار ما بعد الاستفتاء

تونس ما بعد التصويت على دستور قيس سعيد الانقلابي مرشحة بقوة للانفتاح على سلسلة متعددة من المشكلات المستعصية والأزمات طويلة الأجل، والتي يصح أن يوصف بعضها بالأخطار الجسيمة. ولم يكن يكفي ساكن قرطاج أن يفصل دستورا على قياس مطامحه الاستبدادية، بحيث تضعه معظم الأحكام فوق المحاسبة وتمنحه صلاحيات قصوى في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، بل عمدت أجهزة ته إلى تزوير الإرادة الشعبية واختلاق الرقم الماراثوني لـ 94,6% للموافقين على الدستور. قبل ذلك كان مسلسل المهازل قد بدأ من إعلان اللجنة ذاتها التي شكلها سعيد لكتاب الدستور أنها تتصل منه وهو ليس النسخة التي قدمتها، وما يطرحه الرئيس التونسي قد يفضي إلى دكتاتورية مشينة. خطوات سعيد اللاحقة سوف تتضمن إصدار قانون انتخابات جديد، وبالتالي فالقادم في تونس قد يكون أعظم.

(حدث الأسبوع 15.8)

## تقارير اخبارية

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 – 2 محرم 1444 هـ

## الصدريون يعلنون اعتصاماً مفتوحاً داخل البرلمان العراقي والإطار يدعو للتظاهر: الصدر و«الإطار» وجهاً لوجه في الشارع



اتباع الصدر في البرلمان

الكونكريتية، فضلاً عن غلق مداخل المنطقة الدولية، خصوصاً تلك القريبة من مجلس القضاء الأعلى.

وتخلت الاحتجاجات صدامات بين قوات الأمن المكلفة بحماية الخضراء والمحتجين، أدت إلى سقوط عشرات الجرحى.

وطبقاً لوزارة الصحة الاتحادية، فإن مؤسساتها في بغداد استقبلت 60 مصاباً بإصابات مختلفة،

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

مؤكدة استنقار مؤسساتها وملاكاتها لإسعاف وعلاج الجرحى.

وتكراراً لمشهد الازبعا الماضي، تقدم المحتجون صوب المنطقة الخضراء واقتمصوا مبنى مجلس النواب الاتحادي (البرلمان) للمرة الثانية، لكن هذه المرة قرروا الاعتصام داخله، تلبية لدعوة إبراهيم الجابري، مدير مكتب الصدر.

وحمل صالح محمد العراقي، المقرّب من زعيم التيار الصدري، وما يعرف بـ"وزير القائد" الكتل السياسية مسؤولية أي اعتداء على المتظاهرين في المنطقة الخضراء ومحيطها.

وذكر العراقي في "تدوينة" له، أن "قوات الأمن مع الإصلاح والإصلاح معهما" مخاطباً الأحزاب السياسية بالقول: "سرقتم أموال العراق فكفاكم تعديا على الدماء الطاهرة".

وفي تطور لاحق، وجّه "وزير القائد" المحتجين بالاحتجاج عند مبنى مجلس القضاء الأعلى.

وقال في "تدوينة" له، إن "شتمت إصصال صوتكم (للقضاء العراقي) فلا نرضى بالتعدي عليهم" مستعينا بوسم "نزاهة القضاء مطلبنا.. استقلالية القضاء مطلبنا".

تسارع الأحداث دفع "الإطار التنسيقي" إلى الدعوة للدفاع عن "شريعة" مؤسسات الدولة.

وقال "الإطار" في بيان صحافي، "نتابع بقلق بالغ الأحداث المؤسفة التي تشهدها العاصمة بغداد خلال هذه الأيام، وخصوصاً التجاوز على المؤسسات الدستورية واقتحام مجلس النواب والتهديد بمهاجمة السلطة القضائية ومهاجمة المقرات الرسمية والأجهزة الامنية".

وأضاف: "اننا إذ نوصي بضبط النفس والأصى درجات الصبر والاستعداد فإننا ندعو جماهير الشعب العراقي المؤمنة بالقانون والدستور والشريعة الدستورية إلى التظاهر السلمي دفاعا عن الدولة وشرعيتها ومؤسساتها، وفي مقدمتها السلطة القضائية والتشريعية والوقوف بوجه هذا التجاوز الخطير والخروج عن القانون والأعراف والشريعة".

وحمل "الإطار" في بيانه "الجهات السياسية التي تقف خلف هذا التصعيد والتجاوز على الدولة ومؤسساتها تحمّلها كامل المسؤولية عما قد يتعرض له السلم الأهلي نتيجة هذه الأفعال المخالفة للقانون".

وختم بالقول: "الدولة وشرعيتها ومؤسساتها الدستورية والسلم الأهلي خط أحمر على جميع العراقيين الاستعداد للدفاع عنه بكل الصور السلمية الممكنة".

ولم يتبق أمام زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، سوى النزول إلى الشارع وتنظيم احتجاجات تطيح بقرار "الإطار التنسيقي" الشيعي الأخير، القاضي بترشيح النائب محمد شياع السوداني، لمنصب رئيس الوزراء.

الصدر الذي استقال من العملية السياسية واستقال نوابه (73) من مجلس النواب الاتحادي (البرلمان) لم يعد يمتلك آية وسيلة سياسية للوقوف بوجه "التوافق" الذي يتبناه خصومه من الشيعة والسنة والأكراد.

واعتمد الصدر الضغط سياسياً بـ"ورقة الشارع" عندما استخدمها أول مرة في آذار/مارس 2016 لإرغام رئيس الوزراء العراقي، حينها، حيدر العبادي، على تشكيل الحكومة.

واعتصم الصدر آنذاك داخل "المنطقة الخضراء" شديدة التحصين وسط العاصمة بغداد، فيما اعتصم أنصاره خارج أسوار المنطقة.

إصرار التيار الصدري على رفض "السوداني" إدارة دفة الحكم في العراق، يقابله تمسك "الإطار التنسيقي" بمرشحهم.

وبدأ قادة "الإطار" الجمعة الماضية، مفاوضات جديدة مع القوى السياسية بُغية تشكيل الحكومة الجديدة.

وتحمل الأحداث المتصاعدة في العراق، بوادر صراع "شيعي-شيعي" بالنظر لما يمتلكه "الصدريون" من جهة، وقوى "الإطار" من جهة ثانية، من سلاح.

المحلل السياسي العراقي، الدكتور باسل الكاظمي، يقول لـ"القدس العربي" إن "المعطيات تشير إلى إن الوضع في العراق ذاهبٌ نحو التصعيد" مبيّناً إن "كل شيء اليوم مباح. كلا الطرفين يمتلك سلاحاً وفضائل وميليشيات".

وأضاف: "الإطار والتيار يصران على موافقهما. طرف يريد فرض الإرادة والأخر يريد كسرهما" معتبراً إن تلك المعطيات تشير إلى إن الوضع ماض نحو التصعيد".

وطبقاً للكاظمي فإن "الأوضاع ماضية نحو الانغلاق والانسداد، ومن المتوقع أن يكون هناك تصادم، لا سيما

المتظاهرين إلى "الحفاظ على سلمية التظاهر" ويوجّه قوات حماية البرلمان بـ"عدم التعرض للمتظاهرين أو المساس بهم، وعدم حمل السلاح داخل البرلمان، فضلاً عن توجيه الأمانة العامة لمجلس النواب بالتواجد في المجلس والتواصل مع المتظاهرين".

كما وجّه الحلبوسي بـ"تواجد موظفي المركز الصحي للبرلمان؛ للحالات الطارئة".

## تقارير اخبارية

حسب الكاظمي الذي أشار إلى إن حكومة السوداني "ستكون مليئة بالأزمات وعدم قدرتها على اتخاذ أي قرار".

وعن السيناريو المرتقب لحلّ الأزمة المتفاقمة منذ انتخابات تشرين الأول/أكتوبر 2022 رجّح "استمرار" الحكومة الحالية— برئاسة مصطفى الكاظمي— مبيناً إن "هناك أطرافاً تدعو للإبقاء على حكومة الكاظمي لمدة عام واحد تمهيداً لانتخابات جديدة".

ويانسحاب أعضاء "الكتلة الصديرة" من مجلس النواب، تعرّزت حظوظ "الإطار التنسيقي" في تشكيل الحكومة، بالتعاون مع حلفائه "العزم" والسني والاتحاد الوطني الكرديستاني.

غير أن النائب المستقل، باسم خشان، اعتبر أن مبادرة النواب المستقلين دفعت زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى الانسحاب من العملية السياسية.

وذكر خشان في "تدوينة" له، ان "القصة الكاملة من ألف المشروع الثلاثي إلى بقاء استقالة الصدريين، سيطر التحالف الثلاثي على السلطة التشريعية، فانتخب رئيس المجلس ونائبيه من أعضاء هذا التحالف، وعُدل النظام الداخلي لمجلس النواب لكي يقصي من لا يريد من اللجان النيابية، وسعى لتشكيل حكومة تقاسم مناصبها الأحزاب الثلاثة التي تشكل منها التحالف وفقاً للقواعد الخاصة القديمة، فتكون حصّة الشيعة للكتلة الصديرة حصراً، وحصّة الكرد للحزب الكرديستاني، وحصّة السنة لتحالف الخنجر-الحلبوسي".

وأضاف: "لم يعرض هذا التحالف على المستقلين شيئاً غير رئاسة لجنة هنا وأخرى هناك، وقد قبل بهذا العرض النواب الذين أعلنوا بقاؤهم على الحياد في مسألة تشكيل الحكومة، وعارض هذا المشروع عدد لا بأس به من النواب المستقلين، وكنت أحد هؤلاء".

وكشف خشان عن وقوفه بوجه هذا المشروع قائلاً: "وقفت بمفردتي ضده في المحكمة الاتحادية، وحصلت على أمر ولأني عطل عمل المجلس لأسابيع، وقاطعت جلسة انتخاب رئيس الجمهورية كفرد، وكذلك فعل عدد من النواب المستقلين الذين أدركوا خطورة سيطرة التحالف الثلاثي على كل السلطة التشريعية وكل السلطة التنفيذية معا، فأصبح تشكيل الحكومة مستحيلًا من دون التفاوض مع المستقلين المعارضين لهذا المشروع".

ولفت إلى أنه "بدلاً من التفاوض مع المستقلين، منح السيد الصدر قوى الإطار 40 يوماً لتشكيل الحكومة، ولم يعرض على المستقلين شيئاً على الإطلاق، وقبل نهاية هذه المدة، أعلنت قوى الإطار مبادرتها التي تضمنت الاتفاق على أن يكون رئيس الوزراء من المستقلين، وفي اليوم التالي رد السيد الصدر تحية الإطار بأقل منها".

وتابع خشان أنه "رداً على مبادرة الإطار، وليس رغبة في ضم المستقلين، أعلن السيد الصدر مبادرة غير واضحة تخلي فيها عن رئيس الوزراء لصالح المستقلين لكن وفق شروط ومعايير لم يحددها في مبادرته غير الواضحة، واشترط توقيع 40 نائباً غير مشكوك في استقلالهم ليكونوا جزءاً من كتلة التحالف الثلاثي".

وبيّن أنه "بعد إعلان المبادرتين، اجتمع النواب المستقلون وطرحن مبادرة التي تضمنت تشكيل الكتلة النيابية الأكثر عدداً بقيادة المستقلين الذين سيكون لهم حق ترشيح رئيس وزراء مستقل، وعرضنا هذه المبادرة على الكتلة الصديرة فرفضتها، وعرضناها على قوى الإطار فوافقت عليها، ولم يعترض عليها الكرد ووافق عليها بعض السنة".

وأكد أن "الصدر أدرك إن مبادرة المستقلين قطعت كل الطرق التي تؤدي إلى تحقيق نصاب الثلثين لمصلحة المشروع الثلاثي، وعليه قرر الانسحاب من العملية السياسية بعد شعوره باليأس والإحباط، وهو يدرك إنه يستطيع أن يعطل كل شيء إذا لم تات الرياح بما لا يشتهي".

في السياق أيضاً، حدّر رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، من خطورة "انزلاق الأوضاع".

وأضاف في "تدوينة" له بمناسبة رأس السنة الهجرية، "أدعو الجميع ونحن أولهم إلى العمل مخلصين لمنع انزلاق الأوضاع، وتحمل المسؤولية الوطنية للحفاظ على مصالح الشعب والوطن. ومن لا يهتم لأمر العراقيين فليس منهم".

## ريان ينتزع الحرية وعواودة ينتظر الانتصار التهديد بثورة السجون تردع السجان الإسرائيلي



وعدم وضوح في الرؤية، وهزال وتعب شديد، وبسبب إضرابه كان لا يستطيع النوم إلا لفترات قصيرة جدا وكان يشعر أنه يرغب بالتقيؤ، ويشتكى أيضا من تشنجات بالأيدي والأرجل ويتنقل على كرسي متحرك.

وجاء انتصار ريان هذا، بعد موجة احتجاجات كبيرة شهدتها السجون الأسبوع الماضي، تمثلت بوضع الأسرى لبرنامج إسنادي لهم، اشتمل على خطوات احتجاجية، كانت مقدمة لـ"ثورة سجون" جديدة.

ويعزيمه ترقيب النصر القريب، يواصل زميله خليل عواودة، معركة الأمعاء الخاوية، متحديا إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية، وأفعالها ضده، والتي تهدف إلى إجباره على وقف الإضراب، حيث يقترّب هذا الأسير من دخول شهره الثاني في إضرابه الجديد، الذي يخوضه بعد أن جمد إضرابه الأول الذي استمر 111 يوما، لعدة أيام فقط، ما يعني أنه يخوض حاليا إضرابا دخل الشهر الخامس، على فترتين متقاربتين جدا.

وقد عاد هذا الأسير لإضرابه وهو في مرحلة الاستشفاء من الإضراب الأول، رغم مرضه الشديد بعد أن نكثت سلطات الاحتلال بوعدها بالإفراج عنه حسب الاتفاق.

آخر الأخبار التي نقلها فواز الشلودي محامي هيئة شؤون الأسرى عن حالة الأسير عواودة، أشارت إلى أنه يعاني من هزال واضح وصعوبة في الكلام، كما يشتكى من آلام حادة في مختلف أنحاء جسده وفقد الكثير من وزنه ويتنقل على كرسي متحرك.

ويقول الناطق باسم هيئة شؤون الأسرى والمحررين حسن عبد ربه إن سلطات الاحتلال ثبتت أمر تجديد الاعتقال الإداري للمعتقل عواودة (40 عاما) لأربعة أشهر، قابلة للتجديد لعدة مرات.

وكانت قيادة الحركة الأسيرة، تدخلت بسبب تهमيش سلطات الاحتلال ملف الأسرى المضربين، بعد أن التقت بالأسيرين وهما على سرير العلاج، وحذرت من وقتها سلطات الاحتلال بالمواجهة، من خلال

برنامج إسناد نضالي، يهدف للضغط على إسرائيل حتى إنهاء اعتقالهم.

##### تهديد بثورة السجون

وتلا ذلك أن دخل عشرات الأسرى خوض إضرابات إسنادية، للمضربين عن الطعام، رغم المضايقات التي يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال، لتثييم عن مساندة زملائهم، ونصرتهم في معركتهم، وقد حملت هذه الإضرابات رسائل تحذير بأن القادم سيكون أوسع من حيث المشاركة والفعاليات، التي قد تصل لحد التمرد والثورة على كل قرارات السجان، تحت شعار انتزاع الحرية وإنهاء سياسة الاعتقال الإداري القاسية، التي لا تعتمد على أي تهم، في مخالفة واضحة للقوانين الدولية.

وقد اتهمت الجبهة الشعبية سلطات الاحتلال بالإمعان في سياسة التنكيل والتعذيب ضد الأسرى، وأكدت أنه انطلاقا من هذا التصعيد الخطير، ولواجهة هذا الصلف "كان لابد من شحذ سيف معركة الجوع، كخيار أخير في مواجهة التعنت والصلف الصهيوني". ويؤكد نادي الأسير أن خطوات الأسرى تأتي كمشاولة جديدة في إطار محاولات سابقة لحل قضية المعتقلين المضربين، خاصةً في ظل حالة التعنت المستمرة من قبل أجهزة الاحتلال على مدار الشهور الماضية، بما رافقها من عمليات مماطلة وتسويق وضغوط واجهها المعتقلان، معتبرا أنّ جملة المخاطر التي باتت واضحة على مصير المعتقلين، تتطلب مستوى إسناديا يليق بتضحياتهم المتواصلة.

ومع تفاقم وضعهم الصحي حذرت الفضائل الفلسطينية، من استمرار السياسة الإسرائيلية الانتقامية ضد الأسرى، وقال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش "إن استشهاده أي أسير يستدعي ردا من المقاومة بكتائب سرايا القدس في الضفة، وجيشها بغزة، بجوار اخواننا في فصائل المقاومة".

## تصريح تشاووش أوغلو حول دعم نظام الأسد سياسياً في ميزان المعارضة السورية

التفاوض، بدر جاموس والرئيس السابق للاتلاف، نصر الحريري عبرا عن رفضهما لتصريحات الوزير التركي بطريقة ناعمة.

وكتب جاموس على حسابه الرسمي على منصة "تويتر" أن نظام الأسد هو "الداعم الرئيسي والمباشر للإرهاب في المنطقة بدءا من حزب العمال الكردستاني الإرهابي وحزب الله والمليشيات الإيرانية المنطرفة، فالعلاقة بينهم وثيقة ومعلنة منذ سنوات" مشيرا إلى أن نظام الأسد "جزء من منظومة الإرهاب في سوريا وهو من قدم لها الدعم والرعاية والسلاح".

في السياق ذاته، اعتبر الحريري النظام السوري أنه "جذر الإرهاب ومنبعه، استجلب إيران وروسيا ومليشياتهما الإرهابية واحتضن ودعم حزب PKK الإرهابي وتفرعاته السورية وإرهاب داعش والقاعدة" وراى أن "أي محاولة لإبعاد إيران عن سوريا أو محاربة PKK بالنظام هي كالمستحجر من الرضاء بالذات وستردت سلبا على الجميع".

في داخل المعارضة السياسية الرسمية، وجد أعضاء الائتلاف الذين جرى فصلهم في نيسان (إبريل) الماضي الفرصة سانحة لتبيان موقفهم من تصريحات الوزير التركي، لسان حالهم "إذا كان الائتلاف مرتبنا لتركيا فإننا ناطقون باسم السوريين". وقال الأعضاء الذين يعبرون عن أنفسهم باسم "تيار الإصلاح" في بيان "تصريحات جاووش أوغلو حول دعم نظام الأسد سياسيا مؤسفة وغير مقبولة" ولعل السمي كاف ليشير إلى موقف قوي من تصريحات الوزير التركي، بخلاف الإشارات الناعمة التي أشارها أغلب المعارضين السوريين في تركيا والشمال السوري.

وجاء في البيان "يُعبّر الائتلاف الوطني السوري – تيار الإصلاح عن أسفه لتلك التصريحات غير المقبولة من عموم الشعب السوري، ويؤكد أن نظام الأسد هو بؤرة الإرهاب والحاضر الأبرز له، وقد استخدم ورقة الإرهاب لمواجهة انتفاضة الشعب السوري السلمية منذ 2011 وأستدعي كافة التنظيمات الإرهابية لإجهاض الحراك الوطني، وما زال شريكا أساسيا لها".

ووصف الاستعانة بنظام إرهابي مجرم لمواجهة تنظيمات إرهابية "أمر غير مبرر" مؤكداً أن الشعب السوري "أجبه بشجاعة كافة الجماعات والمليشيات الإرهابية التي استدعاهما النظام لمؤازرته، ومنها تنظيم حزب العمال الكردستاني وأنزعه، وقدم في مواجهتها قوافل من الشهداء".

أما المجلس الإسلامي السوري المعارض فقد دعا الخطباء والوعاظ والمفتون إلى أن تكون خطبة الجمعة حول إرهاب نظام الأسد. وقال المجلس في بيان الخميس، تحت عنوان "لا إرهاب يفوق إرهاب نظام الأسد" وجاء في البيان الذي نشره المجلس على معرفاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي أن "أكبر إرهاب يمارس في سوريا هو إرهاب العصابة الجرمية الحاكمة الطائفية العنصرية" معتبرا أنها "عدوة الله ورسوله" كما هي "عدوة للسوريين ولأمة

## ولشعوب المنطقة برمتها. ووصف المجلس "قسد" بـ"العصابات الإرهابية وهي من أدوات النظام الإرهابي المجرم في حربه على السوريين وجوارهم التركي" وبخصوص دعم أنقرة للنظام في حربه ضد "قسد" حذر من أن "محاربة إرهابهم لا تكون بدعم وتقوية إرهاب على إرهاب آخر".

وختم المجلس الذي يعتبر المرجعية الإسلامية السننية المعارضة في حديثه الموجه للخطباء "أعانكم الله على قول كلمة الحق ونصرة المظلوم". على الصعيد العسكري، تجنبت وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة التعليق على تصريحات وزير الخارجية التركي، وكذلك فعلت دائرة التوجيه المعنوي في الوزارة التي طالما علقت على الأوضاع العسكرية في الشمال السوري.

وانقسمت الفصائل السورية المعارضة بين رافض للتصريحات وصامت تماما. وكما جرت العادة فإن الموقف الأبرز جاء من قائه الفيلق الثالث والجبهة الشامية، أبو احمد نور الذي علق على بيان "المجلس الإسلامي" داعما "لا إرهاب في سوريا يفوق إرهاب عصابة الأسد الجرمية المارقة PKK وPYD عصابات أنتجها نظام بشار المجرم وحربيا لا تكون بدعم أو بالتنسيق أو حتى بالتهاون مع مشغلها وصانعها. حاربوا نظام الأسد تنتهوا من مشكلة المليشيات الانفصالية والإرهابية والظلامية وعصابات المخدرات فهو محركهم ومديرهم". ومن جهة أخرى، استهجن قائد حركة التحرير والبناء (تجمع فصائل المنطقة الشرقية في سوريا) العقيد حسين حمادي، التعاون مع نظام الأسد في القضاء على "قسد" إذ كانت هي وأخواتها "من صنع نظام الاستبداد في سوريا، والهدف هو صناعة إرهاب للضغط على الشعب السوري ودول الجوار". وختم "نحن نعمل ضمن خريطة حودها الشهداء الأحرار، فلا يمكن تحت أي ظرف كان أو قاعدة سياسية مهما كانت تجعلنا نخرُج نظام الأسد وإرهاب PYD من قائمة أعدائنا".

من المستغرب أن تعضب المعارضة السورية الموالية لتركيا من تصريحات الوزير التركي، فمُنذ سقوط حلب أو صفقة تسليمها للنظام السوري لم تترك الاستدارة التركية تجاه القضية السورية ورغم أنها جرت جدا إلى استانة وقبيل بالसार الذي قبلته تركيا مرغمة مع روسيا وإيران. ولم تتعط المعارضة السورية من اتفاق خفض التصعيد الذي أقرس "بتادق الثوار" وأسقط المناطق بيد النظام في الغوطة الشرقية ودرعا وريف حمص الشمالي حتى جاء دور منطقة "خفض التصعيد" الزابعة في إدلب وما حولها والتي قضمها النظام بثلاث مراحل متلاحقة. منعت الفصائل استخدام سلاحها ضد النظام في حين أطلق بتصفية بعضها البعض في جولات قتال لا تنتهي، حتى انطبق القول الساخر على المعارضة "المفاجئ في الأمر، أنها دائما تتفاجأ".



مقاتلون سوريون مولون لتركيا



## حدث الأسبوع

# تونس ما بعد الاستفتاء:

# دستور جديد وجمهورية ثالثة وتحديات جسيمة

تونس – «القدس العربي»:

روعة قاسم

بات مشروع الدستور الجديد بعد 25 تموز/ يوليو 2022 أمرا واقعا في تونس وسيدخل قريبا حيز التطبيق رغم ما أثاره نصح و الظروف التي حفت بوضعه والتصويت عليه من انتقادات وجدل واسع. فقد نقل الاستفتاء تونس إلى مرحلة جديدة تطرح فيها العديد من التساؤلات لعل أهمها، ماذا يعد هذا الدستور الذي منح صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية وكان على مقاس ساكن قرطاج؟

إن ما هو أكيد أن قيس سعيد سيكون "الرجل القوي" في هذه الجمهورية الثالثة بالنظر إلى الصلاحيات الواسعة التي بات يمتلكها بحكم الدستور وهو الذي وضع نفسه بعيدا عن أي شبهات وفوق أي محاسبة وفق النص الدستوري نفسه. ويرى البعض أن سعيد يحظى بدعم من قوى وأطراف فاعلة داخل ما يسمى في البلاد بـ"الدولة العميقة" دعمت بقوة ما أقدم عليه يوم 25 تموز/يوليو 2021 من تجريد البرلمان وحل للحكومة وإلغاء العمل بالدستور القديم. بل أن البعض يذهب إلى أن هذه القوى هي من دفعته دفعا إلى إنهاء منظومة سنة 2011 بعد أن بلغ السيل الزبي ولم يعد هناك أي مجال لتحمل المزيد وذلك بعد وفاة قرابة 35 ألفا من التونسيين بالكوفيد في ظرف زمني قياسي، وعجز الحكومة عن جلب اللقاحات والتمام الطبقة السياسية آنذاك بالصراعات والاستيلاء على مواقع القرار.

لكن هذا الرجل القوي لن يجد الطريق معبدا أمامه كما يعتقد البعض، فهناك تحديات كبرى وصعبة بانتظاره خلال الأسابيع والأشهر المقبلة. فالقوة الدستورية التي بات يتمتع بها سعيد بعد الاستفتاء هي سلاح ذو حدين، فقد وضع نفسه المسؤول الأول في البلاد وبالتالي فإن أنظار الفئات الشعبية توجه إليه بوصفه المنقذ الذي يجب عليه أن يغير أو يضعهم. وهذا ما فسرتة عمليات سير الآراء الأخيرة، فجّل الفئات التي صوتت للدستور الجديد لم تقرا ما جاء فيه ولا يعينها الفقه الدستوري أو الجدل القانوني الدائر بل إنها جاءت لصندوق الاقتراع أملة أن تجد حولا لتسلكها الحياتية العادية مثل البطالة أو غلاء الأسعار والطبابة وغيرها. والحال أن البلاد ليست في أفضل حال وإن سعيد لا يملك العضا المحسنة وهذه الآمال العريضة التي وضعها عليه ناخبوه ستختصر تدريجيا مع تصاعد الأزمة الاقتصادية وهو ما سيجعل الرجل وجها لوجه أمام "شارع غاضب" بسبب أحلامه المبددة.

لذلك فإن أولى العضلات التي تنتظر البلاد هما الملفان الاقتصادي والاجتماعي والعلاقة بالاتحاد العام التونسي للشغل الذي لديه مطالب لم تستجب لها الحكومة وتنتظر الحسم. ويرجح أن تذهب المركزية النقابية باتجاه التصعيد إذا لم تستجب الحكومة لمطالبها وذلك تحت ضغط القواعد التي تعيish ظروفها اجتماعية صعبة تضطرها للمطالبة بالزيادات في كل مرة ترتفع أسعار المواد الأساسية بعد أن أصبحت الزيادات خبزا يوميا في حياة التونسيين وقدروا محتوما عليهم في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص. ويعتبر دور المنظمة الشفيلية، كما تسمى في تونس، حاسما لكي يقبل صندوق النقد الدولي بمنح الخضراء القرض الذي طالب به لتخفيف العجز في الميزانية لهذا العام باعتبار أن الاتحاد هو الشريك الاجتماعي الذي اشترط الصندوق موافقته على الإملاءات التي تقدم بها. وبالتالي فإن أي رئيس مهما بلغت قوته، بالصلاحيات التي منحها له الدستور الجديد، لا يستطيع أن يتجاوز الإتحاد لأنه الرقم الصعب في المعادلة التونسية والذي يمتلك عديد الأوراق التي تجعله يفرض إملاءاته حتى على عتاة القياصرة.

وبالتالي فإن حكومة الرئيس سعيد، سواء بقيت بجلاء بون على رأسها أو تم تغييرها، ستجد نفسها مجبرة على التعامل مع مطالب الإتحاد وإلا فإن صداما قد يحصل بين الطرفين مع نهاية فصل الصيف. فالإتحاد لا يتحرك من أجل مصالح خاصة بل بدفع من قواعد التي تنه عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تعاني منها الطبقة الشفيلية اليوم في تونس، ولا يمكن للقيادات أن تغض الطرف عن مطالب القواعد لأنها تخشى إزاحتها بصناديق الاقتراع باعتبار أن الأمر يتعلق بمنظمة ديمقراطية عريقة. كما سيجد الرئيس القوي، يقتضى الدستور الجديد، نفسه مجبرا كما حكومته على إيجاد البدائل في حال رفض صندوق النقد الدولي إقراض تونس مبلغ الأربعة مليارات من السدودارات، وقد كان من المفروض أن يقع التفكير في هذه البدائل منذ مدة، وحتى قبل الاستفتاء الدستوري والاستشارة الوطنية و"الحوران" الذي تبعها. كما أنه مطالب، وفي وقت قياسي، بإيجاد الحلول الكفيلة بتخفيف العجز الجديد في الميزانية الناتج عن ارتفاع أسعار القمح والخورقات نتيجة الحرب الروسية الأوكرانية التي لم يكن أحد يتوقع حصولها عند إعداد الميزانية لهذا العام.

شعبية مؤقتة

ولا يبدو أن لتونسيين القدرة على الانتظار إلى ما بعد الانتخابات التشريعية المقررة يوم 17 كانون الأول/ديسمبر المقبل لإيجاد الحلول لمشاكلهم الاجتماعية

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 – 2 محرم 1444 هـ

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

لوم تصدر ضد الحكومة، فهى من مميزات الأنظمة البرلمانية التي تجعل رئيس الحكومة صاحب الصلاحيات التنفيذية الواسعة هو السذي يحاسب فيما لا يتعرض رئيس الجمهورية للمحاسبة والمسائلة باعتباره مجردا من الصلاحيات التنفيذية.

ويتنظر أن تضغط هذه المنظمات ورجال القانون والقوى الديمقراطية باتجاه إدخال التعديلات اللازمة على نص الدستور الذي جاء مخيبا لآمالهم في مسألتي الحريات وسير عمل النظام السياسي. إذ يجب حسب هؤلاء استبدال عبارة رئيس الحكومة بعبارة الوزير الأول كما النظام الرئاسي الفرنسي أو حذف هذه الخطة تماما أسوة بالنظام الرئاسي الأمريكي مع إخضاع صاحب السلطة التنفيذية والصلاحيات الواسعة أي رئيس الجمهورية إلى الرقابة والمحاسبة والمسائلة لضمان



تونسيون رافضون للدستور الجديد

عدم استبداده بالسلطة والضمان ترسيخ نظام رئاسي ديمقراطي لا ينحرف ليصبح نظاما رئاسويا مثلما يحصل في باقي الأنظمة الجمهورية العربية.

### معضلة الانتخابات

ويتنظر الرئيس سعيد استحقاق هام لمرحلة ما بعد الاستفتاء وهو الدستور وهو الانتخابات التشريعية والتي كان من المفروض أن تجرى معها انتخابات رئاسية على أساس الدستور الجديد. ولإعداد إلى هذه الانتخابات وجب الشروع فورا في تنقيح القانون الانتخابي وكذا قانون الأحزاب، وفي هذا الإطار يبدو توجه الرئيس سعيد نحو إلغاء نظام الاقتراع على القوائم المغلقة في دوائر كبيرة واستبداله بنظام الاقتراع على الأشخاص في دوائر صغيرة، غير محمود بالنسبة للبعض باعتباره يخلق انقسامات ويعيد إحياء القبيلة أو "العروضية" كما يسميها التونسيون من جديد.

ففي حال تم اعتماد هذا النظام سترشح كل جهة "فارس قبيلتها" لتمثيلها في البرلمان الذي سيتحول إلى مجلس لأعيان القبائل أو العروش عوضا عن برلمان مدني تمثل فيه مختلف الأحزاب والتيارات السياسية. وحتى الأحزاب ستضطر لترشيح فارس القبيلة في كل جهة لتمثيلها لضمان أوفر حظوظ الفوز في سعيها لكسب أوفر عدد ممكن من المقاعد داخل البرلمان.

لذلك يرى البعض أن على سعيد والقائمين معه على تنقيح القانون الانتخابي أن يعتمدوا النظام المخطط أو نظام القوائم المفتوحة الذي يحد من مساوئ النظامين الانتخابيين الآخرين، سواء نظام الاقتراع على القوائم المغلقة الذي يكرس هيمنة الأحزاب وقياداتها وتحكمهم في قرار الجهات التي لا تمثل التمثيل الجيد، أو نظام الاقتراع على الأشخاص الذي يرسخ العروضية التي سعى التونسيون إلى التخلص منها مع انبلاج فجر

## تونس: كرات سعيد وملاعب المجتمع المدني

صحي حديدي

سوى المنطق البسيط، الحسabi قبل أن يكون سياسياً أو ديمغرافياً. ماذا يملك المرء من براهين تتيح الطعن في نتيجة ال6,64% التي أعلنت ما سُميت "الهيئة العليا المستقلة للانتخابات" أنها كانت نسبة التصويت بـ"نعم" على مشروع "دستور" جرى "استفتاء" الشعب التونسي عليه مؤخرا؟ في الوسع الابتداء من كثرة علامات الاقتباس في الجملة السالفة، التي تريد التشديد على انفكاك فاضح بين المفردات وما تريد التذليل عليه؛ إذ لا لجنة الانتخابات مستقلة (بل هي نتاج قرار انفرادي انقلابي من الرئيس التونسي قيس سعيد عقب حل اللجنة الأمّ الشرعية)؛ ولا دلالات، سوى تلك الفاسدة الزائفة والمزيفة، خلف صيغة الموافقة (إذ لم يشترط سيد قرطاج توّفر حدّ أدنى، للثلاثين أو حتى ال40% التي تعتبرها المواثيق الدولية معياراً لمصادقية أيّ استفتاء)؛ أو توصيف الأحكام موضوع الاستفتاء تحت خانة دستورية من أيّ طراز أدنى (فأيّ دستور هذا الذي لا يسمح بمسائلة الرئيس أو محاسبته أو عزله أو حتى تخّجه إرادياً)؛ أو أخيراً، أيّ استفتاء هذا الذي لا يُعتدّ به أصلاً من جانب السلطة ذاتها التي طرحته على الشعب (إذ تنصّ المادة 139 على أنه سوف يُعتمد بصرف النظر عن النتيجة بعد إجراء الاستفتاء).

كان دستور 2014 حجر عثرة أمام مشروع سعيد الانقلابي الانفرادي، رغم أنه أقسم على هذا الدستور تحديداً، وبالتالي لم يحث بالقسّم وحده، وهذه سبّية أولى فاضحة. فحسب؛ بل سعى أيضاً إلى مناقضته جملةً أولاً، ثمّ تفصيلاً حين أدرج في "الدستور" الوليد سلسلة من البنود التي يجار المنطق في تعريفها سوربالياً، قبل أيّ حدّ أدنى في التمهيص الحقوقي والقانوني. وبمعنى المراحل المتدرجة في مشروع سعيد الانقلابي، ليس من اليسير الجزم بأن دستور 2014 تمّ إبطاله تماماً ونهائياً بموجب مهزلة الاستفتاء الأخير، والكرة في هذا استقرّت لونها في ملعب المعارضة على اختلاف تياراتها، وبصرف النظر عن مواقفها السابقة المبكرة في مغازلة سعيد أو مناهضته؛ إمّا أن تواصل التمسّك بالدستور القديم، عبر طرائق سلمية منهجية ومنظمة يحقّ لها أن تتضمن أشكال العصيان المدني كافة؛ أو أن تواصل رفض "دستور" سعيد، ولكن من دون تصعيد الخيار هذا إلى سلوكيات جماهيرية احتجاجية وكفاحية ذات وعي وعالٍ فاعلية حركية، وتوغّل أعمق في صلب الحراك الشعبي السياسي والمطليبي.

ذاك لأنّ الخطوة التالية في مشروع سعيد الانقلابي سوف تكون، كما أعلن بنفسه، سنّ قانون انتخابي يُبطل بدوره ما يتوجب أن يُزاح عن المشهد من قوانين سابقة لم تكن، في الحدود الدنيا، أقلّ من قواعد لعبة ديمقراطية فتيحة، أو حتى هجينة لمن يشاء، أفرزت مع ذلك مساحات اشتباك سلمي في صناديق الاقتراع؛ بل يصحّ الافتراض، أيضاً، أنها كانت قد حكمت جوهر الاعتبارات التي مكّنت سعيد نفسه من الفوز في الانتخابات الرئاسية. وهذا يعني، بموجب المنطق البسيط أيّاه، الاستقلال. كسا عليهم أن يحدوا الحل لمعضلة المال السياسي الخارجي الذي مثل تزيورا لإرادة الناخب خلال العتبرية الماضية وساهم في استشراف التبدلات الخارجية في الشّان التونسي، ومن الحلول التي يمكن اعتمادها أن تعود الدولة إلى تمويل أجزائها بفتح برقابة الحسابات والأرصدة البنكية لهذه الأحزاب ولقياديينها مع مراقبة هذه القيادات عند عودتها من السفر بصراحة. ويتقى المعضلة التي تواجه الانتخابات التشريعية المقبلة هي المقاطعة من قبل بعض الأحزاب والتيارات السياسية والتي قد تحد من مصداقيتها في حال أجريت من دون هؤلاء المقاطعين. تصاف إلى تمويل ذلك ظاهرة العزوف عن المشاركة في الانتخابات والتي تنامت كثيرا مقارنة بانتخابات المجلس التأسيسي لسنة 2011 والتي وجب إيجاد الحلول الخفيلة بمعالجتها لضمان أكبر قدر من المصادقية لأيّ استحقاق انتخابي مقبل.



## كيف يبدو المشهد السياسي المقبل في تونس؟

نزار بولحية

متهما على التجربة القصيرة التي عاشتها بلاده في السنوات الأخيرة ومستخفا بما قاله كثيرون عنها من انها كانت مصدر فخر والهام لعديد الدول والشعوب في العالم، رد الرئيس التونسي أكثر من مرة: "عن أي انتقال ديمقراطي يتحدث هؤلاء؟ ولن يسعه الآن إلا أن يشعر بالرضا عما وصله مسار دولنا".

وصادقا عن إرادة شعبه وقدرتها الهيئية التي عيناها في الداخل والخارج معترضة عليه. ومن المؤكد ان النسبة التي حازها مشروع الدستور الذي وضعه قيس سعيد بشكل انفرادي واعتبره تعبيرا حرا ومقبولة. بل لعله لن يتورع عن اعتبارها بالغفل صلك الذي جرى الاثنين الماضي، تبدو بنظره معقولة جدا في المئة من مجمل اصوات من شاركوا في الاستفتاء

وتشريعا عمليا للانتقال الذي اراده. ولأجل ذلك فإنه لم يتأخر في الخروج حتى من قبل الإعلان الرسمي عن النتائج الأولية للاقتراع الذي دعا التونسيين للتصويت فيه بنعم ليعبروا إلى مرحلة جديدة من التاريخ" على حد وصفه للاحتفال مع أنصاره في الشارع الرئيسي للعاصمة وغير بعيد عن المكان الذي دأبت قوى المعارضة على الاحتشاد فيه في التظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي تنظمها منذ شهور وبشكل دوري ضده. لكن هناك على الطرف الآخر من أعاده ذلك المشهد الذي وصفته قوى المعارضة أحيانا بالهزلة وأخرى بالسرحية الرديئة وسيئة الإخراج وشككت في أطواره قبل نتائجها إلى حقبة مظلمة كان فيها الرئيسان الراحلان بورقيبة وبن علي يحققان في كل المواعيد الانتخابية التي كانت تنظم في عهدهما

فوزا كاسحا وبارقام قياسية وخياليتها لم تكن تقل في أدنى الحالات عن حد التسعين في المئة من الأصوات، يبدي قلقه الشديد ومخاوفه العميقة من ان يكون ذلك مؤشرا قويا ودليلا جديدا على ان تونس بصدد الانتكاس والعودة بسرعة إلى مرحلة خالت انها تركتها إلى غير رجعة. وبالنسبة للمؤيديين والمعارضين على السواء فلا شيء يبدو الآن واضحا حول طبيعة الواقع الجديد والبرلمان المقبل الذي قد تتمخض عنه الانتخابات التشريعية المقترض إجراءها في السابع عشر من كانون الأول/ديسمبر المقبل سيكون وكما يرى آخرون ملييا لأمالهم وتطلعاتهم وسينسبهم كل المظاهر الموجبة والخلة ومشاهد العنف وتبادل الشتمات بين البرلمانين والتي كثيرا ما عدما قيس سعيد على انها واحدة من أقوى الأسباب التي دفعت للإقدام قبل عام من الآن واعتمادا على الفصل 80 من الدستور كما قال في ذلك الوقت، على أخذ ما وصفت حينها بالتدابير الاستثنائية لمواجهة ما اعتبره خطرا داهما يهدد البلاد ظلت طبيعته مجهولة إلى الآن؟ ان مثل تلك التساؤلات وغيرها باتت تتردد اليوم بقوة في تونس بعد ان مرز سعيد دستوره وبات يتهيا لخوض مرحلة أخرى من مشروعه لن يكون متاحا حتى لجزء كبير من أنصاره ومؤيديه ان يدركها او يعرف عنها عدى بعض العموميات، أي تفاصيل أخرى عن باقي مراحلها او خطوطها العريضة أو أهم ملامحها الكبرى والأساسية. فهو وحده من يخطط ويفكر ويقور. وهذا ما يضع حتى الجهات والقوى التي تسانده في موقف صعب ومحرج. إذ لا يبقى لها في تلك الحالة إلا ان تتكل فقط على كرمه وعطفه الشخصي ليشركها ولو في بعض المسائل المحسودة دون ان يعني ذلك بالطبع انه قد يأخذ في الأخير بمقتراحاتها وأرائها مثلما كان الحال مع اللجنة الاستشارية التي شكلها لكتابة الدستور. وهذا ما ينطبق مثلا على حزب حركة الشعب الذي لم يجد أمينه العام وهو يجيب الأربعماء الماضي على سؤال إحدى المذيعات في محطة إذاعية



الغنوشي رئيس حركة النهضة

محلية حول تصوره للقانون الانتخابي المقبل سوى ان يقول بأنه يأمل ان يتم اعاده بصفة تشاركية" وأن نستمتع لبعضنا البعض". لكن المآزق الحقيقي لا يمكن فقط في المؤيدين الظاهرين لقيس سعيد، بل في معارضيه العلنيين أيضا. فهؤلاء فشلوا وعلى امتداد عام كامل في تشكيل معارضة موحدة ومتراصة الصفوف وبقوا معارضات متفرقة ومشتتة ومتشظية وفي أحيان كثيرة مختلفة ومتباعدة عن بعضها البعض بل وحتى متصارعة ومتنافسة فيما بينها في بعض المرات. ولأجل ذلك فليس هناك حتى الآن أي موقع مشترك حول الخطة أو الطريقة التي ستعامل بها الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية الرافضة لسار الرئيس مع المرحلة المقبلة. لقد اكتفت جبهة الخلاص الوطني وهي تتكل بضم خمسة أحزاب هي "حزب حركة النهضة" وحزب قلب تونس" و"ائتلاف الكرامة" وحراك تونس الإرادة" و"حزب الأمل" بأن كل الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية الرافضة لسار الرئيس مع المرحلة المقبلة على حاله؟ ناشدت في بيان لها الثلاثاء الماضي "القوى الوطنية السياسية والمدنية فتح مشاورات عاجلة لعقد مؤتمر للحوار الوطني" الذي شدد حمة الهمامي أمين عام حزب العمال اليساري وهو طرف في "الحملة الوطنية لإسقاط الاستفتاء" والمكونة من الحزب الجمهوري وحزب التيار الديمقراطي والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات وحزب القبط وحزب العمال على انه ينبغي على المعارضة ان تتوحد فيما قبل القوى الديمقراطية والثورية والتقدمية لإسقاط هذا المسار وهذا المشروع من دون ان يحدد الطريقة التي يمكن ان يحصل بها ذلك. لكن رئيس حركة النهضة وهي أكبر الأحزاب في تونس لح إلى واحد من أكبر الأسباب التي تحول الآن دون توحيد قوى المعارضة

حين قال في تصريحه يوم الاستفتاء على الدستور والذي وافق أيضا ذكرى وفاة الرئيس الأسبق الباجي قائد السبسي ان "غياب التوافق اليوم يمثل خطرا داهما على تونس، والبلاد أحوج ما تكون إلى شخصية توافقية مثل المرحوم الباجي قائد السبسي". ولم تكن

## وضع الحريات في تونس في دستور 2022 بين مؤشرات القلق ورسائل الطمأنة

منية العلمي

تكتسب الحقوق والحريات، أهميتها من كونها المؤشر الأكثر شفافية على الأنظمة الديمقراطية في الدول ذات التوجه المدني، وإلى جانب كونها تلبى الاحتياجات الأساسية للأفراد، فهي تعكس المعايير الدنيا للعيش بكرامة. ولقد ارتبطت الحقوق والحريات في تونس بنضالات أجيال من التونسيات والتونسيين لكسبها بداية، ثم للمحافظة عليها، ولعل آخر وأبرز نضالاتهم لأجل دسترتها، كانت في دستور 2014 حيث كابدت القوى الحداثيّة والتقدمية، متصدية لكل محاولات أسلمة الدولة وكبح الحريات، وخصوصا ما تعلق منها بالنساء، متجاوزين بذلك سنين طويلة من القمع والتضييق على الحريات، ومتجاوزين كذلك الحقوق والحريات التقليدية السياسية والمدنية دون سواها، التي نصّ عليها دستور 1959. وإن حصد باب الحقوق والحريات في دستور 2014 غايتها الرضا من المتابعين والمراقبين الدوليين والمحليين، فإنّ باب الحقوق والحريات في الدستور الجديد، أو كما يسميه صاحبه؛ دستور الجمهورية الثالثة، لم يبلغ غاية الرضا أو الإطمئنان من هذا الجانب، يرغم محافظته على فصول كثيرة وردت بدستور 2014. ذلك أنّ دستور 2022 الذي عرض على الاستفتاء الشعبي يوم 25 تموز/يوليو الحالي، ورد مدججا بمصطلحات دينية في فصله الخامس، فضلا عن خلوه من التخصيص على مدينة الدولة.

فمنذ 25 تموز/يوليو 2021 ومع ما فرضه من وضع استثنائي، تصاعد القلق حول مسألة الحقوق والحريات في تونس، وفي حين سعى المؤيدون للرئيس قيس سعيد بتأكيد عدم المساس بتلك المكاسب، سعى المعارضون له من أحزاب ومجتمع مدني ومنظمات، إلى توظيف ذلك الملف لغايات سياسية تؤنّن بظلال إجراءات تصحيح المسار، وكان انتظار مشروع الدستور بمثابة انتظار المنقذ من تلك الضلالات والتهم بالتوجه نحو دكتاتورية مقفنة، غير أنّ سحب سترّة مدينة الدولة، إلى جانب اعتبار تونس جزءا من كل عقدي وديني (الفصل الخامس) تسعى الدولة نحو إرسائه وفق منطوق الفصل44 إلى جانب علوية المقاصد الإسلامية في دولة القانون والمؤسسات، والتي تحسّر كالتالي وحدها بيانها تفصيلها والسعي نحو العمل بها، صعد من وتيرة القلق على الحريات في تونس، قلقا أحدثته بالأساس مسألة تأويل مصطلح المقاصد، إذ احتدم الجدل حولها باستدعاء المعاجم اللغوية، والمُدونات الأصولية الفقهية والقراءات التأويلية، وهو قلق في تقديرنا مشروع، مردّه ما اتفق عليه مختلف المتابعون لفصول ومفاصل مشروع الدستور الجديد، من وثيق علاقة للمصطلح بكل تجلياته المذكورة بمسألة الحريات في تونس، والحريات السياسية، والفكرية، كما الاجتماعية والدينية، فردية كانت أو جماعية، فهذا المصطلح ذي الطابع الهلأمي المشفر، قد شكّل أطروحة مقاصد التشريعية، بمعنى الإطار النظري للحقوق والحريات العامة المدنية، ولم تكف رسائل الطمأنة الرئاسية للحد من تلك المخاوف، فلقد صرّح الرئيس التونسي في عيد المناسبات وأخرها بعد الاستفتاء على الدستور، بأنه لا خوف على الحريات في تونس، معلنا أنّ: "للحقوق والحريات دستور يحميها" مستلهما من الأثر المتداول "لبيت ربّ يحمي".

لم يدرك الرئيس التونسي للأسف، أنّه ما كان عليه الرّجّ بالدستور الفتّي في متاهات المفاهيم والمصطلحات الدينية الضفافية، ما فتح باب التعسف عليها بتأويلات مختلفة، والتي منها القول

شفافية ونقاوة، فيات متوجسا من اللفظ ومن العبارة، مترصدا لكل ما يمكن أن ينال ما تبقى له من النفس الحرّ والكرامة البشرية. إنّ تورّط هذا الدستور في فصول مفتوحة على تأويلات مختلفة كالفصل الخامس الوارد بباب الأحكام العامة، ونصّه: "تونس جزء من الأمة الإسلامية وعلى الدولة وحدها أن تعمل على تحقيق المقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس، والعرض، والمال، والدين، والحريّة" كان ميززا كافيا لخلق حالة من الارتياح والخوف على مكسب الحريات في تونس، فهذا الفصل في تقديرنا عليه عديد المآخذ، الأولى في القول بأنّ تونس جزء من الأمة الإسلامية، مع السيادة الكاملة لبلادنا، والتي وقع التخصيص عليها بوضوح في فصل آخر، فكان الأولى التأكيد على المشترك الديني في مفهوم الأمة الإسلامية، لأنّه وخلافا لذلك، فإنّ هذا الانتماء وهذه التبعية من الجانب الديني تورّطت تونس في الانقياد لما تجمع عليه الأمة بمفهومها الديني/ السياسي، وذلك على اعتبار أنّ هذا المصطلح له تبعات تخرج عن مفهوم دولة المواطنة ودولة المؤسسات الدستورية، والتعددية الدينية، ولم تكف رسائل الطمأنة الرئاسية للحد من تلك المخاوف، فلقد صرّح الرئيس التونسي في عيد المناسبات وأخرها بعد الاستفتاء على الدستور، بأنه لا خوف على الحريات في تونس، معلنا أنّ: "للحقوق والحريات دستور يحميها" مستلهما من الأثر المتداول "لبيت ربّ يحمي".

بأنّ المحافظة على الدّين كما العرض (كما حدّدها الفصل الخامس) قد تؤدّي إلى المسّ بعديد الحريات الفردية والجماعية. كما أنّ فصول المساواة في المواطنة، وحرية المعتقد، وممارسة الشعائر الدينية، وغيرها التي تكفلها وتحميها الدولة، متعارضة مع عناية الدولة بالتنشئة على هوية دينية محددة، الفصل (44) لأنّ الدولة وفق الفصول السابقة 29/28/27 مطالبة برعاية الدّين على أرضها باعتباره حقّا لكل مواطنة ومواطن، دون أن تنحصر تلك الرعاية في المسلمات والمسلمين من دون غيرهم، فالدولة من وأجبتها تربية الأجيال القادمة على الحقوق والأخلاق والقيم، التي هي بلا شك لا تتعارض مع المشتركات الدينية الإنسانية، والتي لاحظنا غياب الفصول الدّاعمة لها والمصطلحات المعيرة عنها.

هذا من جانب المصطلح الهلأمي المشفر المتعلق بالمقاصد، أمّا من جانب حذف التخصيص على مدينة الدولة – وهو المعطى الثاني المصدّد لحالة القلق على الحريات في تونس– فإنّ الرئيس قيس سعيد قد اعتبر أنّ الدولة وباعتبارها ذاتا معنوية، لا يمكن أن ينسب لها دين، كما لا ينسب لها طابع مدنيّ أو غيره، بل ذهب إلى التصرّيح لإحدى وسائل الإعلام مساء يوم 25 تموز/يوليو، بأنه: "لا معنى للدولة المدنية"

وبأنّ "مدينة الدولة جاءت في ظل مناورات..". ما دفع بالرصد الوطني للدفاع عن مدينة الدولة في بيان له، إلى اعتبار أنّ التخلي عن مبدأ مدينة الدولة في الدستور الجديد وإعمال التخصيص على المبادئ الكونية لحقوق الإنسان يُعتلّان خطرا على الدولة التونسية لما سيؤدّيان إليه من تراجع في الحقوق والحريات، ويدعو على هذا الأساس إلى النضال بكل الطرق السلمية التي يكفلها القانون من أجل إعادة التخصيص على هذا المبدأ في الدستور، ومن أجل



متظاهرة مؤيدة لدستور الرئيس

تطبيقه على أرض الواقع تطبيقا فعليّا.

والواقع، أنّ الرئيس قيس سعيد، ما انفك في كلّ تصريحاته يطمئن الشعب التونسي، والرّأي العام وشدّد على ذلك بعد الإدلاء بصوته يوم الاستفتاء على الدستور، إذ ورد بكلمته أنّ الديمقراطية والحريات في تونس تحت حراسة الأمن يحفظها من أيّ اعتداء" ولعله بذلك يوضّح سبب اعتباره لمقصد الحرية بالفصل الخامس –الذي أثار جدلا واسعاً– دون مقصد العقل، متأسّيا في ذلك بالشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي أقرّ مقصد الحرية في إطار التدافع الفكري والسياسي الذي عاشه الفكر الإسلامي المعاصر، والذي نهبت إليه جلّ المدارس الفكرية الإسلامية المعاصرة، التي اتفقت على أنّ الحرية هي الأصل والأساس للاعتقاد، والفكر والعمل، كما استدل على تصريحه "بأنّ الجميع يتحدث بكلّ حرية ويتظاهر بكلّ حرية وبأنّه لم تقع ملاحظة أحد من أجل أفكاره" متّهما المعارضة بالكذب والافتراء، بسبب رغبتهم في "ضرب الاستفتاء على الدستور الابدسروط لكلّ مساس بها، أو تهديد موافقهم" وفق قوله.

ما تأمله في ختام هذه المقاربة، ان لا تتحوّل مسألة الحريات في دستور 2022 إلى بطاقة سياسية وبيدولوجية في أيدي المعارضة لضرب الخصم السياسي، فتهمّش في الأثناء البطاقة المدنية الحقوقية التي عبرت وما زالت تعبر عن نضج الشعب، وعن وعيه بعكاسيه التي لا شك عندنا في تصدیه الألامشروط لكلّ مساس بها، أو تهديد لشريعتها، فعندما تتحدّث عن الحقوق والحريات في المجتمعات العربية، فإنّ الإحالة الأكثر أسبقية وموثوقية هي الجمهورية التونسية.







## ملاحقة وإغراق وتعذيب المهاجرين بحراً وبراً ضحية لتصاعد الخلافات بين تركيا واليونان



إسطنبول – «القدس العربي»: إسماعيل جمال

بات المهاجرون الذين يحاولون الوصول من تركيا إلى اليونان براً وبحراً الضحية الأولى لتصاعد الخلافات بين البلدين في السنوات الأخيرة، وسط حوادث متكررة لملاحقة وإغراق سفن المهاجرين وأخرى لتعذيب وقتل لاجئين وسط اتهامات متبادلة بين أنقرة وأثينا واتهامات أخرى طالت وكالة حماية الحدود الأوروبية «فرونتكس» التي تتهمها تركيا بالمشاركة في عمليات ملاحقة وقمع المهاجرين وسط البحر.

وعلى الرغم من أن اليونان تتهم تركيا بشكل دائم بأنها لا تقوم بأي إجراءات من أجل منع وصول المهاجرين إلى الأراضي اليونانية براً وبحراً وأحياناً تتهم أنقرة بتشجيع اللاجئين على العبور لليونان، إلا أن تركيا توجه اتهامات أخطر وأحياناً مثبتة بمقاطع الفيديو والصور لقوات الأمن والجيش وخفر السواحل اليوناني باستخدام القوة المفرطة ضد المهاجرين وصولاً للقيام بعمليات إغراق متعمد للسفن وإطلاق النار والقتل العمد إلى جانب الاتهامات بارتكاب عمليات تعذيب

من الحالات.

### اتهامات تركية

وشهدت الأسابيع الأخيرة زيادة ملحوظة في أعداد قوارب الهجرة التي تنطلق من الأراضي التركية نحو الجزر اليونانية المختلفة في بحر إيجه وتزايدت معها الاتهامات بالمسؤولية عن دفع قوارب المهاجرين لإخراجها من المياه الإقليمية للبلدين حيث يسعى كل طرف لإبقاء القوارب التي يتم رصدها في المياه الإقليمية للطرف الآخر وذلك لإخلاء المسؤولية القانونية والأخلاقية عن المهاجرين سواء وصلوا إلى اليابسة أو كان مصيرهم الغرق كما يحصل في كثير

وممتلكاتهم قبيل إجبارها على العودة للمياه التركية.

ووجهت تركيا مراراً انتقادات لقوات خفر السواحل الأوروبية التي اتهمتها بمشاركة اليونان انتهاكاتها ضد المهاجرين، وتحدث مهاجرون أعيدوا إلى المياه التركية وأنقذتهم قوات خفر السواحل التركية أنهم تعرضوا لتكديل شديد قبيل إجبارهم للعودة، وفي كثير من الحالات قالوا إنهم فقدوا رفاقاً مهاجرين لهم قضاوا غرقاً عقب إجبارهم على العودة للمياه التركية.

والمعام الماضي، توفي 12 مهاجراً على الأقل تجمداً من البرد القارس على

الحدود التركية مع اليونان وذلك بعدما جردتهم قوات حرس الحدود اليونانية من ملابسهم وأحذيتهم وأجبرتهم على العودة إلى الجانب التركي، حسب ما اتهم وزير الداخلية التركي سليمان صويلو اليونان محملاً الاتحاد الأوروبي مسؤولية ما يجري. وأظهرت صور قاسية للغاية عددا من المهاجرين وهم يرتدون ملابس داخلية وبدون أحذية وقد ماتوا تجمداً وهم في مناطق زراعية نائية تابعة لولاية أدرنة التركية على الحدود مع اليونان حيث اتهمت تركيا السلطات اليونانية



بعمليات الترحيل غير القانونية لمهاجرين قادمين إلى اليونان، كما شاركت في تمويل هذه العمليات. وأكدت مقتطفات من تقرير سري أعده المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيايل «أولاف» ونشرتها «در شبيغل» كما تحققت منها صحيفة «لوموند» الفرنسية وموقع التحقيقات «لايتهاوس ريبورت» أن «فرونتكس» كانت على علم مبكر جداً بترحيل طالبي اللجوء، بطريقة غير قانونية ووحشية في بعض الأحيان، باتجاه تركيا.

وقالت المجلة الألمانية «بدلاً من منع عمليات الترحيل، قام الرئيس السابق فابريس ليجيري ومعاونوه بالاستسّر عليها. لقد كذبوا على البرلمان الأوروبي وأخفوا حقيقة أنّ الوكالة دعمت بعض عمليات الترحيل بأموال دافعي الضرائب الأوروبيين». وكانت استنتاجات المحققين قد تسببت في استقالة ليجيري في نهاية نيسان/أبريل.

ويكشف التحقيق عن تفاصيل عسّة، مثل قيام خفر السواحل اليونانيين في الخامس من آب/أغسطس 2020 بسحب زورق مطاطي على متنه ثلاثون مهاجراً باتجاه تركيا وليس اليونان. وصوّرت طائرة تابعة لفرونتكس المشهد، أثناء قيامها بدورية في المكان. وبدلاً من مخاطبة السلطات اليونانية بهذا الشأن، أوقفت «فرونتكس» تسير دوريات الماطرات فوق بحر إيجه، مبرّرة الأمر بالحاجة إليها في مكان آخر.

وأفاد تقرير المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيايل بأنّ ستة قوارب يونانية على الأقل، تساهم وكالة «فرونتكس» في تمويلها، كانت متوّظّطة في أكثر من 12 عملية إبعاد بين نيسان/أبريل وكانون الأول/ديسمبر 2020 الأمر الذي نغاه المدير السابق للوكالة.

وهي وقت سابق، طالب وزير الداخلية التركي سليمان صويلو

بمحاسبة الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل «فرونتكس» وقال: «فلنمّ الاتحاد الأوروبي رسول الحريات وحقوق الإنسان، ويجب محاسبة فرونتكس القائلة» حيث أرفق الوزير تعريده على تويتر بفيديو لأحد المهاجرين، يشرح فيها كيف أخذت الشرطة اليونانية منهم هواتفهم النقالة ونقودهم، ورمتهم



في البحر غير أبهين بقول قريبه أنه لا يعرف السباحة.

### اتفاقيات مجمدة

وعام 2016 وقعت تركيا واليونان ضمن اتفاقيات أوسع مع الاتحاد الأوروبي على «اتفاق إعادة القبول» والذي ينص على قبول تركيا استقبال لاجئين وصلوا إلى اليونان بطرق «غير شرعية» وبالفعل استقبلت تركيا دفعات محدودة من اللاجئين قبل أن تتصاعد الخلافات بين البلدين حيث لم تشهد السنوات الأخيرة استقبال تركيا أي من اللاجئين من اليونان رغم المطالبات والضغط اليونانية المكثفة. «ساموس» غير الحكومية إلى أن «هذا المبدأ يخالف المادة 3 من اتفاقية جنيف

الخاصة بحماية اللاجئين) التي تُلزم الدول الموقعة على الاتفاقية تطبيق بنودها من دون تمييز يستند إلى العرق أو الدين أو بلد المولد.»

وفي السياق نفسه أعربت مفوضية الاتحاد الأوروبي الخميس عن قلقها جراء إقدام اليونان على تركيب جهاز إلكتروني على حدودها الشرقية مع تركيا يصدر موجات صوتية قوية بهدف منع طالبي اللجوء من العبور إلى أراضيها. وقال أدلبرت جانز المتحدث باسم المفوضية الأوروبية إن المفوضية الأوروبية على اتصال مع السلطات اليونانية، وطلبت منها معلومات حول الجهاز الذي يصدر موجات صوتية قوية بعيدة المدى لتسبب بإلحاق الضرر بحاسة السمع.

### البرلمان الأوروبي طالب بتحقيق معمق

### في الانتهاكات المتواصلة ضد اللاجئين

### مهاجرون أنقذتهم قوات خفر السواحل التركية قالوا

### إنهم تعرضوا لتكديل شديد قبيل إجبارهم للعودة

### توفي 12 مهاجراً على الأقل تجمداً من البرد القارس

### على الحدود التركية مع اليونان

### تتهم أثينا تركيا بالتساهل مع المهاجرين

### للوصول إلى أراضيها بحراً

على تجنب الوصول إلى أراضيها عبر تخريفهم وإعادة تمهيد بالقوة إلى تركيا، والجمود شبه التام في تطبيق اتفاقية «إعادة القبول» الموقعة بين أثينا وأنقرة، أقدمت اليونان على خطوة جديدة تهدف من خلالها إلى وقف تدفق اللاجئين إلى أراضيها عبر تركيا براً وبحراً في خطوة أشارت لدى كثير من اللاجئين خشية من تحطم أحلامهم بالوصول إلى أوروبا عبر اليونان.

والمعام الماضي، أصدرت وزارتا الخارجية والهجرة اليونانيتين، مرسوماً مشتركاً نصّ على أن تركيا بلد آمن لطالبي اللجوء من سوريا وأفغانستان وباكستان وبنغلادش والصومال وأكدت وزارة الهجرة في بيان أنهم «ليسوا» (اللاجئون القادمون من تركيا) في خطر بسبب دينهم أو جنسيتهم أو أرائهم السياسية أو انتمائهم إلى فئة اجتماعية ويمكنهم طلب اللجوء في تركيا بدلاً من اليونان.»

وتهدف اليونان من خلال هذه الخطوة إلى تشريع وتسهيل جهودها لوقف



# المقال



عبد الباسط سيدا

## بازار الصفقات في ظلال الحرب الروسية الأوكرانية



الحرب الروسية على أوكرانيا مستمرة، والدعم العسكري الغربي لأوكرانيا مستمر هو الآخر. واللافت هو أن هذه الحرب تمتلك طابعها الخاص، فهي ليست نزاعاً بين دولتين سينيتهى بمجرد التوصل إلى توافق ما حول الخلف عليه، وهي في المقابل لم تصبح بعد حرباً إقليمية أو دولية مفتوحة رغم وجود مؤشرات توحى بذلك. ولكن بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وروسيا والدول القريبة منها أو المرتبطة معها باتفاقيات اقتصادية وعسكرية، أو تلك التي تشاركها توجهاتها الجيو سياسية، من جهة أخرى.

فهناك دعوات لبلورة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، وهناك حديث في المقابل عن ضرورة استنزاف روسيا، حتى تصبح غير خطيرة على الأوروبيين وغير ذات تأثير في المنافسات الاقتصادية، وربما الصراعات العسكرية، التي قد تحدث إذا ما استمرت سياسات التصعيد مع الصين.

ولكن الأمر الذي لا جدال حوله هو أن هذه الحرب بماهظة التكاليف بالنسبة للأوكرانيين أولاً، فهم الذين يتعرض بلدهم للتدمير، وتشعبهم للقتل والتجهير. كما أنها مكلفة بالنسبة إلى الروس نتيجة العقوبات الغربية غير المسبوقة التي طبقت في انتظار المزيد، هذا بالإضافة إلى تكاليف الحرب نفسها في الجانبين المادي والبشري.

ولكن خسائر هذه الحرب لا تقتصر على أوكرانيا وروسيا وحدهما، بل تشمل الدول الأوروبية خاصة الغربية منها. كما تشمل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها بالإضافة إلى العديد من الدول في مختلف القارات. ويتجلى ذلك بصورة خاصة في ارتفاع نسب التضخم والبطالة، و حدوث أزمات مستعصية الحل في ميادين الطاقة والمواد الزراعية والجبوء. أما في منطقتنا فإن ملف الحرب الروسية على أوكرانيا يتفاعل مع جملة من القضايا والصراعات الإقليمية التي تستوجب الحل. وهي قضايا ذات أولوية حيوية بالنسبة إلى شعوب ودول المنطقة، ومن أهم هذه القضايا: الفلسطينية والسورية والعراقية والحرب اليمنية والوضع المتأزم في لبنان، والقضية الكردية بمختلف خصوصياتها

في عدد من دول المنطقة (تركيا، العراق، إيران، سوريا). وهي قضايا تهكمت مجتمعات دول المنطقة، وفتحت المجال أمام التكتلات الأجنبية بكل أشكالها، بما في ذلك العمليات القتالية التي تقوم بها الجيوش الوافدة والمليشيات التابعة لها. ويشأنا هنا على سبيل المثال إلى الوجود العسكري الإيراني والتركي والروسي والأمريكي، إلى جانب الجموعات المسلحة المرتبطة بكل طرف من هذه الأطراف. هذا بالإضافة إلى الدور العسكري الإسرائيلي الذي يأخذ في معظم المصالح الجوية والصاروخي.

ويضف النظر عن مظاهر التصعيد التي جندها اليوم بين كل من إسرائيل وإيران، بات من شبه المؤكد أن النزعة التوسعية العدوانية الإيرانية قد أفادت إسرائيل كثيراً من ناحية أنها مكنتها من تطبيع علاقاتها بصورة رسمية علنية مع عدد من الدول العربية، وأظهرت اتصالاتها العلنية مع دول عربية أخرى، وذلك تمهيداً لعمليات تطبيع جديدة.

من جهة أخرى، عززت السياسة الأمريكية التي تحولت حول فكرة الانسحاب التدريجي من منطقة الشرق الأوسط، والتركيب على الشرق الأقصى، وهي السياسة التي تم الترويج لها، وتطبيقها في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق براك أوباما، الشكوك لدى الدول الإقليمية التي كانت تقليبها، وما زالت تدور في فلك السياسة الأمريكية، ويشأنا هنا بصورة خاصة في السعودية وتركيا، ومصر إلى حد ما. فقد شعرت هذه الدول بتراجع أهميتها في حسابات الجانب الأمريكي، وذلك لأسباب مختلفة. وما كرس هذا الشعور هو أن الإدارة الأمريكية في عهد دونالد ترام لم تبدل الجهود لتبديد مخاوف الحلفاء والشركاء في المنطقة. بل على العكس من ذلك، كانت هناك تصريحات وإجراءات أسهمت في خلخلة الثقة بالوقف الأمريكي، ودفعت بعدد من دول المنطقة نحو البحث عن بدائل على أساس المصالح المشتركة. وكانت روسيا والصين في مقدمة هذه البدائل، ولذلك لتجاوز تداعيات الإنكفاء في الموقف الأمريكي الذي اتخذ هو الآخر مظهر الراجب في الوصول إلى تفاهات و صفقات مع الجانب الروسي محوراً

ولكن ما يسجل للعبة أنها قححت المجال أمام إمكانية

تسبيح المواقف وتوزيع المهام، وهذا ما لاحظناه بوضوح في الموضوع السوري الذي تحول بفعل التدخل الروسي من قضية شعب تائر على الاستبداد والفساد إلى قضية معاربية الإرهاب، وذلك بعد تعليق، إن لم نقل إلغاء، موضوع هيئة الحكم الانتقالي الذي نص عليه بيان جنيف عام 2012، وتركيز الجهود على اللجنة الدستورية العينية البديعة الروسية.

من جهة أخرى، كان للصمت الأمريكي إزاء الهجمات التي تعرضت لها المنشآت النفطية السعودية من قبل الحوثيين بتوجيه وأوامر من رعايتهم الإيرانيين مفعوله من ناحية تراجع مستوى ثقة القيادة السعودية بالوعود والتسويات الأمريكية.

في هذه الأجواء، وضمن إطار الجهود الحثيثة التي تقوم بها راهنا الولايات المتحدة الأمريكية لاستعادة الثقة والتنسيق بينها وبين حلفائها، عقدت قمة جدة التي جمعت بين قادة دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق والأردن والرئيس الأمريكي.

لقد قيل وكتب الكثير حول هذه القمة والقمم الأخرى التي عقدت بمناسبتها في جدة، قبل انعقادها وبعد انعقادها، وترواحت التقديرات بين التششير بتحولات نوعية استراتيجية في المنطقة، وبين التشكيك في إمكانية حصول إى توافقات واضحة ملموسة، مدعومة بخطة عمل واضحة، ترمي إلى تطبيق ما تم الاتفاق حوله بخصوص القضايا المطروحة على أرض الواقع.

أما النتائج التي أسفرت عنها القمة فلم تكن بمثابة الوصفة السحرية لمعالجة جملة القضايا المطروحة العقدة التي تحتاج إلى تفاهات إقليمية ودولية أوسع وأعمق، ويعيدنا عن حالة الاستقطاب التي يعيشها العام راهنا، وتآثر بها منطقتنا بصورة مباشرة وغير مباشرة.

إدارة ترامب من تهيمش موضوع الهيئة المقترحة، وركزت

النهوض بعمل عربي مشترك، من شأنه الإسهام في استعادة التوازن المختل بين القوى الإقليمية الأساسية، ووضع حد للمشاريع التوسعية التي تهكمت مجتمعات ودول المنطقة.

وفي الوقت ذاته، كانت القمة فرصة لتأكيد ضرورة تفهم الجانب الأمريكي لطبيعة قضايا المنطقة، والتحديات التي تواجهها سواء من ناحية الملف النووي الإيراني، أم من جهة تآكل موضوع حل الدولتين الذي ما زالت الولايات المتحدة تعتبره الحل الممكن اعتماداً بين الإسراييليين والفلسطينيين.

كما أن التمدد الإيراني في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن لم يعد من المسائل الداخلية الخاصة بكل دولة من هذه الدول، وإنما بات يمثل حالة إقليمية أسهمت، وستساهم مستقبلاً، في زعزعة الأمن والاستقرار في الإقليم كله.

وطالما لا توجد استراتيجية أمريكية واضحة في كيفية التعامل مع هذا الخطر المستعمر منذ عقود، فمن الصعب ترسيخ أسس الثقة المتبادلة بين الطرفين، وهي الثقة التي تعززت في عهد الرئيس أوباما الذي أسفرت سياساته عن الكثير من الأخطاء الاستراتيجية، وهي الأخطاء التي اعترف الرئيس جو بايدن بجانب منها، ووعد بتجاوزها.

وفي سعي واضح من جانب روسيا وإيران للتقليل من أهمية قمة جدة، والتشكيك بجدوى نتائجها؛ كانت الدعوة إلى قمة طهران بذريعة أنها قمة خاصة بأطراف مسار أستانا، وهو المسار الذي فرضته روسيا بهدف نفس مسار جنيف، وإلغاء فكرة هيئة الحكم الانتقالي المنطقية وتطلعاتها، لا سيما تلك التي تخص الشعب السوري، فهي بالنسبة إلى تلك الحسابات قد باتت في الوقت الحالي مجرد تفصيل أو مادة للمساومات والصفقات.

كاتب أكاديمي سوري

# رأي

## العراق

كاركاتير: فهد



# نقدنا الأدبي وحيف المسلمات



د.نادية هناوي

على عاتق من ينيرى للعمل النقدي. وبهذا صارت من كثرة مداومة عليها بمثابة مسلمات أو قناعات، تحتاج منا أن نبذل جهداً في النظر إلى موجهاتها والتساؤل عن جدواها وتفحص أبعادها والتدقيق في مدى فائدها للعمل النقدي. أما الفيض في التعامل مع تلك المسلمات أو رفض بعضها وتأكيد غيرها فهو الناقد الذي يملك من الأدوات والقدرات ما يجعله حصبفاً وهو يوظف المناهج ويستقرئ الأدبئية ويتحصل مخرجاتها.

ومما نذكره من مسلمات نقدنا الراهن المتوجب علينا رفضها وخلخلة برمجياتها المتجرية، مشتغلين بعيداً عنها ما يأتي: (1) مسلمة العشوائية في انتقاء الناقد لأعمال أدبية ونقدية؛ (2) مسلمة الصلح في ذاتي

ومما نذكره من مسلمات نقدنا الراهن المتوجب علينا رفضها وخلخلة برمجياتها المتجرية، مشتغلين بعيداً عنها ما يأتي: (1) مسلمة العشوائية في انتقاء الناقد لأعمال أدبية ونقدية؛ (2) مسلمة الصلح في ذاتي

ومما نذكره من مسلمات نقدنا الراهن المتوجب علينا رفضها وخلخلة برمجياتها المتجرية، مشتغلين بعيداً عنها ما يأتي: (1) مسلمة العشوائية في انتقاء الناقد لأعمال أدبية ونقدية؛ (2) مسلمة الصلح في ذاتي

ومما نذكره من مسلمات نقدنا الراهن المتوجب علينا رفضها وخلخلة برمجياتها المتجرية، مشتغلين بعيداً عنها ما يأتي: (1) مسلمة العشوائية في انتقاء الناقد لأعمال أدبية ونقدية؛ (2) مسلمة الصلح في ذاتي

ومما نذكره من مسلمات نقدنا الراهن المتوجب علينا رفضها وخلخلة برمجياتها المتجرية، مشتغلين بعيداً عنها ما يأتي: (1) مسلمة العشوائية في انتقاء الناقد لأعمال أدبية ونقدية؛ (2) مسلمة الصلح في ذاتي

وروائية بفعلكات شتى في الإجتراح والتمرير وتحين الفرص وانتهازها، مترعين بالاخوانية والشللية لكن تاريخ الأدب لفظهم بمجرد انتهاء أو ان تلك المصالح والنفعية.

ولنا في أقلام مبدعينا الإلاء الذين سبقونا خير مثال على الضمير الحي كماؤولات وقدرات بعقول نيرة فترسخت نقودهم مترعة بالعلمية ومتكسبة بنفعها الجمالي العميق قيمة تاريخية على مر الأجيال.

الضمير الحي هو الجذوة التي بها يخرق الناقد جذران المسلمات مهما كان تحجرها عصياً على الخرق ومستعصياً على الغناء. وما دام للناقد ضمير حي فلا يطر ولا ترف أو تهاون يعثره إزاء مسلمات وقناعات بعينها، بل هو مهموم بلا اضطراب ومغامر بلا استسهال.

وما العصف الذي يحققه الضمير الحي سوى جعل النقد في حالة حركة دائية بلا هواده في العمل ولا استسكانة في الإنتاج وقد وجد الناقد في الأدب عيشه ودوامه، يفكر في

وغلغ غلغهم أو أشار إلى بعضهم إشارات لا تناسب كبر تجاربههم أو من الذين تحامل عليهم النقاد لأسباب شخصية أو نفسية أو مجسراً اصطلاحاتهم؛ (5) مسلمة إيتار العزلة سبيل حفظ ماء وجه الناقد العربي وكى يظل بسمسعته التي كان عليها بين أوساط الأدباء

والمثقفين داخل عالماً العربي وخارجه. وليس العصف سوى التحلي الضمير الحي بوصفه العلاج الناجح الواجب استعمله النصوص إن كانت شعراً أو ملخصاً أيها إن كانت قصصاً أو روايات؛ (7) مسلمة التعالي على الخصوص باستعمال عبارات ملثوية ومستفحلة ومفاهيم مخلوطة ومغلوطه، بمنهجية لا خطة فيها أو بخطله لا منهجية، والحصلة أنه لا يرحم حاله ولا ينفذ قارنه؛ (8) مسلمة الوفاق المنصنع والغرور الواهي بالانتماء إلى منابر أدبية مرموقة أو مرافقة أسماء كبيرة أو

كأية من العراق



## النازحون الأفغان يعودون إلى ديارهم

غادر مئات الأفغان الذين نزحوا في السنوات الأخيرة بسبب العنف ولجأوا إلى كابول الخميس للعودة إلى ديارهم في شرق البلاد بعد حوالي عام على انتهاء النزاع الذي أجبرهم على الهرب. وعاد ما يقرب 1600 شخص من رجال ونساء وأطفال، إلى محافظاتهم الأصلية بمساعدة مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

تلقت كل أسرة 200 دولار نقدًا لشراء الطعام والسلع الضرورية، وفقًا لمفوضية اللاجئين.

ونزح ملايين الأفغان خلال التمرد الذي قادته طالبان مدة عقدين وانتهى بعودة الحركة إلى السلطة في منتصف آب/أغسطس 2021 وما تلاه من رحيل آخر القوات الأمريكية.



# آداب وفنون

«أُمّ العشار بيها النَّخْل والأشجار»:

## ذكريات بصراوية



أعد أذكر أي ملك عراقي كان تمثاله يزيّن ذلك المدخل ؛ وفي العطلة الصيفية بنهاية سنتي الثالثة في الكلية تشجعت لتكرار مغامرة البحث عن عمل في البصرة، فحصلت على عمل في شركة النفط بسهولة أدهشت عشرات الواقفين على باب الشركة، وهم من أهل

البصرة. خرج إلينا مدير الإدارة، الأستاذكندلي نيرين يرتدي “شورت أبيض بقميص نصف كمّ وتكلم معنا فلوّس” كما يفعل بعض الطلبة لواجهة ما قد يستجدّ من حاجات أثناء الدراسة. فذهبتُ إلى مديرية الموائع العامة واستلمت الحصول على وظيفة كتابية في قسم الترجمة، بعد أن اجتزّتُ امتحانا حصلت فيه على أعلى درجة. وعلّمتُ لاحقا أن الشاعر الكبير الذي رشحناك للسياب قد سبقني إلى هذه الوظيفة قبل سنة لكنه فضّل الانتقال إلى وظيفة أخرى، ونهاية الصيف تجمّع لديّ مبلغ طيب فعُدّتُ إلى بغداد لاستئناف دراستي في السنة الثالثة. كانت بداية مديرية الموائع جميلة ونظيفة جدا، يلتعم فيها البلاط الأبيض وينتعش الداخل إليها لبرودة الهواء الذي لم تكن تعرف كيف يختلف عن الهواء خارج البناية. لكن المدخل الكبير يتصدّره درج نصف دائري ينتهي ببوابة من الخشب البغم، قيل لنا إنها المدخل إلى دورات المياه التي لا يدخلها إلا حملة الغاتيج من الإنكليز وأمّام المكتب ينهض قائما ويستعد للانحناء إذا ما دخل إلينا مستر نيرين، وقد تجرّأتُ أنا مرة وسألته ما

سبب هذا الاحترام المفرط للمدير؛ فأجاب بكل بساطة: “عيسجتنا عليهم، الله من فوق والإنكليز من جوه”. وفي الأماسي كان الجوّ في العشّار يبرّد قليلاً فيخرج بعضنا للتشمّش في الأسواق والمرور من أمام ساعة سورين، القائمة على برج منخفض، ويختلف الناس حول من أقامها ومتى ولأي غرض؛ وقد أصبح ذلك من الأحاديث المملولة لكثرة تردديها والاختلاف حولها. وإن كنتُ نمرّ ببعض الدكاكين ونجدها مفتوحة والبضاعة معروضة، ولكن صاحب الحل غير موجود، نسأل زملاءنا البصارة تفسيراً لذلك ويكون الجواب: “صاحب الحل راح يصحّن”. أي أنه ذهب إلى داره لينام قليلا، لأنه قد أصابته سخونة الملايا!!! ولكن ترك المكان بهذا الشكل المكشوف وغياب صاحبه لا يجعله عرضة للسرقة؛ أي نوع من الأمانة هذه، وأي مستوى أخلاقي كان عند الناس في تلك الأيام!

ومن ناحية ثانية كان معنا المحاسب الذي ينظم قوائم المدفوعات تسليماً وتسليما مع المقاولين الذين يتعاملون مع الشركة، وكان هذا المبخائيل يَبْجَح دائماً أنه قبل تقديم قوائم الحسابات يُجري عليها بعض التعديلات “لمصلحة الشركة” كان يضع نقطة إلى يمين مبلغ الحساب الأخير فيضاعف الرقم عدّة مرّات، ويقسم المحاسب النثيل فرق المبلغ مع زملاء آخرين له في قسم الحسابات والتدقيق؛ ولا أحد يدري كيف “نفذ” هذا المحاسب البارح من العقاب، ولا

افول شمس الميزوبوتاميا:

## رسائل الجيزاني عبر الصورة الناطقة عولمة لإرث لا يختص به العراق وحده



سانتور، وهو معرض مقارنة بين الحضارتين الإيطالية والسومرية بصورة ناطقة، الأهورا وفينيسيا، وإيجاد أوجه التشابه بين البلدين كون كلاهما يعيش على الماء، ولكن أوجه الاختلاف كانت هناك في إيطاليا هي وصايا الأجداد في حفظ الكنز المدفون الذي لا يعرف في يوم ما بان فينيسيا سوف تغرق قاموا بنبائها لتعيش للأبد، وأما في العراق، فإن الأهورا ونهري دجلة والفرات تجف أمام أعين المسؤولين ولم تحرك لديهم أي مشاعر وإنما العكس صحيح، أصبحوا يوغلون بفعلتهم .

لم يكتف الجيزاني بالأهورا، فقد كان أرق التاريخ يعذبه كثيرا ليوغل في مضامينه ويجذر عبر عدساته الفاعلة ملغاً آخر لا يقل خطورة عن الجفاف ويزيد عليه بضياع الهوية ويتلخص في معرض موقف وشهادة للتاريخ عن سرقة الآثار العراقية عندما تعرض المتحف الوطني للنهب والسلب يوم دخل المحتل العراق عام 2003 ويقول “لهذا أسميته (أثارنا المسروقة) وأهديت الصور مؤطرة للمتحف الوطني العراقي بقياس 100 في 70 سم بعدد ستين لوحة، لكي أشارك في عملية

من ملف جفاف الأهورا الذي كرس الجيزاني جهده

للتنبية بيئية أنجبت لكلامش وصارت تراثا حيا خصبا لمستوطنة حضارية عريقة أوشكت على الاندثار، وصولا لجفاف النهرين الخالدين دجلة والفرات، وما يعنيه هذا الجفاف من كارثة حقيقية ستصيب الأرض والإنسان معا وخطورة التحول الديموغرافي المقبل .

أقام الفنان العراقي المغرب أحسان الجيزاني العشرات من المعارض في العالم عن مواضيع تخص العراق والإنسان وبيئته ومهد الحضارة مستغلا جميع الصور المؤثرة باحترافية عالية سواء تلك التي تخاطب الضمير العالي أو الفن باعتبارها أداة ناطقة، وما زالت كلماته في معرض شتوتغارت “كل لحظة أموت مع موت نخيل العراق وتجف عروقي مع جفاف نهري دجلة والفرات” مع صورة مفعمة بالأسى لآلاف الجذوع الممتدة على الأرض في البصرة مدينة النخيل، ليخرج بعدها إلى إسبانيا ومعرضه الشخصي “البيئة وأهورا العراق” وهو من المعارض التي ذاع صيتها وأصبحت مقدمة لكبريات الصحف والمجلات في محاولة لربط جسر جوي بين العراق وأوروبا تتكفل به هجرة الطيور من الأهورا إلى أوروبا وبالعكس حتى يثار فضول الأوروبيين من أجل الحفاظ على هذه البيئة ودعمها .

ولم يستسلم الجيزاني. تواصل في معارض أخرى كانت في ألمانيا وهولندا وفرنسا وغيرها، منها “موت في العراق” و“الفقر والجفاف في بلاد ما بين النهرين” ومعرض “بلاد ما بين الخرابين” ويعقب بالقول “وكل هذه المعارض كانت برغبة عارمة أن أدافع عن وطن سلبه السراق والطارئون ولم يقدموا الحلول وأثروا أن يتسابقوا بلعبة التدمير المنهج وهي محاولة مني لرفض الاستسلام أولا وإرجاع الحياة للبيئة من خلال إرجاع المياه لها وهذه هي رسالتي المستمرة”.

محاكاة للتاريخ والتشبيهات بالربط الجبدي لتأخي المدن اعتمده الجيزاني أسلوبيا حيا تجسد في معرضه التاريخي الذي لم يسبقه أحد في إقامته وهو “فينيسيا وأهورا العراق” بالشراكة مع الفنان الإيطالي انطونيو



.

تحدثنا في آتون السياسة والاقتصاد وشجونها ولم نتحدث عن جوائز الجيزاني الكبيرة على مستوى العالم ويقول عنها الجيزاني؟

■ نعم فمن بين أكبر الجوائز التي أعتز بها هي المسابقة العالمية للتصوير الفوتوغرافي التي أقيمت في دولة سلوفينا وحصلت فيها على ثلاث جوائز عالمية وكان من ضمنها الجائزة الذهبية، والأعمال كانت تخص الأهورا بإطار جديد استخدمت فيها أسلوب البعد الحركي للصورة من جوانب متعددة تتمحور في منتصف الصورة بدلالة كاملة للفحوى والهدف، وحاولت ان أنقل للعالم ما تتعرض له الحضارة بفعل تجفيف متعمد لكي تقتل إرث الميزوبوتاميا وتجفيف النهرين من قبل تركيا بإنشاء السدود .

بل تطرقت لشعب ضارب في عمق التاريخ وهم الصابئة المندائية الذين يعانون التهجير القسري بسبب تقديسهم للماء وهم من أقدم الشعوب على وجه الأرض، وإزالة وجودهم إزالة للحقة رابطة بين الماضي والحاضر. وكانت الجائزة الأخرى تخص الآثار العالمية. وما أسعدني فعلا هو التفاعل العالمي الكبير من الإعلام الأوروبي الذي أوصل طروحاتي إلى أبعاد ثقافت حقيقية، لانه لو كانت لدينا رسالة شاعر وأديب وفنان تصل إلى الشارع وتأخذ صداها، لما قام السياسي العراقي الفاسد ببيع بلاده في وضح النهار، بدليل اننا لم نر سوى محاولات خجولة في الإشارة إلى الجفاف كواقع حال ولم يستعرضوا الحلول والنتائج جماهيريا، لا الإعلام العراقي ولا اتصالات الكتاب ولا الصحفيين ولا الفنانين كتبوا عن كارثة الجفاف أو أقاموا ندوات بهذا الصد أو مهرجانات في المناسبات الدولية على أقل تقدير” .

ويضيف “كل معارضي الشخصية تناولت موضوعة الاقتصاد والسياسة والبيئة والطفولة والتاريخ” ولهذا فإن الألمان لقبوه بالمصور الثوري بعدسة تستعرض فساد المفسدين، وكذلك لقب المصور “سفير الأهورا” في الخارج لكثرة دفاعه عن هذه البقعة السومرية المنسية.

نذر الكوارث

حدثنا الجيزاني عن لقاء جمعه مع أحد الأعضاء البارزين في حزب الخضر الألماني وهو مسؤول عن البيئة وبعد شروحات طويلة تبين أن الرجل لديه اطلاع واسع عن البيئة الشرق أوسطية والعراق تحديدا، وقد أخبر الجيزاني بحقائق كثيرة عن الأهمال المتعمد للبيئة وقال “الحق أيها المصور الثوري ان العراق سوف يمر بأكبر كارثة بيئية بسبب الجفاف، والأغرب ان الموضوع لا يعني من بيدهم الأمر، وهنا يكمن السؤال الحير، من هم خارج حدودكم بدون اهتماما بالقضية البيئية العراقية وأهل الدار غائبون



عاكسة توصل صورة تشفق الأرض واكتسائها بلون الملح الأبيض كدلالة على البوار والنهاية لأرض عمرت عبر أجيال تمتد لآلاف السنين وتصل اليوم إلى ختام المطاف الأليم.



دور المثقف

يقول الجيزاني “لأسف في العراق هناك أزمة ثقافت حقيقية، لانه لو كانت لدينا رسالة شاعر وأديب وفنان تصل إلى الشارع وتأخذ صداها، لما قام السياسي العراقي الفاسد ببيع بلاده في وضح النهار، بدليل اننا لم نر سوى محاولات خجولة في الإشارة إلى الجفاف كواقع حال ولم يستعرضوا الحلول والنتائج جماهيريا، لا الإعلام العراقي ولا اتصالات الكتاب ولا الصحفيين ولا الفنانين كتبوا عن كارثة الجفاف أو أقاموا ندوات بهذا الصد أو مهرجانات في المناسبات الدولية على أقل تقدير” .

ويضيف “كل معارضي الشخصية تناولت موضوعة الاقتصاد والسياسة والبيئة والطفولة والتاريخ” ولهذا فإن الألمان لقبوه بالمصور الثوري بعدسة تستعرض فساد المفسدين، وكذلك لقب المصور “سفير الأهورا” في الخارج لكثرة دفاعه عن هذه البقعة السومرية المنسية.

حدثنا الجيزاني عن لقاء جمعه مع أحد الأعضاء البارزين في حزب الخضر الألماني وهو مسؤول عن البيئة وبعد شروحات طويلة تبين أن الرجل لديه اطلاع واسع عن البيئة الشرق أوسطية والعراق تحديدا، وقد أخبر الجيزاني بحقائق كثيرة عن الأهمال المتعمد للبيئة وقال “الحق أيها المصور الثوري ان العراق سوف يمر بأكبر كارثة بيئية بسبب الجفاف، والأغرب ان الموضوع لا يعني من بيدهم الأمر، وهنا يكمن السؤال الحير، من هم خارج حدودكم بدون اهتماما بالقضية البيئية العراقية وأهل الدار غائبون

# تحقيقات

## الخطوات والحسابات الروسية والإسرائيلية خلف أزمة الوكالة اليهودية بين المعلن والحقيقة

الناصرة – «القدس العربي»:

وديع عواودة

بعدما قبلت المحكمة في موسكو الخميس الماضي طلب وزارة العدل الروسية محاكمة الوكالة اليهودية للاشتباه بها بجمع معلومات عن مواطنين روس على نحو مخالف للقانون، استبدأ مدعاوات قضائية قصيرة تنتهي فعلا بوقف عمل الوكالة اليهودية وهي المؤسسة الصهيونية الفاعلة في عشرات الدول، ويرجّح كبار المسؤولين في إسرائيل أن يكون هذا القرار عمليا صادرا عن مستويات سياسية مواسكو المتصاعدة في السنوات الأخيرة لوقف

نشاط جمعيات وجهات اجنبية على اراضيها ومحاصرة جهات محلية تتمول من الخارج. وفيما يشير آخرون لدور عدم وفاء إسرائيل بتعهدات سابقة بتسليم عقارات تابعة للكنيسة الأوثودوكسية في القدس المحتلة علاوة على تناهي اللاسامية في صفوف الروس، ويقول مراقبون آخرون إن القضية ما زالت مهمة ولا احد يعرف حقيقة حسابات ودوافع الرئيس فلاديمير بوتين. وطبقا للتبويرات الروسية فإن الرغبة بإغلاق الوكالة اليهودية في موسكو هي نتيجة مساسها بخصوصية مواطنين روس يهود أو أنصاف يهود وجمع معلومات عنهم علاوة على تشجيعها

«حجرة العقول من البلاد». وتشيرت دخول أعضاء الوفد إلى روسيا. وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية إن المستشارين القانونيين ضمن هذا الوفد بدأوا بعقد اجتماعات مع المسؤولين القانونيين الروس للتحاّث في هذه القضية. بموازاة ذلك ذكرت مصادر في ديوان رئاسة حكومة الاحتلال أن رئيس الوزراء ياثير لابيد حدّ الوفد القانوني عشية مغادرته إلى موسكو، على بذل قصارى جهده لاستخلاص أقصى فائدة من الحوار القانوني وفي الوقت نفسه تعزيز الحوار هويتهم اليهودية وبالأساس من أجل تشجيعهم للهجرة إلى البلاد، ويرجح مراقبون إسرائيليون أن هناك بضع مئات مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى كانت أكدت أن موافقة روسيا على وصول الوفد الإسرائيلي المذكور إلى موسكو هي بمثابة تلميح إلى إسرائيل بأن موسكو توافق على إجراء مفاوضات بشأن طلب وقف نشاطات الوكالة اليهودية وإغلاق مكاتبها في روسيا.

الدوافع والحسابات الحقيقية رسميا تدعي روسيا أن القرار بالسعي القضائي لتفكيك الوكالة اليهودية في اراضيها ينطوي على حسابات قضائية، لكن مراقبين ومصادر في إسرائيل يرون أن المسألة ليست قضائية بل محض سياسية ومرتبطة بتصريحات لابيد حول الجرائم الروسية في أوكرانيا وموقف إسرائيل من الحرب. ويعتبر مراقبون إسرائيليون أن الحسابات الروسية أعمق من اعتبارات الموقف من الحرب في أوكرانيا ويشير بعضهم إلى أن تفكيك الكالة اليهودية يندرج ضمن سياسة موسكو المتصاعدة في السنوات الأخيرة لوقف الروسي ويتنازلون فعليا عن هويتهم اليهودية.

### خيارات إسرائيلية

ونقلت الإذاعة العبرية العامة عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، قوله إن الرد الإسرائيلي على روسيا إذا اتخذت قرارا نهائيا بإغلاق الوكالة اليهودية ربما يحد بل يستدعاء السفير الإسرائيلي للتشاور، وهذه تعتبر في العرف الدبلوماسي خطوة تصعيدية. موضحا أن مداوات الاجتماع المذكور دارت حول خيار «رد إسرائيلي قاس» على قرار تفكيك الوكالة اليهودية في روسيا، وقال مصدر آخر لوقع «ايننت» إن رد فعل إسرائيل المقترحة متفاوتة من الاكتفاء ببيانات أو تصريحات شديدة اللهجة تتاهج روسيا أو التصعيد معها إلى إجراء مفاوضات سياسية مع روسيا وقد طلب لابيد تحضير «سلة ردود» متنوعة في هذا الضمار. من جهته اقترح الوزير زئيف إلكين، مهاجر روسي بالأسل التقى بوتين عدة مرات، للترويج باتخاذ إجراءات حازمة ردا على روسيا بما في ذلك التلويح بتعليق داخل القدس اللحظة إلى الحكومة الروسية والتي سبق رئيس حكومة الاحتلال السابق بنيامين نتنياهو ووعد بتسليهما لموسكو، بيد أن القضية متداولة في محكمة إسرائيلية اليوم، ومن بين «عمليات الانتقام» التي يقترحها إلكين المساس بالمرکز الثقافي الروسي في تل أبيب الذي سبق ووجهت له اتهامات إسرائيلية في الماضي بأنه

### مرامي الوكالة اليهودية

وتنشط الوكالة اليهودية بشكل واسع في مجالات شتى في روسيا من خلال عشرات الفروع لها هناك بهدف صيانة العلاقات مع يهود روسيا والمساهمة في المحافظة على فائدة من الحوار القانوني وفي الوقت نفسه تعزيز الحوار السياسي مع كبار المسؤولين الروس. تجدر الإشارة إلى أن مصادر سياسية إسرائيلية رفيعة المستوى كانت أكدت أن قد غادرها نحو مليون مهاجر يهودي وغير يهودي إلى فلسطين وغيرها بعد انهيار المعسكر الاشتراكي منذ 1989. على خلفية هذه الأزمة التي من شأنها أن تتدرج وتحمل تداعيات ثنائية وإقليمية من بينها التأيير على حجرة اليهود



بوتين وبينتو

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 – 2 محرم 1444 هـ

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

### دلالات وتوصيات لإسرائيل

في خلاصة مقاله يرى دكتور شاي هار تسفي، باحث كبير في معهد السياسة والاستراتيجية في جامعة ريحمان، أن الأشهر الأخيرة كشفت عن جهود التقارب بين روسيا وإيران، والمدفوعة من إدراك الدولتين أنه في ضوء الواقع العالمي والإقليمي الفوضوي، وإن تعميق العلاقات في الوقت الحالي جوهرى من أجل الدفع قدماً بمصالحهما الخاصة. وبالنسبة إلى إسرائيل يرى أن هذا الواقع يخلق تحديات على المستويين الاستراتيجي والأمني في آن. توطيد العلاقات بين موسكو وطهران يمكن أن يؤدي إلى توسيع مجمل العلاقات بين الدولتين، بما في ذلك على المستوى الأمني-العسكري (صفقات عسكرية جديدة، وتعاونٌ استخباراتي وسبيراني) وإلى تعميق الدعم الروسي لإيران في المفاوضات النووية.

في الوقت عينه، يرى أنه يمكن أن تنعكس التطورات على المحور الروسي-الإيراني على العلاقات الثنائية بين روسيا وإسرائيل، والتي هي، اليوم، في أدنى مستوياتها. ويعتل ذلك بالقول «هذا بسبب عدم الرضا الروسي عن تصريحات رئيس الحكومة، والتي تحدث فيها عن جرائم حرب روسية في أوكرانيا، وتهديدات روسيا بوقف عمل الوكالة اليهودية في اراضيها، والتخديرات العلنية لرئيس الحكومة الإسرائيلي من أن إغلاق الوكالة سيشكل حدثا خطراً على العلاقات الثنائية». منذ بدء الحرب في أوكرانيا، وجهت روسيا وبصورة مستمرة انتقادات إلى الهجمات المنسوبة إلى إسرائيل في سوريا، لكنها عموما امتنعت عن اتخاذ خطوات ملموسة لوقف العمليات الإسرائيلية. ويضيف محذرا بالقول إن أي احتكاك مباشر وعلني بين إسرائيل وروسيا، أو محاولة لتدفييعها الثمن إذا قررت إغلاق الوكالة، يمكن أن يؤدي إلى تعقُّب طبيعة السلوك الروسي في مجالات أخرى (بما في ذلك وقف، أو تقليص هجرة اليهود). ويعتبر أن حرب أوكرانيا برهنت أن روسيا لا ترتدع عن التهديدات، ولا تخاف من استخدام القوة بكل الوسائل المتاحة لها من أجل الدفع قدماً بأهدافها الاستراتيجية.

ولذا يخلص هار تسفي للقول «بناءً على ذلك، وفي ضوء أهمية المحافظة على منظومة العلاقات مع موسكو عموما، وعلى التعاون الأمني معها خصوصا، توصي إسرائيل بمواصلة سياسستها الحذرة والمروسة التي انتهجتها منذ بدء الحرب في أوكرانيا. وفي هذا الإطار، يتعين على إسرائيل الحرص على إجراء حوار بعيدا عن الأضواء مع موسكو، والامتناع عن الكشف، علنا، عن الخلافات في الآراء بصورة يمكن أن تلقى بظلالها على العلاقات، وتجز الروس إلى التشدد في موقفهم. وتجعل من الصعب التوصل إلى حل صامت لهذه الأزمة، ولزامت المستقبلية».

### المشترك بين نتنياهو وحكومة التغيير

ويتنقد الباحث الصحفاني الإسرائيلي عوفر شيلخ المواقف الإسرائيلية حيال روسيا، ويرى أنها مصابة بحسابات غربية. فيقول في مقال نشرته «معاريف» إن الموقف في وسائل الإعلام الإسرائيلية: تتبين أن ليوتين الذي هو الآن في ذروة صراع مصيري على استمرار حكمه وإرثه ومستقبل اقتصاد روسيا ومكانها في المراتبية



يهود في تظاهرة ضد الروس في حرب أوكرانيا

### لا تملك إسرائيل أوراق ضغط حقيقية على روسيا

### الوكالة اليهودية مؤسسة صهيونية فاعلة في عشرات الدول

### المسألة مرتبطة بتصريحات لابيد حول الجرائم الروسية في أوكرانيا

### روسيا لا ترغب في التصادم المباشر مع سلاح الجو الإسرائيلي في سماء سوريا

مع بوتين ويصور الاثنين في الساحة الحمراء؛ لكن عندما اقترح مستشار الأمن القومي الروسي بتروشفيت لتخليه مصالح إسرائيل في تسوية سوريا مقابل أن تساعدها إسرائيل لاستئناث الحوار مع الولايات المتحدة في مسائل أخرى، ومنها أوكرانيا، تراجع نتنياهو بعز عن الفكرة. لا غرو أن تسوية سوريا فعليا بوتين مع زعماء إيران وتركيا، تلك التركيبة إيهاا التقاها في المدة الأخيرة في القمة، وأغلب الظن بدأ منها احتكاكها مع إسرائيل». كما يقول شيلخ إن «حكومة التغيير طلت الفعل» الحرب في أوكرانيا حدث عظيم، تتقرر في إطاره قواعد لعب تدار بموجيها أمور عديدة في العالم في السنوات القليلة. سارعت إسرائيل إلى الهرب من اتخاذ موقف، بدعوى أن هناك خطراً على طائرات سلاح الجو، وبالذريعة المعروفة، وجود يهود هنا وهناك. رئيس الوزراء بينيت ذال الشاء على الابتكار الذي ادعى فيه التوسط في النزاع كي يخلق ذريعة لسيرنا بين القطرات. الحقيقة أن القصف في سوريا لم يشغل بال الروس قط، بل ينسجم مع بعض مصالحهم. كما أنهم يعرفون بأن إسرائيل قد تلحق ضرراً بمصالحهم هناك حتى دون أن تسقط صاروخا على مسافة قصيرة من جندي روسي. بالمقابل، إيران وتركيا اليوم جزء من الملجأ الذي يحاول بوتين بناءه

حيال العزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية». ويعتبر شيلخ أن اللإيرانيين أسياهم الخاصة للرغبة في التحرص بنا، والروس لا تزعم الاستجابة؛ فهم لا يتأثرون بنقاش عديد المشاركين عقده رئيس الوزراء، أو بتخديرات بخطوات رد سياسية. كما مل أربناهم حتى الآن ضعفاً وتزلزلاً، وهم يعملون بموجب ذلك». ويضيف «ما يقلق أكثر من هذا صمت المستوى المهني، ذلك المستوى الذي يشكك كثيرون منه منذ زمن بجدوى قسم غير قليل من أعمال القوة الإسرائيلية.

سواء في سوريا ام في إيران، وبغياح سياستها. كما أنهم يرون عدم الجدية والاعتبارات الغربية في القرارات، ولا يبدسون بينت شفة. ذلك المستوى الذي يواصل تقديس الاعتبار التكتيكي، رغم أنه يفترض أن يفهم السخافة الاستراتيجية. كان يمكن وينبغي توقع أكثر من ذلك منه».



الوكالة اليهودية في موسكو

## ميديا

## احتجاج أردني على الإنترنت يدفع الحكومة للتراجع عن قرار منع إدخال الأدوية

لندن – «القدس العربي»:

انتشل الأردنيون خلال الأيام الماضية بالاحتجاج ضد قرار حكومي يقضي بمنع دخول الأدوية من الخارج ما لم يحصل حامل الدواء على موافقة مسبقة من السلطات الصحية المختصة في المملكة، وهو القرار الذي جاء متزامناً مع موسم العطلات الصيفية وعودة المغتربين لقضاء إجازاتهم في الأردن ما يعني أنه يسبب المتاعب لأصحاب الأمراض المزمنة منهم.

وسرعان ما اتخذت الحكومة قراراً بإلغاء القرار جزئياً لتهدئة الانتقادات والاحتجاجات التي أشعلت الأردنيين على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث قرر رئيس الوزراء بشر الخصاونة استثناء الأدوية المحمولة لأغراض شخصية من هذا القرار، شريطة أن تكون أدوية لمدة لا تزيد عن ثلاثة شهور لحاملها، وهو ما يجعل المغتربين والسياح والعائدين لزيارة الأردن بشكل مؤقت في منأى عن هذا القرار.

واشتعلت موجة الغضب بعد أن أعلن مدير المؤسسة العامة للغذاء والدواء في الأردن نزار مهيدات أن مؤسسته ستخاطب دائرة الجمارك وتطلب منع إدخال أي دواء من المناطق الحدودية والمطارات إلا بموافقة المؤسسة العامة للغذاء للدواء مهما كانت كميته، وهو ما ينطبق على الاستخدامات الشخصية والمرضى الذين سيتوجب عليهم بموجب القرار شراء أدويتهم من داخل الأردن.

وزعم مهيدات أنّ هذا القرار يأتي حرصاً على سلامة المواطنين الأردنيين والحفاظ على صحتهم، بالإضافة إلى قرار "وقف عمل تطبيقات التسويق الإلكتروني للأدوية والمستحضرات الصيدلانية، خاصة أنها تتعارض مع القوانين والأنظمة وتستخدم وسائل نقل غير مضمونة أو مأمونة، وتسيء لسعة مهنة الصيدلة والعاملين فيها".

ويقول الكثير من النشطاء إن أسعار الأدوية في الأردن أكبر من نظيرها في الدول الجاورة بعدة أضعاف، وهو ما يدفع كثيراً من الأردنيين إلى اللجوء لإحضار بعض الأدوية من خارج البلاد، وخاصة من تركيا التي يقولون إن بعض الأدوية فيها رخيصة جداً مقارنة بأسعارها في الأردن، وخاصة أدوية الأمراض المزمنة.

ونقلت وسائل إعلام محلية في الأردن عن المديرية السابقة لمختبرات الغذاء والدواء في المؤسسة العامة للغذاء والدواء، الدكتورة سناء قموه، بحماية القانون والأدوية في الأردن أعلى بـ15 ضعفاً، مقارنة مع الأسعار التي تضعها المنظمة الدولية لتسعيرة الدواء.

وهيمن موضوع القيود على الدواء على الكثير من الجدل على شبكات التواصل الاجتماعي في الأردن، وتحول إلى الشغل الشاغل للمعلقين والنشطاء الذين طالبا الحكومة بالتراجع عن القرار، وهو ما حدث بالفعل ولو بشكل جزئي، حيث أن الاستخدامات الشخصية تم استثناءؤها من القرار.

وكتب الصحافي والكاتب ياسر الزعاترة معلقاً على القرار: "توجّه الحكومة بمنع ادخال الأدوية مع القادمين من الخارج يعثّل حربياً على من يبحثون عن دواء يسعر أقلّ يحدونه في دول أخرى؛ وأكثرهم من محدودي الدخل. أما تبريره بالحرص على صحة المواطن فليس مقنعاً، لأنّ الإنسان هو الأكثر حرصاً على صحته. منع الظاهرة يكون بجعل

الأشخاص منطقيّة في الداخل". وغرد الإعلامي الأردني عدنان حميدان يقول: "مريضة كبيرة في السن من أبناء قطاع غزة في الأردن ليس لها أي شكل من أشكال التأمين الصحي تحتاج دواء مميحاً للدّم بصفة دورية، كانوا يحضرونه من تركيا بـ 14 ديناراً، الآن مع قرار منع إحضار الأدوية من الخارج سيضطرون لدفع 70 ديناراً مقابل كل علبة دواء".

وأضاف في تغريدة ثانية: "مواطن أردني يحتاج مكملاً غذائياً بصفة دورية، هذا المكمّل يباع في الأردن بخمسة دنانير بينما لا يتجاوز سعره في ألمانيا خمسة وثلاثين قرشاً، وبعبارة أخرى يشتري 15 علبة منه من ألمانيا يسعر عليه واحدة في الأردن". وتابع: "للمرءة المليون المشكلة في قصة منع القادمين من خارج الأردن من إحضار الدواء ليست في الأدوية الشخصية وإنما فيما يحضرونه لغير القادرين الذين لا يستطيعون دفع ثمن الدواء

## «فرانس 24» تنفي تعيين صحافية مؤيدة للنظام السوري كمراسلة في دمشق

لندن – «القدس العربي»:

نفت قناة «فرانس 24» توظيفها للصحافية والمراسلة السورية رانيا زُتُون، وذلك بعد شائعات على شبكات التواصل الاجتماعي عن تعيينها مراسلة للقناة داخل سوريا، فيما تسببت هذه الشائعات بانتقادات للقناة في أوساط الكثير من النشطاء السوريين على الإنترنت.

وكانت الشاعنة أخذت في الانتشار بعد أن نشرت زنون صورة لها أمام ما يبدو أنه مقر للقناة الفرنسية، ما أثار الكثير من الانتقادات من قبل السوريين المعارضين، على اعتبار أن المراسلة غطت المعارك خلال الحرب السورية لصالح قناة الإخبارية السورية التابعة للنظام.

وأصدرت «فرانس 24» بياناً نفت فيه توظيف زنون أو وجود أي تعاون حالي معها، كما أشارت إلى أن الصحافية تعمل مع وكالة الأنباء الإسبانية، وكشفت أن ظهورها في «فرانس 24» كان كضيفة لا كعاملة في المؤسسة.

وأكدت القناة في بيانها، على التزامها بحرية العمل الصحافي ونقل مختلف وجهات النظر مع الحفاظ على صحة المعلومات.

وكانت زنون قد نشرت صورة لها على «فيسبوك» يظهر في خلفيتها شعار «فرانس 24» ما دفع العديد من المستخدمين للتعليق والتعبير عن فرحهم بالخطوة المهنية الجديدة للصحافية، والتي عمدت إلى عدم الرد على أيّ من التعليقات المهينة.

وسبق لزنون أن قالت لجلة «أزمة» في 26 تموز/ يوليو الحالي إنها لا تزال موجودة في العاصمة السورية دمشق، وتنتظر الموافقة الرسمية من الجهات المعنية في البلاد لتكون مراسلة قناة «فرانس 24» موضحة أنّ القناة أرسلت كتاباً رسمياً لوزارة الإعلام لاعتمادها مراسلة لها داخل سوريا.

يشار إلى أنّ زنون تنحدر من محافظة دير الزور، شرقي سوريا، وتقيم في دمشق، وعملت مراسلة ومذيعة لقناة الإخبارية السورية التابعة للنظام.

وعرفت الصحافية من خلال مشاركتها في تغطية العديد من المعارك ضمن الحملات العسكرية التي كان ينفذها جيش النظام السوري في إدلب وحماة وحلب واللاذقية وريف دمشق، منذ اندلاع الثورة عام 2011 كما أوقدت أكثر من مرة إلى اجتماعات جنيف لمتابعة مجريات المفاوضات بين النظام والمعارضة السورية.

لندن – «القدس العربي»:

جددت محكمة مصرية الأسبوع الماضي حبس الصحافي في قناة «الجزيرة مباشر» ربيع الشيخ البالغ من العمر 39 عاماً لمدة 45 يوماً احتياطياً.

وأصدرت الدائرة المختصة بقضايا الإرهاب في محكمة جنابات القاهرة قرار تجديد حبس الصحافي المتهم بنشر أخبار كاذبة، والذي لم يصدر بحقه أي قرار إدانة من المحكمة.

وتعتقل السلطات المصرية الشيخ بدعوى اتهامه بـ«الانضمام إلى جماعة إرهابية مع العلم بأغراضها، ونشر أخبار وبيانات كاذبة» في القضية رقم 1365 لسنة 2018 وهي تهم درج النظام المصري على توجيهها إلى منتقديه ليستنى له اعتقالهم ومحاكمتهم. وأوقفت قوات الأمن الشيخ في 1 آب/أغسطس 2021 أثناء تواجده بمطار القاهرة الدولي، إثر عودته من العاصمة القطرية الدوحة لقضاء إجازة قصيرة مع عائلته في القاهرة، وصادرت السلطات جواز سفره، وهاتفته الشخصي، ومبلغاً مالياً يقدر بخمسة آلاف دولار، حسب رواية أسرته.

لندن – «القدس العربي»:

أكدت عائلة أحد الصحافيين المحتجزين لدى الحوثيين في اليمن تدهور حالته الصحية، وقالت إن ابنها أصبح يواجه خطر الموت، وناشدت الجهات المعنية التحرك لإفناذ حياته.

وقالت عائلة الصحافي توفيق المنصوري (36 عاماً) في بلاغ نشرته العديد من وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية اليمنية إن صحته تدهورت ودخل في وضع حرج للغاية في أحد سجون العاصمة اليمنية صنعاء.

وأضافت إن حياة ابنها في خطر وبحاجة لنقل عاجل إلى المستشفى، وهو الأمر الذي يرفضه الحوثيون منذ أشهر، مع تضاعف معاناته من أمراض القلب والسكري والربو وتورم البروستاتا.

وأضافت أن أعراض أمراض مزمنة وقائلة ظهرت



واحتجز الشيخ في غرفة داخل المطار لساعات طويلة، قبل ترحيله إلى نيابة أمن الدولة العليا في ضاحية التجمع الخامس بالقاهرة صباح اليوم التالي، حيث خضع لتحقيق مطول حول عمله في قناة

## محكمة مصرية تجدد اعتقال صحافي موقوف منذ عام بدون أي إدانة

بريطانيا اطلعت عليه «القدس العربي» إنه على ذمة القضية ذاتها تعتقل السلطات المصرية الصحافي في قناة «الجزيرة مباشر» بهاء الدين إبراهيم أيضاً، والمحسوس احتياطياً منذ 23 شباط/فبراير 2020 والذي تجاوزت مدة حبسه الاحتياطي الحد الأقصى المقرر قانوناً بعامين في مصر.

ويتعرض الصحافيون في مصر منذ الثالث من تموز/يوليو 2013 إلى تضييقات أمنية شديدة وصلت حد الاعتقال لغترات طويلة وإصدار أحكام قضائية قاسية بحقهم، حسب ما تقول المنظمة العربية.

تم استهداف صحافيين شبكة الجزيرة بشكل خاص، وعلى الرغم من السماح لقناة الجزيرة بالتواجد داخل مصر مجدداً، لم يسلم العاملون فيها من الاعتقال.

يشار إلى أن مصر تقيع في المرتبة 166 من أصل 180 دولة ضمنها تصنيف حرية الصحافة الذي تعده منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2022، كما أصبحت مصر أحد أكبر السجون في العالم بالنسبة للصحافيين، إذ حلت في المرتبة الثالثة في قائمة الدول التي تحتجز أكبر عدد منهم، بعد الصين وميانمار.

## عائلة صحافي محتجز لدى الحوثيين في اليمن تؤكد تدهور صحته



لجريمة قتلهم مع سبق الإصرار والترصد. وحمل البلاغ زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي وعبد القادر المرتضى، المسؤول عن السجن، وشقيقه أبو شهاب، مشرف السجن، المسؤولية الكاملة عن حياة المنصوري، مطالباً المعنيتين بحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير بالتحرك العاجل للضغط على الحوثيين لنقله إلى المستشفى وتقديم الرعاية الصحية الكاملة له كحق أساسي كفلته كل المواثيق والأعراف والقوانين المحلية والدولية.

وبالرغم من مناشدات أسر الصحافيين المحتجزين خلال الأعوام الماضية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية بالتدخل لإطلاق سراح ذويها وتقديم الرعاية الطبية الطارئة لهم، إلا أنها ظلت بلا رد.

ولا يزال تسعة صحافيين محتجزين لدى الحوثيين ولم يُسمح لأسرهم الاتصال بهم أو حتى التحقق من أنهم لا يزالون على قيد الحياة داخل السجن.



# علوم وتكنولوجيا

## اكتشاف جين في الجسم قد يساعد على التوصل لعلاج نهائي للسرطان

**لندن** – «القدس العربي»:

اكتشف علماء متخصصون جيناً في جسم الإنسان تبين أنه ينشط في أغلب الأورام السرطانية، وهو ما يمكن أن يُهد لهم أفضل للمرض الخبيث وبالتالي قد يساهم في التوصل إلى علاج نهائي لهذا المرض الذي لطالما شكّل رعباً للبشر في العالم.

وتمكن العلماء من اكتشاف الجين المسمى FOXR2 والذي تبين أنه لا يعمل عادة في معظم أنسجة الجسم، ويتم تنشيطه في 70 في المئة على الأقل من أنواع السرطان، و8 في المئة من جميع أنواع الأورام الغدية.

ويمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة العلماء على فهم أفضل لكيفية تطور مجموعة متنوعة من السرطانات، حسب ما أورد تقرير نشره موقع "ميديكال إكسبريس" التخصصي بالأخبار والبحوث الطبية.

ويعمل فريق البحث من معهد برود لمعهد

ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفارد ومعهد

داناف فاربر للسرطان، مع الكيميائيين وعلماء الأحياء

الهيكلية، لمعرفة كيفية استهداف هذا الجين بعلاجات

جديدة محتملة.

وأشارت كبيرة الباحثين برانثي باندوباداي، وهي عضو مشارك في معهد برود وأخصائية أورام أعصاب الأطفال في معهد داناف فاربر، إلى أن "حقيقة أن هذا الجين يتم إيقاف تشغيله بشكل طبيعي في معظم الأنسجة يعني أننا قد نكون قادرين على استهدافه بطريقة لا تسبب الكثير من الآثار الجانبية".

وكانت جيسिका تساي، أخصائية أورام الأطفال في داناف فاربر، وزميلة ما بعد الدكتوراه في مختبر باندوباداي، والمؤلفة الأولى للورقة العلمية، تحل

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 – 2 محرم 1444 هـ

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

## علماء يبتكرون كمامة طبية تقضي على الفيروس قبل وصوله لمرتها

**لندن** – «القدس العربي»:

تمكن علماء متخصصون من ابتكار كمامة طبية خارقة لديها القدرة على الوقاية الحقيقية من فيروس "كورونا" حيث لدى الكمامة طبقة عازلة تقوم بالقضاء على الفيروس قبل أن يتسلل إلى جسم الإنسان، وهو ما يمكن أن يُشكّل تطوراً مهما في مجال مكافحة الفيروسات، خاصة "كورونا" الذي عاد لتسجيل ارتفاع في انتشاره على مستوى العالم.

وطور الفريق العلمي غشاء طبياً لقناع وجه يمكنه التقاط وتعطيل بروتين "سبايك" الموجود في فيروسات "SARS-CoV-2" والتي ينتمي إليها "كوفيد-19" – وذلك بمجرد التلامس فقط، حسب ما نشره موقع "ساينس دايلي" المتخصص بأخبار العلوم والأبحاث الطبية.

وفي بداية جائحة كورونا عام 2020 بدأ البروفيسور ديباكار بهاتاشاريا من كلية الهندسة في جامعة كنتاكي، والذي قاد الدراسة، جنباً إلى جنب مع المتعاونين من مختلف التخصصات العمل على إنشاء المواد.

ويُغطى فيروس كورونا بروتينات "سبايك" التي تسمح له بدخول الخلايا المضيفة مرة واحدة في الجسم.

جديدة للسرطان.

ويقول العلماء إن دراستهم توفر بعض الأدلة المبكرة حول كيفية عمل هذا الجين ولكن ما يزال هناك الكثير لتعلمه.

ويأمل الفريق في أن يتمكن من فهم كيفية تنشيط الجين بشكل أفضل، كما دخل الفريق بالفعل في شراكة مع مختبرات أخرى في معهد برود وداناف فاربر للسرطان لاستكشاف كيفية تطوير علاجات للسرطان تستهدف هذا الجين.

قد يؤدي إلى تكوين الورم.

ويشتبه الفريق في أن هذا الجين يمكن أن يكون جزءاً من نمط أكبر حيث يتم تشغيل جينات الخصى غير النشطة عادة في مرضى السرطان.

وأظهرت دراسات أخرى أن البروتينات المشفرة بواسطة الجينات الموجودة على الكروموسوم "X" والتي تسمى "مستضدات سرطان الخصى" يتم التعبير عنها بشكل غير طبيعي في الأورام. وكانت هذه المستضدات هدفاً رئيسياً لصانعي الأدوية الذين يطورون علاجات

**لندن** – «القدس العربي»:

كشفت شركة أمريكية عن منطاد فضائي ساحر هو الأول من نوعه في العالم يمكنه التحليق إلى خارج الكرة الأرضية، على ارتفاع 20 ميلاً خارج الكوكب، حيث أصبح متاحاً للهواة والسياح الراغبين بهذه التجربة الفريدة، إلا أن تكلفة هذه الرحلة الفريدة يبلغ 120 ألف دولار أمريكي للشخص الواحد، ونشرت جريدة "دايلي ميل" البريطانية تقريراً عن هذا المنطاد، اطلعت عليه "القدس العربي" حيث أشارت بسخرية إلى أن "هذا السعر يشكل المشروبات خلال الرحلة" في إشارة إلى التكلفة الباهظة لهذه التجربة.

وانتهت شركة "Space Perspective" من تصميمها لسفينة الفضاء التي أطلقت عليها اسم "نينون" وهي كبسولة أنيقة المظهر ستوفر مناظر لمحمية على ارتفاع 20 ميلاً فوق الأرض ووسائل راحة فاخرة، لكن تكلفة ركوبها تزيد عن 125 ألف دولار لكل تذكرة.

وتأتي هذه المركبة الجديدة أو المنطاد الفضائي الفارهة لنافس المركبة أو الكبسولة الفضائية التي طرحها جيف بيزوس وريتشارد برانسون والتي تحمل اسم "Blue Origin" والتي تتمتع بكل اضطرابات الطيران التي يتوقعها المرء من صاروخ وطاقرة، بالإضافة إلى القدرة على الطفو في الفضاء بفضل انعدام الجاذبية.

لكن المنطاد "نينون" يختلف تماماً، حيث أنه يوفر لراكبه تجربة هادئة بغضل تصميمه الكروي، حيث يتم دفعه في الفضاء الخارجي بواسطة منطاد، ومن ثم يستمتع الركاب بمشاهدة فريدة لكوكب الأرض من الخارج.

وتخطط شركة "سبيس بيرسبيكتيف" التي تتخذ من فلوريدا مقراً لها، والتي تقوم ببناء سفينة الفضاء نبتون بالقرب من مركز كينيدي للفضاء التابع لناسا، لتزويد ما يصل إلى ثمانية ركاب في كل مرة بفرصة الاستمتاع بالمناظر البانورامية للأرض خلال الرحلة التي تستغرق ست ساعات ذهاباً وإياباً.

وقالت "دايلي ميل" إن التصميم الجديد هو نتاج "آلاف التحليلات المتعمقة" التي تم إجراؤها بالتعاون مع شركة برمجيات تسمى "سيميز ديجيتال إندياستريز" فيما يأتي المنطاد الفضائي الجديد ليكون الأحدث في جهود السياحة الفضائية الجارية مع بعض الاختلافات الرئيسية عن المنافسين.

وستذهب سفينة الفضاء نبتون 20 ميلاً فوق الأرض، على عكس بلو أورجين التي ترتفع 65 ميلاً وفيرجن غالاكتيك التي ترتفع 50 ميلاً. وستتمكن أيضاً من الحفاظ على التباطئ الخاص بك لأنك لن تواجه انعدام الجاذبية، بينما أثناء إطلاق "بلو أورجين" للعام الماضي، واجه الطاقم حوالي ثلاث دقائق من انعدام الوزن في رحلة استغرقت

11 دقيقة فقط من البداية إلى النهاية. أما رحلة "فيرجن غالاكتيك" فاستغرقت حوالي ساعتين ونصف الساعة مع برانسون وفريقه فقط بدون وزن لمدة خمس دقائق. وعلى الرغم من أن رحلة المنطاد "نينون" تُكلف 120 ألف دولار، وهو مبلغ كبير، إلا أنها تظل أقل من أسعار الرحلات المنافسة، حيث تكلف رحلات "نينون" أقل بكثير من تكلفة رحلات "فيرجن غالاكتيك" والتي تبلغ 475 ألف دولار أمريكي، أما رحلة "بلو أورجين" فوصلت تكلفتها إلى 28 مليون دولار لمقعد واحد في مزاد تم تنظيمه في حزيران/يونيو 2021.

وقال مؤسس شركة "سبيس بيرسبيكتيف" تاير ماك كالوم: "لقد أثبتت عمليات تطوير البالونات والمظلات على مدى قرون من الزمن أن الطيران دائماً مع البالون من الإطلاق وحتى الهبوط، باستخدام المظلات التقليدية كنظام احتياطي، هو الحل الأبسط والأكثر أماناً والأكثر قوة".

ويقول كالوم: "يعني نظام الطيران الخاص بنا أن الكبسولة والمنطاد الفضائي يظلان متصلين دائماً، وأن ظروف الإقلاع والهبوط دائماً تحت سيطرتنا، لقد اجتمع الفريق معاً لإنشاء نظام قوي وآمن واثيق بشكل لا يصدق لسفينة الفضاء نبتون".

وأشار إلي أن الكبسولة الأكبر سمحت بمساحة داخلية أكثر اتساعاً يمكن أن تستوعب راكبين أكثر من التصميم الذي تم التوصل إليه في تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، حيث تحتوي المقصورة الداخلية على مقاعد عميقة، ودورة مياه ومكان لتناول المشروبات".

وأضاف: "ستكون هناك صور أقمار صناعية وكاميرات بزوايا 360 درجة على الكبسولة للسماح للركاب بالتكبير والتصغير على كوكب".

وقامت شركة "Space Perspective" التي وصفت نفسها بأنها أول شركة في العالم لتجربة رحلات الفضاء الفاخرة، ببيع 900 تذكرة، لكن الزبائن عليهم التحلي ببعض الصبر بمجرد القيام بإيداع مبلغ ألف دولار أمريكي كدفعة مقدما من ثمن التذكرة، نظراً لأن الرحلات التجارية لن تبدأ حتى أواخر عام 2024.

وأعلن ماك كالوم أيضاً عن عضوي الفريق الذين يقودان فريق التصميم لسفينة الفضاء نبتون، وهما دان ويندو وإيزابيلا تراني، اللذان عملا على تصميم قطار "نيو توب" في لندن وكذلك قطار "هايبربول" لصالاح إيلون ماسك.

ويقول المصممان ويندو وتراني: "صممنا متخصصين في التصميم، قمنا بدمج تجربة السفر والجمالية، بدءاً من غرفة الرأس ومجموعات المستكشفين الذين يمكنهم النقل بشكل مريح داخل سفينة الفضاء نبتون من كرسي إلى مرحاض إلى بار، وذلك بالطبع لتنظيم الاستفادة من رحلة تحدث لرة واحدة في العمر".

### علوم وتكنولوجيا

## علماء يبتكرون كمامة طبية تقضي على الفيروس قبل وصوله لمرتها

(SARS-CoV-2) التي يمكن أن تساعد في منع انتشار الفيروس. إنها واعدة لتطوير منتجات جديدة يمكن أن تحمي من (SARS-CoV-2) وعدد من الفيروسات الأخرى المسببة للأمراض البشرية.

وطور الفريق الغشاء، الذي صُنع من خلال تعاون قائم مع مصنع أغشية، ثم اختبروه باستخدام بروتينات "سبايك" الموجودة في الفيروس التي وقع تجميدها على الجزيئات الاصطناعية، حسب "ساينس دايلي".

ولم تستطع المادة تصفية الهباء الجوي بحجم فيروس كورونا فحسب، بل تمكنت أيضاً من تدمير بروتينات "سبايك" في غضون 30 ثانية من التلامس.

وتشير الدراسة إلى أن الغشاء قدم عامل حماية أعلى من معيار إدارة السلامة والصحة المهنية لأقنعة "N95" ما يعني أنه يمكنه تصفية ما لا يقل عن 95 في المئة من الجسيمات المحمولة بالهواء.

وتشير الدراسة إلى أن هذه الأغشية أثبتت أنها نظام واعد للتقدم نحو الجيل الجديد من أقنعة الوجه التنفسية وفلاتر البيئة المغلقة التي يمكن أن تقلل بشكل كبير من انتقال الفيروس التاجي عن طريق تعطيل بروتين الفيروس والتقاط جزيئات الهباء الجوي المعزز.



الأغشية في بريطانيا؛ يمكن لهذه المادة الجديدة تصفية الفيروس مثل قناع (N95) ولكنها تتضمن أيضاً إنزيمات مضادة للفيروسات تعطله تماماً. وهذا الابتكار هو طبقة أخرى من الحماية ضد

## منطاد سياحي يُحلق خارج الأرض متاح للهواة مقابل 125 ألف دولار للشخص



ولرحلة شبه مدارية. وأصبحت "سبيس إكس" أول مشغلي "سبياحة الفضاء" الذين يرسلون طاقماً مندياً بالكامل إلى المدار، وذلك مع مهمة "Inspiration4" التي مولها الملياردير جايريد إيزاكمان.

ويبدو أن شركة "سبيس إكس" هي التي تقود الطريق في سياق الفضاء الأوسع مع العديد من عمليات الإطلاق التي تحمل معدات "ناسا" إلى محطة الفضاء الدولية وشركات لإرسال السياح إلى الفضاء بحلول عام 2021.

وفي 6 شباط/فبراير 2018 أرسلت "سبيس إكس" صاروخاً نحو مدار المريخ، على بعد 140 مليون ميل.

وأخذت "سبيس إكس" أيضاً مجموعتين من رواد الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية، مع طاقم من وكالة ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية، ووكالة الفضاء اليابانية.

وترسل "سبيس إكس" دفعات من 60 قمراً صناعياً إلى الفضاء للمساعدة في تشكيل شبكة "ستارلينك" الخاصة بها، والتي في البالغ في مرحلة تجريبية وتوفر الإنترنت السريع للمناطق الريفية.

وقال برانسون سابقاً إنه يتوقع أن يفوز إيلون ماسك بالسباق إلى المريخ مع شركته الخاصة للصاروخ سبيس إكس. وكشفت بيزوس في نيسان/أبريل 2017 أنه يعول

على "بلو أورجين" بحوالي مليار دولار من أسهم أمازون كل عام، ويتكون النظام من كبسولة طاقم مضغوطة فوق صاروخ معزز "نيو سيربر" قابل لإعادة الاستخدام. وفي ذروتها، وصلت الكبسولة إلى 65 ميلاً (104 كيلومترات) أعلى بقليل من العتبة الرسمية للفضاء، وهبطت عمودياً بعد سبع دقائق من الإقلاع.

# اِقْتِصَاد

# سباق صناعة السيارات في العالم العربي: المغرب في المقدمة

إبراهيم نوار

تعتبر صناعة السيارات من أهم الصناعات القائدة في قطاع الصناعة التحويلية بشكل عام ثلاثة أسباب رئيسية، العالم، وارتباط نمو أسواقها محليا وعالميا بارتفاع متوسط الدخل الفردي وارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية. والثاني لأنها تحتاج إلى عشرات الصناعات والخدمات الغذائية التي تعمل من حولها، ابتداء من صناعات البترول والصلب والمطاط، إلى صناعات الإشارات الكهربائية والشرايح الإلكترونية وأشياء الموصلات. أما السبب الثالث فيعود إلى قدرتها على استيعاب التغيرات التكنولوجية السريعة، وهو ما يتجلى الآن في الانتقال من عصر محركات الاحتراق الداخلي، التي تعتمد على الوقود التقليدي إلى عصر الحركة بواسطة قوة دفع بطاريات تخزين الكهرباء المستخلصة من مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة وأشياء الموصلات الإلكترونية. وفي هذا السياق أيضا فإن صناعة السيارات تجيء في مقدمة الصناعات الريادية في استخدام أجهزة الروبوت ونظمة الذكاء الاصطناعي.

وتعتبر البلدان العربية من الأسواق المهمة للسيارات في العالم، لكن العرب لم يتنجحوا حتى الآن في إقامة صناعة سيارات متقدمة قادرة على المنافسة في أسواقها المحلية وفي السوق العالمي. وباستثناء المثال البهيم الذي تقدمه المغرب، والمحاولات المستمرة منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي في مصر ومحاولات أخرى باهتة لتجميع السيارات في بلدان أخرى، فإن محاولات إقامة صناعة قوية للسيارات في العالم العربي ما تزال في مراحلها الأولى، بينما الصناعة تدخل الآن مرحلة تحول تاريخي.

نموذج ناجح في المغرب

ساعد الاستقرار السياسي واستقرار السياسات الحكومية، بما فيها السياسة الاقتصادية في المغرب، منذ خمسينيات القرن الماضي، على نشوء وتقدم صناعة للسيارات تملك قومات النمو المستدام. وعلى الرغم من أن معدل نموها كان متواضعا حتى الأزمنة المالية العالمية عام 2008 فأنها حصلت على قوة دفع مهمة مع اتجاه شركات السيارات الأوروبية إلى إعادة توطين الصناعة في بلدان خارج الاتحاد الأوروبي، لتوفير قدرة اكبر على المنافسة في الأسواق العالمية. منذ ذلك الوقت حصلت صناعة على أفضلية من شركات الفرنسية، خصوصا مجموعة رينو لإقامة صناعة تتكامل عضويا، أفقيا ورأسيا مع الصناعة الأم في فرنسا، وهكذا أصبحت المغرب أهم منتج للسيارات في قارة أفريقيا، وسبقت مصر التي كانت قد بدأت صناعتها لإنتاج السيارات في الفترة نفسها التي نشأت فيها صناعة السيارات المغربية، كما انتزعت المركز الأول في القارة الأفريقية متقدمة على جنوب أفريقيا التي كانت قد احتكرت هذا المركز لسنوات طويلة.

المكائنة الاقتصادية لصناعة السيارات
المنتج في المغرب بنهاية العام الحالي إلى 24 في المئة، ويبلغ التشايبك الصناعي المحلي في صناعة السيارات حوالي 60 في المئة حسب تقديرات خبراء الصناعة المحليين. من المتوقع أن ترتفع النسبة إلى 80 في المئة قبل عام 2030، وقد يبلغ معدل نمو الصناعة في العام الماضي 12.6 في المئة أي ما يقرب من ضعف معدل نمو الإنتاج المحلي الذي بلغ 7.4 في المئة. واستحوذت المغرب على المركز الـ19 بين الدول المحيط الأطلسي، خصوصا وأن تعزيزات البنية الأساسية المساندة لصناعة السيارات تضمنت إنشاء ميناء طنجة، وتصل طاقة الإنتاج إلى 2.3 مليار دولار، الميناء أصبح في عام 2019 أكبر موانئ الحاويات في البحر المتوسط، بعد إنشاء رصيف ثانٍ للحاويات باستثمارات بلغت 1.3 مليار دولار

المنتج في المغرب لرفع طاقة الإنتاج إلى مليون سيارة سنويا في عام 2030. أما بالنسبة لعزل تشغيل العمال وتوفير فرص العمل فيصل عدد العمالة المباشرة في قطاع صناعة السيارات حوالي 220 ألف مشتغل، يعملون في نحو 250 شركة محلية وإجنبية تعمل في صناعة المكونات، وتقدر كمية المبيعات من

السيارات الجديدة محليا بحوالي 160 ألف سيارة سنويا، وهو ما يزيد عن عدد السيارات المجمعة محليا التي يتم بيعها في مصر حسب إحصاءات العام الماضي، ومن المرجح أن رقم المبيعات يشمل نسبة كبيرة من المغاربة العاملين في أوروبا الذين يشترون سياراتهم من السوق المحلي. وتلعب صناعة السيارات المغربية دورا قياديا في الصادرات، فهي محرك النموا الأول لها، وأ وصلت قيمة صادرات صناعة السيارات إلى 3 مليارات يورو، متقدمة على صادرات الفوسفات التي بلغت 2.9 مليار يورو وصادرات القطاع الزراعي التي بلغت 2.7 مليار يورو. ويتم تصدير 90 في المئة في الإنتاج إلى كل أنحاء العالم، لكن الأسواق الأوروبية تستحوذ وحدها على 80 في المئة من الصادرات. وتجيء فرنسا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا على رأس أسواق التصدير.

دور الشركات العالمية

شركات مجموعة "رينو – نيسان" ومجموعة "بيجو – سيتروين – أوبل" وشركة "سي واي دي" الصينية، وشركة فيات، تقود معا صناعة السيارات في المغرب، وإلى جانبها تعمل شركات أخرى في صناعات المكونات مثل "سوميومو" اليابانية، و"ليونوي" الألمانية. وقد نقلت "ليونوي" أنشطتها من أوكرانيا بسبب الحرب إلى مصانعها في كل من المغرب وتونس ومصر ودول أخرى، وهناك عدد من الشركات الأوروبية والآسيوية، منها تويوتا اليابانية، في طريقها لإفتتاح مصانع لها في المغرب، على اعتبار أنها أصبحت فعلا المركز الرئيسي لصناعة السيارات في القارة الأفريقية، الذي يتمتع بمزايا موقع الإطلال على أوروبا، مع إمكان الوصول بسهولة إلى كافة أسواق العالم عبر المحيط الأطلسي، خصوصا وأن تعزيزات البنية الأساسية المساندة لصناعة السيارات تضمنت إنشاء ميناء طنجة، باستثمارات بلغت 2.3 مليار دولار، الميناء أصبح في عام 2019 أكبر موانئ الحاويات في البحر المتوسط، بعد إنشاء رصيف ثانٍ للحاويات باستثمارات بلغت 1.3 مليار دولار

سباق السيارات الكهربائية

أصبح مستقل صناعة السيارات في العالم مروها بتحقيق تقدم سريع في التحول من المحركات التي تعمل بالوقود التقليدي،

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 – 2 محرم 1444 هـ

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

# المجمعات السكنية في العراق: حل أزمة أم غسيل أموال ونهب المواطن؟



وهناك مشروع "دار السلام" السكني الشيد على أرض مطار المثنى وسط العاصمة بغداد الذي تنفذه شركة الفيض، ويتألف من 28 عمارة تحتوي على 1500 شقة سكنية. والمفارقة أن هذا المشروع يعود إلى دائرة الضمان الاجتماعي للعمال والمتقاعدين، وأقل وحدة سكنية فيه يبلغ سعرها نحو 250 مليون دينار، وبالتالي فمن المستحيل أن يفكر مواطن يعتمد على راتب الضمان الاجتماعي أو التقاعد بشراء وحدة سكنية فيه.

وتتسابق الشركات العقارية على تنفيذ مشاريع إسكانية أخرى مثل مشروع المنصور ستي، ومشروع بوابة بغداد، ومشروع العطفية السكني وغيرها الكثير، إلا أن القاسم المشترك لهذه المشاريع هي أنها جميعا تحتل مواقع حيوية ومهمة في العاصمة وبعضها يطل على نهر دجلة، وتباع بأسعار عالية لشرائح محدودة.

ونفس الأمر ينطبق على مشاريع المجمعات السكنية المقامة في إقليم كردستان التي تتميز بأن أسعارها أقل نسبيا عن أسعار بغداد، إلا أن الشركات المنفذة تشابه من حيث كون أغلبها تستغل أراضي الدولة لإقامة مشاريعها، كما أنها على صلة بالقوى المتنفذة هناك.

انتقادات للمجمعات السكنية
ويتهم سياسيون ومواطنون، هيئة الاستثمار المسؤولة عن مشاريع الاستثمار بالفساد، وأن استمرار استغلالها على أراضي وممتلكات الدولة والمتاجرة بها بحجة الاستثمار، هو أمر خطير يؤدي إلى تدمير منتهج لبغداد والمدن الأخرى، وهو ما جعل البرلمان العراقي ذاته يقر بوجود شبهات فساد في مشاريع الهيئة، وفي هذا الصدد تقدم عضو لجنة الاستثمار النيابية سعد الخزعلي بطلب رسمي يقضي بتشكيل لجنة تحقيقية للملف وثائق لدين الهيئة ورئيسها بالفساد، ويضيف الخزعلي في بيان له "على رئيس الوزراء إيقاف هذا الفشل والتدمير وإن يحاسب رئيس هيئة الاستثمار عما لحقه ببغداد من تخريب".

في ذات السياق، تحدث عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار البرلمانية عبد السلام المالكي عن ملف فساد كبير يتعلق بمجاورة مطار بغداد الدولي، إلى مستثمرين. وكانت لجنة النزاهة في البرلمان العراقي، أعلنت عن اكتشاف ملفات فساد كبيرة في واحد من أكبر مشاريع الإسكان بالعراق، وهو مشروع مدينة بسماية السكني، جنوب العاصمة بغداد. وقال بيان صدر عن مقرر اللجنة النائب جمعة الديوان، إن "مشروع بسماية السكني يعد من أضخم المشاريع السكنية في البلاد، إلا أن تكلفته المقدرة بعشرات مليارات الدولارات مبالغ فيها، قياسا بالمخطط الكلي للمشروع، وهو ما يكشف عن شبهات فساد في العقد الذي تم إبرامه في عهد الحكومة السابقة". علما أن سكان الجمع قد نشطوا تجمعات وتظاهرات للاحتجاج على نقض الخدمات التي تشكل أغلبية الوحدات السكنية التي يفصلها العراقيون.

ومن خلال متابعة أغلب المشاريع يلاحظ بانها تقام على أرض تابعة للدولة، يتم الاستحواذ عليها من قبل شركات متنفذة بالتنسيق مع هيئة الاستثمار التي تثار ضدها اتهامات بالفساد وسوء الإدارة. ومثال على ذلك هما مشروع عا "النسيم ستي" و"الروان" السكنيان الكبيران اللذان ينفذان حاليا في منطقة في الجهاد قرب طريق مطار بغداد، على أرض تعود لمكئتها للدولة، إلا أن الشركة المنفذة التي تتمتع بدعم أحزاب وقوى سياسية على ما يبدو، تمكنت من الاستحواذ على الأرض وإقامة المجمعين.

أهداف السياسة الصناعية

يعتبر استقرار السياسة الصناعية، وسعي المغرب الجاد لاندماجها اقتصاديا في الاتحاد الأوروبي، أهم عوامل نجاح صناعة السيارات في المغرب. ويتبنى المغرب، بصرف النظر عن تداول الإبداء بين حكومات مختلفة، سياسة مستقرة لإدارة صناعة السيارات في البلاد بهدف إثبات أربعة أهداف رئيسية:

الهدف الأول، هو أن تقود هذه الصناعة قطاع الصناعات الهندسية، والصناعات التحويلية بشكل عام، والاعتماد على الصناعة كأكبر وأقوى محركات النمو الاقتصادي، بحيث تسبق القطاعات الربية والتقليدية، وتصبح رافدا رئيسيا من روافد زيادة التشغيل، واتاحة فرص العمل، وجذب الاستثمارات الأجنبية الخلاقة، مع توفير حوافز لتطوير التعليم والانتقال التكنولوجي في البلاد.

الهدف الثاني، زيادة نسبة التشايبك الداخلي بين حلقات صناعة السيارات في المغرب، وزيادة نسبة التوظيف المحلية بحلول العام 2025 إلى ما يقرب من 80 في المئة وهو ما يحقق زيادة عائد المغرب من الصناعة عموما، ومن الصادرات على وجه الخصوص.

الهدف الثالث، الانتقال من السيارات التقليدية العاملة بمحركات الاحتراق الداخلي إلى سيارات متقدمة تكنولوجيا. تعتمد على الطاقة الجديدة مثل السيارات الكهربائية، ومحلية، بالتوسع في استخدام أجهزة الروبوت والذكاء الاصطناعي والإلكترونيات.

الهدف الرابع، العمل على زيادة نسبة مساهمة رأس المال المغربي في الصناعة، وذلك لتحقيق زيادة في كفاءة رأس المال، وتغيير توجهات استثمار رأس المال المحلي من القطاعات التقليدية إلى القطاعات الأكثر تقدما والأعلى إنتاجية، ونسنتجيب القول بأن تلك السياسة تلعب الدور الرئيسي في توجيه نمو صناعة السيارات، وتجنب التشوّهات التي تعرضت لها صناعة السيارات في مصر.

بغداد – «القدس العربي»:

مصطفى العبيدي

مع انتشار غير مسوق لمشاريع بناء المجمعات السكنية الكبيرة في أغلب مناطق العاصمة العراقية والمحافظات، برزت انتقادات وأسعة لهذه المشاريع واتهامات بكونها واجهة جديدة للفساد وسيلة لغسيل الأموال وانتزاع أموال المواطنين بالتزامن مع حرمان الطبقات المتوسطة والفقيرة منها بسبب الارتفاع الهائل في أسعار الشقق فيها. وخلال جولة لـ"القدس العربي" في بعض مشاريع المجمعات السكنية في بغداد، يبدو واضحا أنها ليست مشاريع من أجل حل أزمة السكن الخائفة في العراق، وارتفاع أسعار العقارات من دور وشقق، بل هي طريقة لجذب الأموال من الدولة والمواطن معا، وتحقيق أرباح هائلة من قبل جهات وشركات لها صلة ببعض الأحزاب المتنفذة والهيئات الرسمية والدينية وامايات الفساد. ويأتي مشروع مجمع بسماية السكني جنوب بغداد، والذي تنفذه شركة "هانوا" الكورية وشركات عراقية ثانوية منذ سنوات، بكونه أكبر مشروع سكني يتم تنفيذه بدعم من الحكومة التي خصصت له نحو 10 مليارات دولار رغم كونه مشروعاً استثمارياً، وسط انتقادات بوجود شبهات فساد مالي والكثير من المشاكل ونقص الخدمات التي وعدت الشركات بتوفيرها في هذا المشروع.

وعدا مشروع بسماية، فإن أغلب مشاريع المجمعات السكنية التي يتم تنفيذها حاليا تقوم بها شركات عقارية خاصة، وكلها تستفيد من تسهيلات حكومية تقدمها هيئة الاستثمار الحكومية والمصارف، باعتبارها مشاريع استثمارية، فيما يتم بيع الشقق للمواطنين إما نقداً أو على شكل دفعات.

والملاحظ أن هذه المجمعات السكنية لا تستخدم غالبية العراقيين وخاصة الطبقات المتوسطة والفقيرة منهم، بل لا يستفيد منها سوى الأغنياء وكبار الموظفين وأعضاء الأحزاب والفصائل، وغيرهم ممن تتوفر لهم موارد مالية، وذلك نظرا لكون أسعار الشقق مرتفعة بشكل جنوني ولا يستطيع شراءها سوى فئات محدودة في المجتمع. فمشروع مجمع "بوابة العراق" وسط بغداد تصل سعر الشقة فيه بمساحة نحو 160 مترا، إلى أكثر من 300 ألف دولار، ومجمع "اليمامة" تصل إلى 240 ألف دولار، وهكذا. وهذه الأسعار مرتفعة جدا ومبالغ فيها بسل وأكثر من قيمة الدور المستقلة التي تشكل أغلبية الوحدات السكنية التي يفصلها العراقيون.

ومن خلال متابعة أغلب المشاريع يلاحظ بانها تقام على أرض تابعة للدولة، يتم الاستحواذ عليها من قبل شركات متنفذة بالتنسيق مع هيئة الاستثمار التي تثار ضدها اتهامات بالفساد وسوء الإدارة.

ومثال على ذلك هما مشروع عا "النسيم ستي" و"الروان" السكنيان الكبيران اللذان ينفذان حاليا في منطقة في الجهاد قرب طريق مطار بغداد، على أرض تعود لمكئتها للدولة، إلا أن الشركة المنفذة التي تتمتع بدعم أحزاب وقوى سياسية على ما يبدو، تمكنت من الاستحواذ على الأرض وإقامة المجمعين.



# مدن وأثار

## مدينة مراكش المغربية عاصمة النخيل والبهجة تتجاوز الحدائة مع أصالة التاريخ

الرباط – «القدس العربي»:
عبد العزيز بنعبو

الإقامة في مدينة مراكش خلال فصل الصيف تشبه الإقامة في الشمس وليس بجوارها، والإحالة هنا على الحرارة المفرطة، بالإضافة إلى سطوع أشعتها كمدينة تتال النصب الأوف من نبض العشاق عبر العالم. شهرة عاصمة النخيل أو المدينة الحمراء كما تلقب، تجاوزت الأفاق قبل أن تصير قبلة للمؤتمرات والمقاعات والمهرجانات العالمية، هي قبلة للسياح من كل حذب و صوب، تجذب إليها العاشق للسكرينة ولزواج الحدائة والأصالة، جذرائها المستحدثة لا يفصل بينها ونظيرتها العتيقة سوى المواد التي بنيت بها، أما الشكل واللون والتنسيق هو نفسه، حتى وأنت في قلب المدينة الجديدة تجد أثر المدينة القديمة حاضرا بقل البهاء وزركتة التاريخ.

تلك الفنادق الفخمة والمطام الصنفة والمقاهي المنتشرة هنا وهناك ومختلف المباني لم تذهب أبعد من المعمار العتيق، لكنه بني بسواعد حديثة وبمواد جديدة، أما الواقع التاريخية فتحتي ما تحكيه من مجد وروعة واستمرارية. سر جاذبية مراكش وسحرها، لا يمكن التلقيب عنه إلا في نبض زوارها الذين لا يتفنون بالمره الأولى، بل تتعدد الزيارات وتصبح عادة لازمة في كل جولة صوب المغرب.

#### التاريخ يحيي

في هذا الاستطلاع، سنحاول البحث عن سرها الأصيل من خلال التاريخ والتسمية وما توالى من أحداث، ولن نغادر مراكش قبل أن نتجول في مساحاتها وأسوارها والدخول من أبوابها والوقوف عند مآثرها والتمتع بدمشة الروعة في حدائقها.

كل هذا سنجدّه في مراكش ثالث أكبر مدن المغرب كثافة سكانية، وهي القلب النابض لجهة مراكش أسفني والتي تضم أيضا الصويرة، وتلك مدينة أخرى يهجم بها من جسوا نبضها النقي.

المدينة كما عرف عنها في مراجح تاريخية تأسست على



سور المدينة

يد السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين سنة 1070م، وهناك رواية تاريخية أخرى تفيد بأن مؤسسها هو أبو بكر بن عمر الممتوني ابن عم يوسف بن تاشفين وذلك سنة 1062 ميلادية. لكن شهرة المدينة ارتبطت باسم السلطان المرابطي الذي كانت له صولات في الأندلس، كما كانت عاصمة للدولة المرابطية، وتحولت في عهد بن تاشفين إلى مركز للمغرب

الإسلامي سياسيا وثقافيا، وهو ما تواصل في فترة حكم الموحدين سنة 1147 ولهم فيها العديد من المآثر تدل عليهم ومنها تذكر مسجد الكتبية. التاريخ في مراكش مليء بالمحطات والأرقام التي تدل على وقائع وأحداث وبنائيات، والحديث في هذا الباب يلزمه تخصص في التاريخ دون غيره من التخصصات، ويكفي أن نشير إلى أن مراكش كانت وحدها تدل على المغرب، ونحيل هنا مثلا على أغنية للراحل فريد الأطرش وهو يذكر عواصم الدول العربية في "بساط الريح" حيث ورد اسم مراكش ليس كعاصمة ولكن كأحدى المدن الدالة التي بها اشهر المغرب.

من المرابطين إلى الموحدين ثم السعديين الذين ما زالت قبورهم إحدى معالم المدينة التاريخية، عاشت مراكش وما زالت أزهى أيامها وبنهاها على الإطلاق، ولم تزدها الحدائة سوى رونق وبهجة، وهو اللقب المضاف لهذه المدينة الفرحة دائما.

#### المدينة الحمراء وسبعة رجال

أحد ألقاب مراكش وهو المدينة الحمراء، لم يطلق عبثا فهي بالفعل حمراء، وتلك الجدران التي بناها علي بن يوسف بن تاشفين في 1122-1123 ومختلف المباني التي شيدت من الحجر الرملي الأحمر لا تترك مجالا لكي يزاحم لقب آخر مدينة مراكش، التي صارت مركزا سياسيا وثقافيا ودينيا وتجاريا للمغرب الكبير وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

المدينة عرفت فترات صعود ونزول في درج الاهتمام، وكانت إحدى فترات الزاهية فخامة وتراء هي فترة حكم السعديين، ونذكر السلطان القائم بأمر الله السعدي وأحمد المنصور الذهبي، حيث قاما في عهد حكمهما بتزيين المدينة بالقصور الفخمة، ونشير كمثال على ذلك إلى قصر البادي الذي شيد سنة 1578.

ومن ألقاب مراكش أيضا، أنها مدينة سبعة رجال، والإحالة هنا على الصوفيين السبعة الذين دفنوا بها، بعد أن أصبحت المدينة مشهورة بينهم، وعكفوا على زيارتها باستمرار، وانتهى بهم الطواف تحت أرضها وصارت تحمل لقباً يذكر بهم.

وهؤلاء الرجال السبعة من الفقهاء والقضاة والمتصوفة

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10700 الأحد 31 تموز (يوليو) 2022 – 2 محرم 1444 هـ

Volume 34 - Issue 10700 Sunday 31 July 2022

باسمه وتدافع عن حقوقه الاجتماعية، لذلك فقد صارت الحلقة مهيئة والحكاية أصبحت بطعم الاستقرار.

لم تعد لساحة مجرد لحظة عابرة بالنسبة للزائر، بل صارت لحظة متواصلة تخصص لها مسافة زمنية لا بأس بها في برنامج السياح، وصارت الساحة تكفي زائرها من كل شيء بداية بالفرجة ووصولاً إلى الأكل في مطاعم متنقلة ومرورا بالمقاهي الزاهية والمحلات التجارية التي تبيع كل شيء من "تخليطة" الشاي إلى بعض التذكارات من صنع أنامل الصانع التقليدي.

#### مراكش الحديثة

لعاصمة النخيل مرافقا التي تسير جنبا إلى جنب مع تطور السياحة وتزايد الإقبال العالمي عليها، فلها مطارها وهو "مراكش المنارة" الذي يصنف باستمرار من بين أكثر المطارات حركة على الصعيد المحلي وحتى الدولي، محطة القطار أيضا تضاهي في رونقها المطار، أما المرافق الأخرى فتوفرة بكثرة بين جامعات ومدارس وإدارات لقضاء مأرب المواطنين وهذا تحصيل حاصل بكل تأكيد.

تجد في مراكش الحديثة أيضا حلبة لسباق السيارات وخاصة "فورملا 2" في جانب الرياضة تمتلك المدينة انديتها لكرة القدم ولتختلف الرياضات وأشهرها نادي "الوكوب المراكشي".

أما الفنادق المصنفة فحدث ولا حرج، تجدها متنوعة ومتعددة وخدماتها من الطراز الرفيع توفر للمقيم بها كل ظروف الراحة والفخامة.

زوارها ليسوا فقط من السياح العابدين، بل نجوم من مختلف التخصصات بين الفن والسينما والرياضة وعروض الأزياء التي تكون مسرحا لها في العديد من المناسبات، هي أرض مفتوحة ومفتونة للإنسان أينما وجد وكيفما كان المهم أن يبادلها الحب.

وحديث الحد يجرنا إلى تذكر النجوم الذين قرروا اقتناء منازل في مراكش كي تكون الزيارة لها طابع الإقامة وليس العيور، والكثير من القصص النوعية والتميزة التي عاشها بعضهم وهم يتنفسون هواءها.

#### مدينة البهجة

لا يمكنك أبدا أن تذكر مراكش دون أن يتبسم فرحا، ولا يمكنك أن تشاهد مشهدا مصورا حتى من طرف هواة دون أن تجد فيه ما يدخل الفرح إلى قلبك، فأهل المدينة مرحون وأصحاب نكتة وخفاف الظل.

لذلك، كان من المقابها "مدينة البهجة" و صار كل شخص مرح يلقب بـ "البهجة" وهي الصفة التي تلازم الظريف خفيف الظل والرائق الذي لا يعيب أبدا.

بهجة المدينة تظهر جليا حتى في أسواقها المتعددة التي تحمك إلى عبق التاريخ وتعيدك إلى ما مضى من سالف العصر والأوان، وهي في ذلك شبيهة بباقي مدن المغرب العتيقة وأسواقها القديمة، مرات ضيقة تفضي إلى ساحات

رحبة ومحلات متنوعة التجارة تجد ضالته بكل تأكيد، من أقدم تحفة إلى أحدث جهاز إلكتروني، لكن الغلبة في ذلك للمنتج التقليدي.

لا داعي للتذكير بأن من مظاهر بهجة مراكش ساحة جامع الفنا، لكننا نذكر مآثرها المليئة بالحوية، ونشير إلى حدائق ماجوريل العجيبة، وإلى أزوقة الفن التشكيلي، وخفافا نجوم حول صومعة الكتبية الرائعة التي استلهم بناء "الخبرالد" في إنشيبيلية الإسبانية نسقا ومعمارها وشكلها، فكانت توأمها في الضفة الأوروبية.

هي جولة مفعمة بالفرح التاريخي، بين قصر الباهية والحدائق الأندلسية المبهرة والمنارة وغيرها من معالم المدينة التي لا تتأخر أبدا في منح الزائر المتعة والراحة النفسية.

مراكش المنبسطة، تتراءى لك مثل "زريبة" أي بساط مزركش بالحياة، على مرمى العين، لا حاجز فقط للبنائيات والناس الذين يسبرون في شوارعها مزهوين منبسطين ومرتاحين.

ولا تكتمل فرحة الزيارة إلى مراكش، دون أكل "الطنجية" وهي وجبة أصيلة تتكون عسادة من اللحم الذي يطهى على مهل، أو زيارة ساحة جامع الفنا، وحديقة ماجوريل، وقصر البديع، ومسجد الكتبية ثم حدائق المنارة.

كما لو كان الأمر شبيها بطواف الإكمال حول مدينة لا يشعر الزائر لها بالفرجة، فهي "ولافة" (من اللفة) لا تضمر أكثر مما تنديه، وتسعد بـ"البراني" أي الغريب.

وليس غريبا أن تسجل المدينة العتيقة لمراكش سنة 1985 ضمن قائمة التراث العالمي التي أقرتها منظمة اليونسكو في المؤتمر العام لدورته السابعة عشرة بباريس، في 16 من تشرين الثاني/نوفمبر 1972. فهي التي تحمل الكثير لتحكبه لكل عاشق لها، وتفتح أبوابها له ليدخل من أين شاء وقتما شاء.

تلك الأبواب عديدة نذكر منها، باب اكثاو، وباب أغمات وباب دكالة، وباب الرب يضم الرء نسبة إلى شراب الرب المتكون من التين والتوت، وباب الدياتين ثم باب فاس ويسعى أيضا باب الخميس ونصل إلى باب احمر.

تذكر الأبواب يقضي إلى الأسوار المشيدة في عهد المرابطين، وقد اختلف المؤرخون في تدقيق تاريخ بنائها، وأغلبهم رجح ذلك بين عامي 1126 و1127 ميلادية، أما طولها فقد قدره الرحالة والجغرافي الإدريسي بحوالي تسع كيلومترات.

#### ضريح المعتمد وقصة أغمات

مدينة أغمات قبل أن تتشهر باحتضانها لغير المعتمد بن عباد، فهي من أقدم المدن المغربية، وتقع على بعد 32 كيلومترا عن مراكش عند سفوح جبال الأطلس الكبير، تعاقبت عليها حضارات عدة، من الدولة الإدريسية وصولا إلى المرابطين، هؤلاء كانت مستقرهم قبل تشييد مراكش.

أغمات التي كانت مزدهرة خفت نجمها في فترة حكم الموحدين، وتحولت من مركز سياسي وتجاري إلى مدينة هامشية دخلت في طي النسيان، وقد جاء في وصفها من



الحديقة السرية حي المواصلين

### مدن وأثار



صهريج المنارة

العاشر وبداية القرن الحادي عشر، ومساحته كبيرة مقارنة مع حمامات تلك الفترة، حيث تصل إلى 13 هكتارا، وتفيد المراجع نفسها أنه استعمل للاستحمام لأزيد من 500 سنة.

#### مهرجان عالمي

هل يمكن ذكر مراكش الحديثة اليوم دون ذكر المهرجان الدولي للسينما؟ أبدا، فالمهرجان صار محجا لكبار نجوم الفن السابع، يضعون موعده في مذكرتهم ويحرصون على جعله لحظة مميزة في مسرتهم السينمائية، خاصة من ثالوا التكريم فيه وهم كثر، وأيضا من يترقبون أن يحظوا بالنصيب نفسه من الاحتفاء.

عاصمة النخيل كانت على موعد استثنائي حين تأسيس

المهرجان سنة 2001 لتتوالى الدورات ويصبح من أهم المواعيد السينمائية، ويستضيف نجوما من مختلف

سينمات العالم من أمريكا وأروبا وآسيا، ولا ننسى الحضور

العربي الدائم بنجوم الفن السابع العرب، ومن ثم، يضي

المهرجان الكثير من الفرح والحوية على مدينة البهجة، بجانب المهرجان الوطني للفنون الشعبية، وغيرها من

### تأسست على يد السلطان المرابطي

### يوسف بن تاشفين سنة 1070م

### إحدى فترات الزاهية هي فترة حكم السعديين

### ومن ألقاب مراكش مدينة سبعة رجال إحالة

### على الصوفيين السبعة الذين دفنوا بها

### ساحة جامع الفنا تعتبر مسرحا مفتوحا على العجائب





## موريتانيا: البذخ في الزواج يصل لمستويات غير معقولة والحكومة تتدخل



نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

مئات الملايين من عملة الأوقية التي يتمنى فقراء موريتانيا رؤية قطعها النقدية الصغيرة، يصرفها العريس الموريتاني في ليلة واحدة؛ ليس في المهر الذي لا حدود له، ولا في شراء الملابس الراقية وإكسسوارات الذهب للعروس، وإنما في حفلات

الباذخة التي تنعشها مطربات يعوضن عن الساعة بالملايين، بل وتنتشر على رؤوس الراقصين والراقصات من أهل العريس وأهل العروس أيضاً.

هذا البذخ الرهيب الذي يتطور كل يوم، وهذه الأطعمة المرمية في قاعات الاحتفال، في بلد تتجاوز نسبة الفقر للدق فيه 41 في المئة، جعل الحكومة تتدخل، وجعل الرئيس الغزواني يناقش الموضوع مع حكومته في مجلس الوزراء الأخير، بل ويعطي أوامره

بالوقوف في وجه الباذخين المفسدين. واجتمع وزير الداخلية بولاة العاصمة وحكامها لتدارس الطريقة التي يمكن بها الوقوف أمام حمى البذخ المنتشرة؛ لكن هل يمكن للحكومة الاعتراض على إتفاق مواطن غني ماله احتفاء بعروسه؟ اختلفت الآراء في هذه المسألة التي أشبعها المودون الموريتانيون نقاشاً على مواقع التواصل، بين من يرى ضرورة سن قانون ملزم لتحديد المهر وتحديد تكاليف الزفاف، ومن يرى أن هذا الموضوع قضية شخصية، لكل واحد الحرية في أن ينظمها كيف يشاء.

واعتماد الموريتانيون التفاخر بحفلات الزفاف؛ فيقدر ما يبذل العريس المال بقدر ما رضيت العروس وأهلها عنه، ويقدر ما تآكدوا أنه يحبها بالفعل، ويقدر ما اقتخرت العروس أمام نظيراتها.

فيذبل المال في مناسبات الزفاف هو مقياس الحب في المجتمع البدوي الصحراوي، ولو حصل المال المصروف في الزواج بديون وقروض واستجداءات. ومن حفلات الزفاف الباذخ ما يؤرخ به في المجتمع الموريتاني؛ كأن يقال ولد فلان أو حدث كذا.. عام عرس فلان بفلاتة.

والغريب أن من الشبان الموريتانيين من يجمع الأموال ويستلطفها من البنوك لإتمام حفلة زفافه، ثم تراه بعد يومين من إكمال الحفل يتسكع باحثاً عن المال، وغالباً ما أدت الصعوبات المالية الناجمة عن الزواج الباذخ إلى طلاق.

وتتميز حفلات الزفاف في موريتانيا بطقوس مثيرة للدهشة والاستغراب، ففي الأعراس تكثف صالات الحناء والزينة بأهل العروس وصديقاتها، وعلى العريس الصرف على الجميع. وتختلف العادات في مواسم الزواج وطقوس ليلة

العرس باختلاف الظروف الاقتصادية والعقليات السائدة لدى كل أسرة، فبينما تختصر بعض الأسر على قراءة الفاتحة إيداناً بإعلان الشريعة الدينية المتمثلة في تكاليف الزواج حتى تبدو حفلة الزفاف كحدث أسطوري، تنفق فيه الأموال، وتنشد الأمازيج والمواويل، وتقام المآدب والذبائح إمعاناً في المباهاة والتفاخر.

وعند عقد الزفاف يتجه أعيان القرية إلى مكان أهل العروس وتتجمهر النساء والأطفال في انتظار انتهاء مراسم العقد، لتنتقل الزغاريد وتقرع الطبول، ويقوم أصدقاء العريس بإطلاق العيارات النارية في الهواء ابتهاجاً بهذا الحدث الكبير.

وفي محاولة لمواجهة غلاء المهور قامت بعض المناطق الريفية الموريتانية بسن قوانين تشترط على الزوج دفع مبلغ لا يتجاوز 100 دولار من دون مؤخر للصدوق مقابل أن يلتزم بإيجار وتأثيث المنزل، لكن كثيراً ما خرق الباذخون هذا النظام.

ويحدث البذخ بينما يعاني المجتمع الموريتاني من تقشي ظاهرة الطلاق، حيث تنتهي الكثير من الزيجات الباذخة بالطلاق في أشهر الزواج الأولى.

وتؤكد الإحصائيات الرسمية أن نسبة الطلاق تزيد في المجتمع الموريتاني على 37 في المئة، وتوضح أن أكثر من 70 في المئة من الزيجات الأولى كثيراً ما تنتهي بالطلاق قبل انتهاء السنة الأولى من الزواج.

وتظهر الأرقام انعكاسات الزواج الباذخ غير المدروس وغير المعلن على المجتمع الموريتاني، حيث تتجاوز نسبة العنوسة في نساء موريتانيا الـ40 يمثلن 52 في المئة، من عموم السكان، نسبة 40 في المئة، فيما تبلغ نسبة الطلاق 44 في المئة، بينها زواجات فاشلة بسبب مالي، بنسبة 49 في المئة.



طبق الأسبوع  
من المطبخ التونسي

## الكسكس مع السمك



### المكونات

سمك الهامور  
بصل مبشور، وفصوص من الثوم  
حمص منقوع، وكوسا، وجزر  
بطاطس، وفلفل أخضر  
القليل من الهريسة، و2 ملاعق كبيرة من  
معجون الطماطم  
ملقعة صغيرة من التابل (كزبرة، وتوابل،

وكراوية)  
التوابل: كركم، وفلفل، وملح  
زيت الزيتون

### طريقة التحضير

تنظف السمك جيداً، وتتركه تجف.  
تمزج الثوم والملح معاً، ونضيف ملعقة صغيرة من الكومون، وملقعة صغيرة واحدة من التابل والهريسة، وملقعة من زيت الزيتون

البكر الممتاز.

نخلط جيداً ونضع الخليط داخل وخارج السمك، وننقع في مكان بارد لمدة 30 دقيقة على الأقل. نقطع الخضار إلى النصف حسب الذوق.

نحضر الكسكس وصلته.

نسخن القليل من زيت الزيتون في قدر، ونقلي الفلفل أولاً، ثم البصل والتوابل ثم نضيف الحمص المنقوع، والجزر، ومعجون الطماطم، ونغطي مع الماء ونتركه ليغلي.

نضع المرق بالصينية مع السمك، ثم نضيف الخضار المتبقي في الصلصة البطاطس،

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: recipe@alquds.co.uk

## لماذا يحافظ أصحاب الأجسام النحيفة على وزنه رغم قلة الحركة؟

منخفضة، إلا أن مؤشرات صحة القلب، بما في ذلك الكوليسترول وضغط الدم، كانت جيدة للغاية.

وتضيف: "هذا يشير إلى أن انخفاض الدهون في الجسم قد يكون أكثر أهمية من النشاط البدني". وفي دراسة سابقة نشرت نتائجها في مجلة "فوكوس" الألمانية، توصل فريق من الباحثين بقيادة جوزيف بيننغر، مدير معهد فيينا للتقنية الحيوية الجزيئية إلى تحديد جين مسؤول عن سبب النحافة لدى البعض رغم عدم اتباع أي خطوات لإنقاص الوزن. اكتشف العلماء عدة جينات مرتبطة

بالنحافة. لكن الجين الذي يبدو أنه يؤثر بشكل كبير على النحافة لدى البعض من دون غيرهم أكثر، يسمى "ALK" أو "جين النحافة" وهو موجود في منطقة من الدماغ ويتحكم في الشهية وحرق الدهون. المزيد من الأبحاث والدراسات ما زالت تجري بشكل مكثف حول نوع الطعام والشعور

بالشبع والاختلافات الجينية بين الأشخاص ذوي الوزن الطبيعي والأشخاص الذين يعانون من نقص أو النحافة. (dw)

لطالما ارتبطت نحافة الجسم لدى البعض بكثرة الحركة وقلة الطعام. غير أن دراسة حديثة أجراها باحثون من جامعة أيردين البريطانية توصلت إلى نتائج غير متوقعة. وأظهرت نتائج الدراسة التي نشرت نتائجها في المجلة العلمية Cell Metabolism ونقلها موقع "heilpraxis" الألماني، أن الأشخاص الذين لديهم مؤشر كتلة جسم منخفض للغاية يكونون أقل نشاطاً بشكل ملحوظ مقارنة بالأشخاص الذين لديهم مؤشر كتلة جسم طبيعي. وأوضح فريق الباحثين أن المشاركين أصحاب مؤشر كتلة الجسم المنخفض للغاية أظهروا نشاطاً أقل بنسبة 29 في المئة مقارنة بالأشخاص ذوي مؤشر كتلة الجسم الطبيعي.

كما أن الأشخاص النحيفين يتمتعون بصحة قلب جيدة، وفق ما أشارت الباحثة المشاركة في الدراسة، سومي هو: "على الرغم من أن هؤلاء الأشخاص النحيفين للغاية لديهم مستويات نشاط

12 في المئة مقارنة بالأشخاص ذوي مؤشر كتلة الجسم الطبيعي. البروفيسور جون سبيكمان، المشرف على الدراسة قال في بيان صحفي: "توقعنا أن يكون هؤلاء الأشخاص نشيطين للغاية ولديهم نشاط أيضي عالي مرتبط بتناول كميات كبيرة من الطعام". وتابع: "أضح أن شيئاً مختلفاً للغاية يحدث لديهم كمية أقل من الطعام ومستويات نشاط أقل، ومع ذلك، وجد أن لديهم معدل أيض أعلى أثناء الراحة، وزيادة نشاط الغدة الدرقية".

كما أن الأشخاص النحيفين يتمتعون بصحة قلب جيدة، وفق ما أشارت الباحثة المشاركة في الدراسة، سومي هو: "على الرغم من أن هؤلاء الأشخاص النحيفين للغاية لديهم مستويات نشاط

### الحمل

شخص يساعدك في أي مهمة تقوم بها



### الثور

تجنب إدخال التوتر في العلاقة



### الجوزاء

تنتظر تحديات صحية كبيرة



### السرطان

أمامك فرصة لتبدأ من جديد



### الاسد

ليس من سبب للتشاجر مع الزملاء



### العذراء

القضايا العملية هي أهم أولوياتك



### الميزان

اخترت الطريق الصحيح



### العقرب

قد لا تكون مرتاح البال اليوم



### القوس

لا يمكنك العمل وحيداً



### الجدي

لا تسمح للمرض بالتمكن منك



### الدلو

كل من حولك يحفزك إيجابياً



### الحوت

تبدو الأمور مع الشريك غامضة



## جديد الطب

## خبراء ينصحون الأكثر عرضة للإصابة عدم انتظار الجيل التالي من لقاحات كوفيد

قال خمسة خبراء في مجال اللقاحات إن الأشخاص الأكثر عرضة لخطر الإصابة بالأعراض الشديدة لمرض كوفيد والذين لم يحصلوا بعد على جرعة معززة ثانية للوقاية من المرض يجب ألا ينتظروا الجيل التالي من اللقاحات المتوقعة في الخريف.

وتتزايد في الكثير من البلدان ومنها الولايات المتحدة حالات الإصابة بالمتحور الفرعي من أوميكرون بي.إيه.5 لكن اللقاحات الحالية لا تزال توفر الحماية من دخول المستشفيات في حالة الإصابة بالأعراض الشديدة والوفاة.

ومع تطور الفيروس، فإنه ليس من المعروف ما هو الإصدار الذي سيتم تداوله على نطاق واسع في الخريف أو ما إذا كانت اللقاحات الجديدة – المتوقع أن تستهدف المتحورين بي.إيه 4 و5 في الولايات المتحدة وبي.إيه1 في أوروبا ستكون مناسبة على نحو جيد.

وقال الدكتور جون مور، أستاذ علم الأحياء الدقيقة والمناعة في كلية طب وايل كورنيل "إذا كنت بحاجة إلى جرعة معززة، فعليك أن تحصل عليها الآن". وقال خبراء إنه بالنظر إلى الزيادة الحالية وتضاؤل مناعة الناس، فإن أفضل جرعة منشطة لأولئك المعرضين للخطر هي المتوفرة في اللقاحات الموجودة حالياً. وطلبت الجهات التنظيمية في الولايات المتحدة من شركة فايزر وشريكها بيونتيك ومن شركة مودرنا تطوير جرعات تنشيطية تستهدف متحوري (بي.إيه 4) و(بي.إيه 5) من أوميكرون إلى جانب الفيروس الأصلي، ومن المتوقع أن تكون هذه الجرعات جاهزة بحلول تشرين الأول/أكتوبر. وأشارت الجهات التنظيمية في الوقت نفسه، أشارت الجهات التنظيمية في أوروبا إلى استعدادها لاستخدام أسرع جرعة

تنشيطية تتاح للقارة وتستند إلى أوميكرون، والتي ربما تكون الجرعة التي تستهدف سلالة (بي.إيه 1) المتحورة التي أدت إلى ارتفاع قياسي في عدد الإصابات الشتاء الماضي.

ووفقاً للمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، فإن نحو 30 في المئة فقط من الأشخاص الذين يبلغون من العمر خمسين عاماً أو أكثر الذين يحق لهم تلقي جرعة رابعة من اللقاح وأيضا أقل من عشرة في المئة من الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و64 عاماً قد تلقوا تلك الجرعة.

وبالنسبة لأولئك الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً أو ليس لديهم عوامل خطر رئيسية، لم تتم الموافقة على تلقيهم جرعة رابعة من اللقاح، وهو ما يدعمه الخبراء.

## الطفل الأعسر بين مواجهة التحديات ومخاوف الأهل

أي يد يعتمد عليها الطفل؟

يظهر اعتماد الطفل على يد بعينها في وقت مبكر من العمر لدى بعض الأطفال، بينما يظل ذلك غير واضح لدى حالات أخرى لفترة طويلة من الوقت. يجب أن ينتبه الوالدان إلى يد طفلهم المسيطرة، ولكن لا يجب عليهم الحديث في هذا الشأن أمام الطفل "حتى لا تؤثر على سلوكه" بحسب ما تنصح به المعالجة النفسية يوانا باربرا ساتلر، التي أسست أول مركز استشاري في ألمانيا للأشخاص العُسر، وذلك في عام 1985. وتقول ساتلر إن استخدام الطفل ليد معينة في حمل قلم رصاص أو ملعقة على سبيل المثال، ليس بالضرورة أن يكون دليلاً على شيء معين، وذلك لأن "الأطفال غالباً ما يتكيفون بدون وعي مع بيئتهم اليمنى". ويقوم بعض الصغار ممن يعتمدون على يدهم اليسرى، بتدريب أنفسهم على

هناك ما يقدر بـ10 في المئة فقط من بين جميع سكان العالم، يعتمدون على استخدام يدهم اليسرى، وهم يواجهون تحديات معينة في العالم الذي تم تصميمه إلى حد كبير، من جانب من يعتمدون على استخدام يدهم اليمنى، ومن أجلهم أيضاً. وفي حال كنت أبا أو كنت أما لطفل أعسر، فقد تكون هناك بعض المخاوف التي تساورك، وفيما يلي إجابات لعدد من الأسئلة المرتبطة بذلك:

ما الذي يجعل الشخص أعسر؟

وتوصل باحثون في جامعة الرور بمدينة بوخوم في ألمانيا إلى أن استخدام المرء ليد معينة يحدث أثناء تكوين حبله الشوكي. وفي وقت مبكر من فترة حمل الأم في جنينها، وتحديدًا في الأسبوع الثالث عشر، تظهر الأجنة بالفعل تفضيلاً لص اصبح الإبهام اليمين أو اليسر.



اللعب أمام خصم أعسر

على الجانب الإيجابي، يتمتع من يعتمدون على يدهم اليسرى بعبيزة، وهم ناجحون بشكل كبير جداً في الرياضات التي يواجه فيه اللاعب خصماً واحداً، مثل التنس وتنس الطاولة والمبارزة والملاكمة، وذلك حسب ما يقوله علماء في جامعة كاسل بألمانيا. ويرجع السبب وراء ذلك، حسب ما يفترضون، إلى أن معظم الرياضيين أقل اعتياداً – من الناحية الحركية – على اللعب أمام خصم أعسر.

وعلى أي حال، يجب أن يقوم اللاعب برمي الكرة أو استخدام المضرب باليد التي يمكنها القيام بذلك بشكل أفضل، حسب ساتلر. كما يجب أن يركل لاعب كرة القدم الكرة بقدمه الأقوى أيضاً، وهي القدم اليسرى في حال كان أعسر. وفي الوقت نفسه، من الممكن أن يتسم الحصول على دروس في الموسيقى بنوع من التحدي لمن يعتمدون على يدهم اليسرى، وذلك لأن "الألات الموسيقية مصممة للأشخاص الذين يعتمدون على يدهم اليمنى" حسب ما تقوله أندريا أرزولدوسن، وهي معلمة موسيقى تعمل مع طلبة ممن يعتمدون على يدهم اليسرى، مثلها تماماً.

(د ب أ)

# منوعات

## اعترافات أحمد فلوكس تُنهي مشواره الفني بلُغز التوبة

كمال القاضي



انشغل عالم السوشيال ميديا طوال الأيام الماضية بتصريحات الممثل المصري أحمد فلوكس، نجل الفنان المعروف فاروق فلوكس، فقد أعلن الابن عبر وسائل التواصل الاجتماعي توبته وطالب جمهوره وأصدقائه ومُحببيه بأن يسامحوه، ولأن الصيغة التي كتب بها إعلان التوبة على حد تعبير كاتبها مُبهمة وغير واضحة، فقد أثارَت لغطاً وجدلاً كبيرين، فالبعض اعتبرها محاولة من جانب الفنان الشاب للفت النظر وتغطية على المشاكل التي يواجهها منذ فترة، والبعض الآخر اعتبر أن ما تم تدوينه على صفحته الشخصية بالتليغرام هو رد فعل لأزمة نفسية يعيشها الممثل نتيجة عدة عوامل أحاطت به وأدت إلى اختياره اعتزال الحياة الفنية لينعم براحة البال ويخرج من دائرة الصراع والحروب الفنية التي لا تنتهي.

وسواء كانت الأسباب التي دُكرت هي ذاتها الدافعة إلى عملية الاعتاد وإيثار السلامة أم أن هناك أسباباً أخرى غير معلومة ستتكشف مع الوقت، فإن اقتران التوبة بقرار الاعتزال هو ما دعا إلى إثارة الضجة وأعطى للموضوع بُعداً آخر يجدر بالبحث والتقصي عن دوافع مُمثل لا يزال في مستهل حياته الفنية للجوء إلى الانسحاب مُبكراً من الساحة الإبداعية التي دخلها بمحض إرادته مقتدياً بوالده الفنان الكوميدي الذي قدم عشرات الأفلام والمسرحيات والمسلسلات مع كبار النجوم، فؤاد المهندس وشويكار وعادل إمام وصلاح قابيل وحسن مصطفى وجمال إسماعيل، ونجح نجاحاً مُلفتاً وكون قاعدة جماهيرية كبرى عملت على دعمه واستمراره حتى صار نجماً يُشار إليه بالبنان.

لقد حولت فكرة التوبة التي بنى أحمد فلوكس قراره عليها، الاعتزال الذي انتواه من مجرد اختيار إلى لغز كبير، حيث السؤال المطروح بقوة الآن، عن أي شيء يتوب الفنان الشاب بالضبط؟ وهل التمثيل في حد ذاته كمنه يتطلب إعلان التوبة عنه إذا ما أراد الفنان تركه وإفساح المجال لغيره؟ أم أن خلفيات أخرى وراء قرار الاعتزال لا يُريد فلوكس الإفصاح

عنها؟ الأمر ذاته يحتاج لمزيد من الفهم والتدقيق، فلغة الاعتراف بالذنب التي كتب بها البوست المفاجأة وحالة الاسترضاء التي صدرها صاحب الرسالة إلى جمهوره وأصدقائه ومُحببيه كانت على مستوى ما من الإثارة العاطفية والوجدانية، فادت إلى طرح العديد من الأسئلة حول المبررات والأسباب وما يُمكن أن يكون غامضاً ومُستتراً، لا سيما أن هذه الخطوة سبقها كلام حول خلافات نشبت بين الابن وأبيه الفنان فاروق فلوكس وبعض مناوشات

أخرى بين أحمد فلوكس نفسه وبين إلهام شاهين، فالخلاف الأول مع الأب كان على أثر تصريح الفنان الكبير بتجاهل ابنه له في بعض الأوقات، وهو ما رد عليه أحمد بالاعتذار لأبيه عما أسماه بالتجاهل وتلفزيونية تستحق المشاهدة والتقدير، فلا ينبغي أيضاً السمين والشمين، فما لا يُدرك كله لا يُترك هذا الحد.

أما خلاف أحمد فلوكس مع إلهام شاهين فقد جاء على خلفية دفاع إلهام عن القبلات السينمائية

العزّ و"أنا قلبي دليلي" وعلاقات خاصة و"أحنا الطيبة" وأعز أصحابّ والدخول في المنوعّ هي أدوار ثانوية وليس بها ما يستدعي القلق من اللوم أو المساءلة الجماهيرية.

كما أن الالتزام في الفن والتمثيل لا يستوجب بالضرورة رفضه بالكلية فكما يوجد الغث يوجد أيضاً السمين والشمين، فما لا يُدرك كله لا يُترك كله فبالقطع هناك أعمال سينمائية ومسرحية وتلفزيونية تستحق المشاهدة والتقدير، فلا ينبغي تطبيق قاعدة الرفض للإبداع كافة لمجرد أن هناك بعض الأعمال السيئة والضعيفة فنياً، ثم إن فكرة الاعتزال والكلام عن التوبة يحتم ذكر الأسباب الجوهرية التي يُقبل معها مبدأ الانسحاب من الواقع الفني كما حدث مع المخرج الكبير داود عبد السيد الذي أعلن اعتزاله الإخراج مُبيناً الأسباب والدوافع التي أدت به لاتخاذ القرار والإصرار عليه، ومن بينها شعوره بالفئِن وعدم تكيفه مع ما يُقدم على الشاشة فمن المحتمل وجود شعور وتقلص فرصه في إنجاز أعمال ذات قيمة فنية ما بالذنب تكون لدى أحمد نتيجة مشاركته في بعض الأعمال الفنية التي تحتوي على مشاهد معينة تُثير حفيظته ولا تتوافق مع مبادئه الأخلاقية والإنسانية، علماً بأنه لم يكن طرفاً في مشهد مُبتذل أو خارج، فلم يُسجل عليه أحد تجاوزاً ما أو جرأة معينة في مشهد قام بتمثيله مع ممثلة بعينها في فيلم أو مسلسل، فمعظم أدواره التي قدمها زمنها "شارع 18" و"30 يوم في



إلهام شاهين

لكن في ما يخص التوبة فإنها قرار شخصي بحت لا يعني بالضرورة أن الدافع إليه هو تحصين النفس من درن الفن والتمثيل باعتباره فساداً وإفساداً!

## «بيروت هولدم» فيلم روائي يقرأ واقع الطبقة الشعبية والأمل المسدود والهروب للمراهنات ميشال كمون: هواجس الطبقة الشعبية تتشابه في لبنان وفي الفيلم ثلاثة مسبّات وربع وليس غابة



بيروت – «القدس العربي»: زهرة مرعي

يلاحق التأهب مُشاهد فيلم "بيروت هولدم". أحداثه تكبر وتتوالى وتتجرّج كذلك. فيلم صوب الكاميرا على طبقة وسطى نصف مسحوقة في لبنان. حي شعبي تشغله الحركة، ويسلب عقول مجمل سكانه مبدأ المراهنة والقامرة الرهيبة. عن هؤلاء الناس تحدّث الفيلم الذي أنجزه المخرج ميشال كمون وبدأ العمل في الصالات المحلية قبل أيام.

"بيروت هولدم" فيلم ذو إيقاع متصاعد لجهة الصورة والصوار. أبطاله يختصرون بكلامهم، والتأثررة ليست هوائيتهم. يعرفون مبتغاهم سواء في نهاية يوم عمل، وحتى في الويك أند. الوجهة هي المراهنة. غريب أن قلة قليلة من شخصيات الفيلم نجت من حبل المراهنات. بين المراهنين واللاعبين على الطاولة الخضراء شخصيات غاية في الطرافة، رغم أمراضهم وتقدمهم في العمر. طرافة اختلطت بالسنة "زُفرة". ربما هو المقام يفرض هذا المقال، أو شيء آخر. إنما الواضح أن الحوارات بين أصدقاء العمر في هذا الحي تغلب عليها اللغة الذكورية.

في أعماقه يجنح "بيروت هولدم" من دون ضجيج اقتصادي إلى قراءة في أعماق مسار الشباب والعائلات في لبنان. والخلاصة الأتق مسدود، والمستقبل مبهم، هو تحليل ضمنى تسرب في مفاصل الفيلم. لكنه الآن بات حقيقة، ونحن أصبحنا في قاع القاع.

مع المخرج ميشال كمون هذا الحوار:

■ من أين للمنت كل هذه التفاصيل التي تضمنها فيلم "بيروت هولدم"؟

■ من أين يأتي الوحي؟ إنها المسألة المبهمة. تعبیر "للمنت" يُميّز بالدقة. فعلا هي طبقات من الأفكار "تتشقّق" بعضها فوق الآخر لتُكوّن في النهاية الأحداث التي يدور ضمنها الفيلم. أظنه الأسلوب الذي يعمل من خلاله إحساسي، كتابتي للسيناريو تدور في فلك يقبض بالإحساس والشغف، الأمر الذي يصعب فيه ترك هذه الكتابة، لأن الأفكار تتزاحم وتتلاحق، ودايمًا أسأل نفسي لماذا أخذني هذا السيناريو مع العلم أن الأفكار مستمرة ومتعددة؟ هناك مرحلتان مؤثرتان في صناعة السينما. أولهما وجود الشغف الكافي كي يتمكن الهاجس من أن يسحرني، ويسكنني بحيث أطوره لاحقًا إلى سيناريو. والمرحلة الثانية أيضاً أساسها الشغف، فمن دونّه يصعب تحقيق فيلم. صناعة الفيلم تشبه حربا على جبهات عدة تستمر لسنوات كي تحقّق شغفتنا.

■ حين تسكك الأفكار هل تدوّن بعضها أم تحزّنها في الذاكرة فقط؟

■ نعم تسكنني الأفكار، أدون بعضها وأحرّز أن أذكر في الذاكرة. عندما تتراكم الأفكار من المؤكد أن بعضها سيتوه، وهذا ما أخشاه لهذا أنوّن. من المؤكد أن البدايات مصدرها الدماغ، وما من أحد يعرف من أين يأتي الوحي. يتجمع الوحي بعضه مع الآخر لخلق هذا العالم الذي سيكون لاحقاً الفيلم. على سبيل المثال في "بيروت هولدم" كانت شخصية "زيكو" بدايات الوحي.

■ وهل كان لشخصية "زيكو" حضوره الواقعي في حياتك؟

■ إن كنت تصدين أي استوحيت الشخصية من أحدهم في الحياة، فهذا لم يحدث. في الحقيقة شخصية "زيكو" تشكّل مزيجاً استوحيتها من أشخاص متعددين، والباقي من نسج الخيال.

■ وكيف اخترعت كافة تفاصيل الحياة في هذه البيئة الشعبية؟

■ أنا من هذه البيئة. ونشأت في منطقة الدورة، ولست ابن منطقة أنظر من أعلى إلى أسفل.

■ عناصر الفيلم غنية فكيف جسّدتها علي الورق؟

■ كنت حيال فئة تُصنّف في أدنى سلم الطبقة الوسطى. ضدفة كانت بيئة مسيحية، لكنها تتشابه هذا السيناريو مع العلم أن الأفكار مستمرة ومتعددة؟ هناك مرحلتان مؤثرتان في صناعة السينما. أولهما وجود الشغف الكافي كي يتمكن الهاجس من أن يسحرني، ويسكنني بحيث أطوره لاحقاً إلى سيناريو. والمرحلة الثانية أيضاً أساسها الشغف، فمن دونّه يصعب تحقيق فيلم. صناعة الفيلم تشبه حربا على جبهات عدة تستمر لسنوات كي تحقّق شغفتنا.

■ كنت بصدد المونتاج حين بدأت انتفاضة 17 تشرين الأول. شاهدنا الفيلم بعد ثلاث سنوات وجدناه يقرأ في مستقبلنا وأفق الشباب المسدود؟

■ سؤال يتكرر طرحه ولا أجد له جواباً، ما تضمنته الفيلم من استشعار للمستقبل كان بالنسبة لي إحساس فقط. كنت أشعر بأن "البلد بدو بيبح فينا". ألم تجدي كمشاهدة الفيلم أنه وللأسف يتحدث عن سنوات 2022 و2023؟ من يشاهد الفيلم يقرأ وقعه وواقعه 10 على 10.

■ لماذا وقع اختيارك على الممثل صالح بكري؟

■ بحثت عن "زيكو" لفترة طويلة، وكذلك عن غيره من الممثلين. بعض الأدوار وجدت ممثلها سريعاً، وأخرى تطلبت مزيداً من الكاستينغ. ولا شك بأن بعض الأدوار كنت أعرف ممثلها مسبقاً. بعد عدة كاستينغ لدور "زيكو" تجسّد في بالي صالح بكري وكنت بالتأكيد قد شاهدت له عدة أفلام. في الحقيقة تشغل مخلية كاتب السيناريو مُشاهد يراها ولا يراها في آن. حتى انه يرى الشخصية

التي ستمثّل هذا الدور ولا يراها. وبالعتى المجازي كذلك يشمّ رائحة الشخصية. يمر أمام المخرج كثير من الممثلين لدور ما. لكنه سيشعر في لحظة أن هذا سيؤدي الشخصية وليس سواه.

■ عندما يأخذك إحساس إلى ممثل ما ويأته لهذا الدور هل يكون الشكل هو الحاسم؟

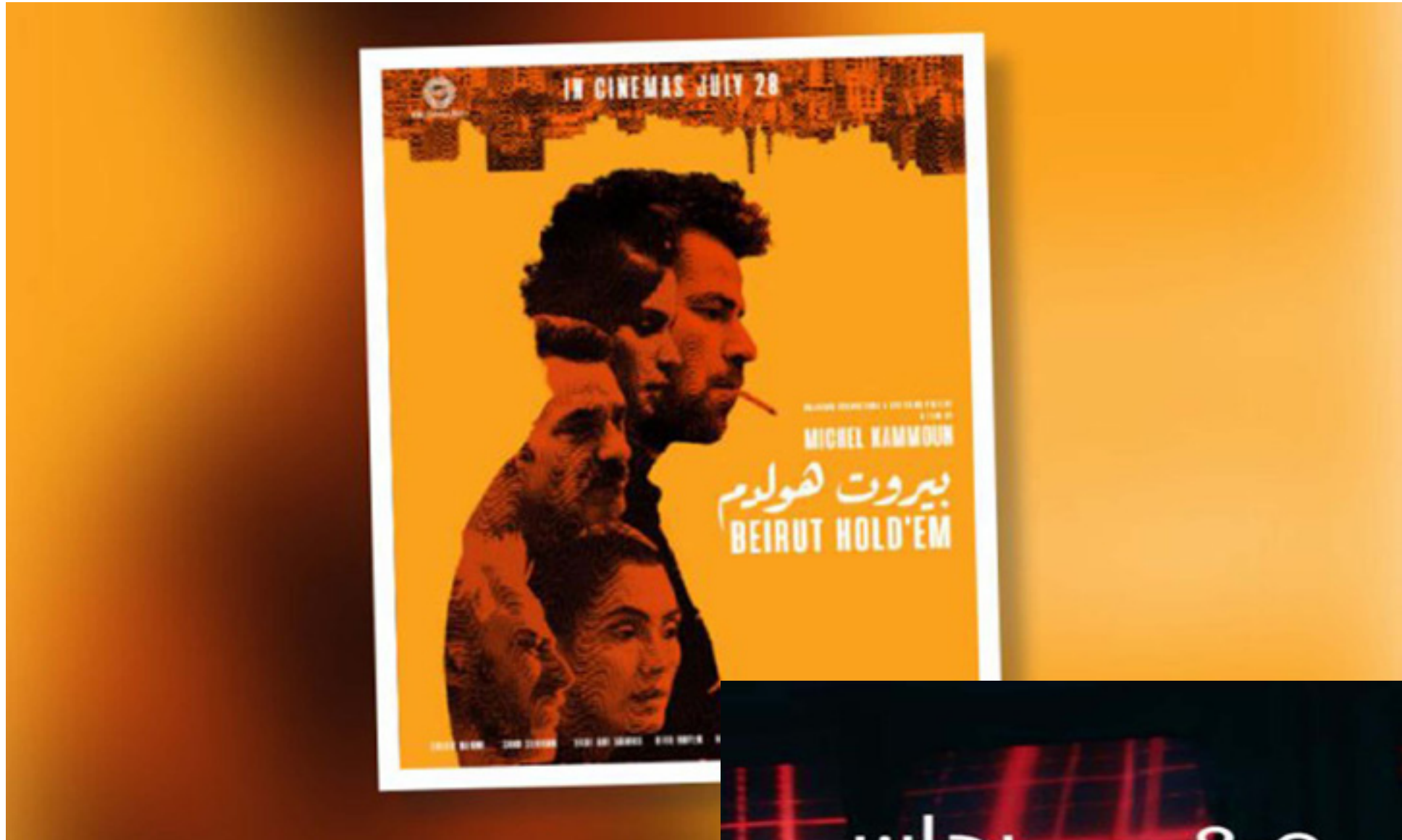
■ بل ثمة إضافة، حيث لكل صانع أفلام أنواته في الإختيار. مزاي الإنسان متعددة، تماماً كما نتاج فحص السّدي إن أيّ التي تلخّصنا بكبشر. لهذا لجأت إلى تعبیر الراححة، أي أنني أشم رائحة الإنسان الذي سيؤدي هذا الدور أو ذلك. تتكون الشخصية من مئة عامل وعامل والراححة تعبیر مجازي.

■ كافة الممثلين في الفيلم خضعوا للكاستينغ؟

■ ليس جميعهم. قد يمتد الكاستينغ لأشهر وأسابيع، ومنهم من نعرف أنه سيمثّل هذه الشخصية عن سابق تصور وتصميم. ثمة أدوار يستغرق البحث طويلاً عن من سيسجدها. وهناك عامل حاسم في إسناد الدور لهذا الممثل دون سواه، إنه عامل المراهنة على الموهبة. عندما يقع الإختيار على ممثلة أو ممثل فلن يتأثّر قراري بدور أو أدوار لعبها كل منهما. بل لإيماني بقدره هذه الممثلة أو ذلك الممثل على تجسيد هذا الدور. كما اني أعمل لإختيار اتجاه جديد في التمثيل لهذه الممثلة أو ذلك الممثل، مما يشكل له فرصة جديدة.

■ لفتني أنك جمعت إلى جانب صالح بكري أسماء مشهود لها من الممثلين اللبنانيين. وبعضهم كررت التعامل معهم لماذا؟

■ أولاً شكراً لهذه الملاحظة الإيجابية. يمكنني القول بأنني في فيلمي الروائي الأول "فلال" وفي



■ لنقل انها "3 مسبات وربح" لكن تمّ تحويلها إلى غاية من المسبات. لا يستلزم الأمر كل هذا التعب "إنها شوية مسبات" تماماً كما لغة التخاطب بين الناس. اللهم إلا إذا كان الشعب اللبناني قد انتقل للعيش في دير دون أن أعلم بالأمر؟

■ مشهد عصام بوخالد وزوجته في الفيلم الممثلة أنجو ريحان وطفلها طريف؟

■ نعم هما معا يستكران أن يتلفظ ظلهمما بكلام خارج من سياق ما هو متاح لطفل. لكنهما معا يعبران أمامه بلغة وكلمات شديدة الدلالة أنهما ليسا في وارد "الشغل ع لسان الصببي".

■ كنت تعيش وتعمل في فرنسا..

■ لكني تركت وعدت إلى لبنان.

■ وما الذي أتى بك؟

■ لست أدري.. أعيش هنا. صامدون هنا.. "ويضحك" ويتابع أنا كما الملايين الذين يعيشون في هذا الوطن.

■ من هو جود الذي أهديته الفيلم؟

■ ابنتي. في الفيلم جيل جديد. ينفجر البركان، ومن يبقى منا يستيقظ ليتابع في اليوم التالي.

■ هؤلاء هم الجيل الجديد. إنها الحياة تتابع دورتها.

■ وماذا عن الموسيقى التصويرية كانت ظاهرة رغم إيقاع الفيلم السريع؟

■ الموسيقى من تأليف سينتيا زافين، برأي قدمت عملاً رائعاً.

■ هل كان التمويل متيسراً؟

■ يضحك ملياً ويقول: أصعب مراحل الفيلم هو

■ لنقل انها "3 مسبات وربح" لكن تمّ تحويلها إلى غاية من المسبات. لا يستلزم الأمر كل هذا التعب "إنها شوية مسبات" تماماً كما لغة التخاطب بين الناس. اللهم إلا إذا كان الشعب اللبناني قد انتقل للعيش في دير دون أن أعلم بالأمر؟

■ مشهد عصام بوخالد وزوجته في الفيلم الممثلة أنجو ريحان وطفلها طريف؟

■ نعم هما معا يستكران أن يتلفظ ظلهمما بكلام خارج من سياق ما هو متاح لطفل. لكنهما معا يعبران أمامه بلغة وكلمات شديدة الدلالة أنهما ليسا في وارد "الشغل ع لسان الصببي".

■ كنت تعيش وتعمل في فرنسا..

■ لكني تركت وعدت إلى لبنان.

■ وما الذي أتى بك؟

■ لست أدري.. أعيش هنا. صامدون هنا.. "ويضحك" ويتابع أنا كما الملايين الذين يعيشون في هذا الوطن.

■ من هو جود الذي أهديته الفيلم؟

■ ابنتي. في الفيلم جيل جديد. ينفجر البركان، ومن يبقى منا يستيقظ ليتابع في اليوم التالي.

■ هؤلاء هم الجيل الجديد. إنها الحياة تتابع دورتها.

■ وماذا عن الموسيقى التصويرية كانت ظاهرة رغم إيقاع الفيلم السريع؟

■ الموسيقى من تأليف سينتيا زافين، برأي قدمت عملاً رائعاً.

■ هل كان التمويل متيسراً؟

■ يضحك ملياً ويقول: أصعب مراحل الفيلم هو



المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England

هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) • فاكس: +44 0208-741 8902

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

القدس

الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والإعلان

الإشراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيتها استرليني في عموم بريطانيا و750 دولاراً أميركياً للوطن العربي وخارج

بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

Head Office (London): 2nd FLOOR  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk • www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم



## طائر المينا الهندي يغزو قطاع غزة



### إسماعيل عبدالهادي

يغزو طائر المينا الهندي والذي يتميز بعدوانيته وقتله للحيوانات والطيور قطاع غزة منذ أشهر، وسط مخاوف كبيرة من الخبراء والجهات المختصة والمواطنين، من المخاطر الكبيرة التي يحملها هذا الطائر، وذلك مع تزايد تكاثره، إذ بات ينتشر بشكل واسع في الأحياء السكنية وعلى مكبات النفايات والمساحات الخضراء داخل غزة.

ويتجمع طائر المينا على شكل أسراب كبيرة تغزو حضائر تربية الطيور والمواشي، فتقوم بمهاجمة أعشاش الطيور وأكل فراخها، كما تعمل على وخز المواشي محدثة جروحا وإصابات فيها، وخطر هذا الطائر دفع بسلطة البيئة بالتعاون مع البلديات في غزة، للعمل بكل الامكانيات المتاحة لمكافحة انتشاره، فهو ينقل البكتيريا والفيروسات التي تهدد حياة الإنسان والحيوان.

وبالرغم من حجم المخاطر التي يحملها هذا الطائر، إلا أنه يعتبر من طيور الزينة التي يقتنيها الكثير من الناس في بيوتهم داخل أقفاص، لما له من صوت جميل بالإضافة إلى حجمه الصغير وألوانه الساطعة. وعن كيفية وصوله إلى فلسطين وبالتحديد قطاع غزة من موطنه الأصلي جنوب شرق آسيا والهند، يقول خبراء إن هذا النوع من الطيور كان يعيش داخل محمية طبيعية في مناطق الداخل الفلسطيني المحتل، ولكن هربت أسراب منه وانتشرت في كافة أنحاء فلسطين، حتى وصلت إلى قطاع غزة وسهول جنين في الضفة الغربية المحتلة.

ويقول الخبير في العلوم البيئية المهندس نزار الوحيدي إن طائر المينا الهندي يمتاز بعدوانيته المفرطة، وصدفته منظمته البيئية العالمية ضمن أكثر ثلاثة طيور إضرارا بالنظام البيئي، من شدة الأذى الذي يلحقه سواء على البيئة أو على الإنسان أو الحيوان، باعتباره من أكثر الطيور التي لها القدرة على نقل أنواع من الطفيليات والجراثيم، التي قد تسبب أمراضا قاتلة للإنسان والحيوان.

وأوضح لـ"القدس العربي" أنه وبالرغم من المساحة الضيقة لفلسطين، إلا أنها شديدة التنوع في التضاريس والمناخ والتربة، ويعود ذلك إلى وقوعها جغرافيا بين قارات العالم الثالث، آسيا وأفريقيا وأوروبا وكونها بمحاذاة البحر المتوسط، إضافة إلى وجود وادي الأردن في جهتها الشرقية، ما جعلها من المناطق شديدة الأهمية لهجرة الطيور من موائلها في الكرة الأرضية شمالا، إلى أماكن هجرتها المؤقتة جنوبا عندما يشتد الطقس برودة.

وبين أن طائر المينا يخدم المزارعين ويعتبر صديقا لهم لقدرتهم على أكل الحشرات التي تدمر المحاصيل وخاصة سوسة النخيل، حيث تم جلب هذا الطائر للمنطقة من أجل أن حل مشكلة سوسة النخيل، على اعتبار أنه العدو الطبيعي والحل الوحيد للحد من هذه الآفة التي تصيب النخيل، بعد أن عجز المهندسون

هذه المحاصيل مثل التفاح والكمثرى والفاولة والعنب والمشمش والتين، تلف هذه المحاصيل نتيجة التهام طيور المينا لها. ودعا الوحيدي سلطة البيئة ووزارة الزراعة والمواطنين في غزة، لضرورة العمل الجاد والسريع على وضع برنامج لمكافحة انتشار طائر المينا الخطير في المساحات الزراعية والمنتزهات العامة، حماية للتوازن البيئي.

الزراعيون في غزة وفلسطين عن إيجاد مضاد لها في قطاع غزة، ولكن سرعان ما تحول هذا الطائر إلى آفة أخطر من سوسة النخيل، كما أن طرق مكافحته ليست سهلة كونه يعيش في الأشجار المرتفعة. وأشار إلى أن هذا الطائر يؤثر اقتصاديا على انخفاض إنتاجية المحاصيل الزراعية، فقد سجلت الكثير من الدراسات التي تبحث تأثير هذه الطيور على

## تشريعات قانونية لحماية الفولكلور والعمارة القديمة بالكويت

ولكونها ساهمت في نهضة المجتمع الكويتي في الماضي. وأشار العبد الجليل إلى قيام الجمعية بالإشراف والمشاركة في أي أعمال تجرى لترميم وتطوير أي مبنى تراثي، مستفيدة في ذلك من خبرات أعضائها من الحرفيين والمعماريين والباحثين، وكافة الخبرات الفنية في مجال التراث والعمارة، لافتا إلى قيام الجمعية بتنفيذ العديد من المبادرات، وتقديم بعض الإصدارات التي تسعى من خلالها لتوثيق كل ما له صلة بالتراث وبالمرور الشعبي والثقافي للكويتيين. وكشف عن قيام الجمعية بإصدار روزنامة سنوية تراثية، وظفت فيها الفنون التشكيلية في توثيق الأمثال الشعبية، وجعلتها شاخصة للعيان أمام الناس من خلال نشرها روزنامة العام، وهو طرح جديد يسهم في تحقيق أهداف الجمعية بشأن حماية التراث الوطني الكويتي، مؤكدا أن الروزنامة التراثية حازت ترحيبا وإشادة كبيرة من الجمهور وعشاق التراث والمهتمين بصونه وتوثيقه.

وحول تلك الروزنامة التراثية، أوضح العبد الجليل أن اللوحات التشكيلية التي صاحبت الأمثال الشعبية على صفحات الروزنامة التراثية، رسمتها ريشة الفنانة الكويتية، ابتسام العصفور، عضوة الجمعية، والمعروفة بمشروعها الفني الخاص لتوثيق معالم العمارة والتراث، فيما جمع الأمثال الشعبية الباحث المتخصص في اللهجة الكويتية سالم عبد اللطيف المسباح.

وأكد أن الروزنامة احتوت على لوحات تشكيلية متميزة وثقت المعالم والمظاهر التراثية الكويتية، بجانب مجموعة منتقاة من الأمثال الشعبية القديمة التي كاد أن ينساها الناس، وأعادتها روزنامة جمعية التراث الكويتية إلى الذاكرة الشعبية مجددا.

يذكر أن التراث الكويتي، يحظى باهتمام خاص من قبل المثقفين والفنانين والباحثين الكويتيين، الذين يوظفون الكثير من التقنيات، ويطرحون على الدوام أفكارا جديدة تصب جميعها في صون وإحياء تراثهم الوطني.

(د ب أ)

وتطويرها وفق اشتراطات وضوابط خاصة. ولفت إلى أن جهودا تبذل من قبل الباحثين والخبراء والحرفيين من أعضاء الجمعية، للحفاظ على التراث بشقيه المادي وغير المادي، مثل صون وترميم المباني التاريخية، والفنون والحرف اليدوية والفولكلور والرواية الشفهية واللهجة الكويتية وغير ذلك من عناصر تراثية كويتية. ونوه إلى تشكيل فريق من الحرفيين هدفه إحياء الحرف اليدوية القديمة التي اندثرت بفعل تطور الحياة ورغد العيش على أرض الكويت، مؤكدا حرص الجمعية على إحياء تلك الحرف باعتبارها حرف الآباء والأجداد،

قال فهد غازي العبد الجليل، رئيس الجمعية الكويتية للتراث، إن الجمعية تسعى بالتعاون والتنسيق مع أعضاء مجلس الأمة، لإصدار تشريعات جديدة لحماية التراث، والحفاظ على المباني التاريخية في الكويت. وأضاف أنه يجري العمل على تحديث مواد قانون الآثار الصادر في عام 1960 بمشاركة خبراء الجمعية في تعديل وتفعيل ذلك القانون وفقا للمصلحة العامة.

وأشار العبد الجليل إلى أن لجانا مشتركة تم تشكيلها بالتعاون مع وزارة الأوقاف، بهدف الحفاظ على المساجد التراثية القديمة، وترميمها

